

عراقيون على عجلات مربعة

في تجربة النحات نجم القيسي

ميشال أونفري: انهيار الحضار الغربية قادم لامحالة
حميد زناز: مثقفون مغاربة يساجلون فيلسوف التشاؤم
أحمد برقايوي: سؤال الأسئلة
أمير العمري: فيلم عن غودار يتهمه بالعداء للسامية
هيثم حسين: الذات تروي عالمها المغدور

11 إلى 16

العرب

alarab.co.uk

خيط رابط بين مواجهات طرابلس ومجزرة المنيا

● مجموعات متشددة تسعى لتخريب اتفاق أبوظبي بين حفتر والسراج



يدفعون ضريبة أجنداث داعمة للإرهاب

ولفتت الأوساط إلى أن ما يؤكد الترابط بين التصعيد في طرابلس وهجوم المنيا هو السعي لإرباك خيار الحرب على الإرهاب الذي قررته القمة الإسلامية الأميركية في الرياض، مشيرة إلى أن هجوم المنيا كان يهدف إلى منع القاهرة من الاشتراك بغالبية في تلك الحرب وإظهارها بمظهر العاجز عن حماية الداخل المصري، فضلا عن تزعم الحرب على الإرهاب في المحيط الإقليمي والذي تمثل ليبيا أحد أهم مواقعه.

لكن الرد الخليجي، وخاصة السعودي، جاء مخيبا لمهندسي الهجوم الدامي، حيث

أكد العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز أن "المملكة تقف مع مصر بكامل إمكاناتها حتى يتم القضاء على الإرهاب بكل أشكاله وتجفيف منابعه".

وبدا من الواضح أن الضربات التي وجهتها مصر في العمق الليبي تحمل أبعادا إقليمية أخرى تدعمها القاهرة، إذ أنها جاءت بالتعاون مع القيادة العامة للجيش الليبي الذي يسعى جاهدا للدخول إلى مدينة درنة، وأنها رسالة إلى الشركاء الإقليميين والدوليين أن مصر جاهزة لأداء دورها في هذه الحرب التي يجب ألا تتأخر أكثر.



مخبر

محمد آل جابر

رجل المهمات الصعبة في وقت ومكان عصيين

عبدالمجيد تبون

تكنوقراطي مهمته تنفيذ برنامج بوتفليقة

محمد الطالبي

مؤرخ إسلامي شغل الناس ورفض فكر الإخوان

أبوصبحي التيناوي

الدمشقي الذي صنع للحكايات خيالا بصريا

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2017/05/28 الموافق لـ 02 رمضان 1438

السنة 39 العدد 10646

Sunday 28/05/2017

39th Year, Issue 10646



المالكي يناور بورقة الحشد الشعبي للتواصل مع إدارة ترامب

ويقول سياسي شيوعي في بغداد إن "رسائل المالكي إلى الولايات المتحدة، بشأن موقفه من فصائل الحشد الشعبي، ربما ليست صادقة في مضمونها، لكنها تكشف خشية من تأثير قادة هذه الفصائل على شعبيته الانتخابية".

ويوضح هذا السياسي أن "قاعدة المالكي الشعبية تختلط منذ نحو عامين، بالقواعد الشعبية لقادة الفصائل المسلحة الموالية لإيران، وهذا يعني أنهم ربما يتحولون إلى منافسين مباشرين له".

وعمليا، يعمل هؤلاء القادة على الحصول على إجازات رسمية تمكنهم من العمل السياسي والمشاركة في الانتخابات. ومن بين الفصائل الرئيسية التي حصلت على إجازة العمل السياسي رسميا، منظمة بدر بزعامة هادي العامري، وحركة عصائب أهل الحق بزعامة قيس الخزعلي.

وبينما يطرح اسم هادي العامري في أوساط الأحزاب الشيوعية القريبة من إيران بوصفه رئيسا محتملا لحكومة العراق القادمة، لا تنرد حركة عصائب أهل الحق في التعبير عن طموحها بأن يكون رئيس الوزراء القادم "حشديا".

ومنذ خروجه من السلطة، في 2014، يحرص المالكي، في تصريحاته ومقابلاته، على التذكير بدوره في تشكيل قوات الحشد الشعبي، في تحد غير مباشر لقناعة ملايين العراقيين من مقلدي مرجعية علي السيستاني في النجف، الذين يعتقدون أن الحشد تشكل بفتوى المرجع الشيعي الأعلى في العراق. وتقول مصادر "العرب" في واشنطن، إن مسؤولي الملف العراقي في البيت الأبيض، لا يمكن أن يتقنوا بالمالكي، بعد تجاربهم السابقة معه، حتى إذا أعلن موقفا معاديا للفصائل المسلحة الموالية لإيران.

ويستبعد مراقبون عراقيون أن تنجح مناورة معاداة إيران وأدواتها العراق في خداع الأميركيين، لافتين إلى أن واشنطن أكثر من يعرف طبيعة المالكي وارتباطاته مع إيران، وسعيه لكسب وئها في صراعه مع رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي.

وأشار مراقب عراقي في تصريح لـ"العرب" إلى أن المالكي يحاول أن يبدو كشخصية قوية وأن بيده تغيير التوازنات والتحالفات، وهو أمر مناف للواقع، حيث يسعى رئيس الوزراء السابق لربط مصيره بالحشد الشعبي والأحزاب الممثلة بداخله لمنع خسارة الورقة الطائفية التي دأب على توظيفها لتثبيت وضعه في السلطة.

وأحال المراقب إلى احتياز المالكي لإيران في حملتها على السعودية، ما يجعل قفزه من مركب طهران باتجاه تحالف عربي أميركي، يقوم أساسا على معاداتها، مجرد مناورة.



صواريخ إيرانية...

للاستهلاك الداخلي

خيرالله خيرالله

5ص

فضائح الفساد في أسرة أردوغان تعود بأكبر قوة

● أسرة الرئيس التركي تمتلك نفط تلقتها هدية وسجلتها بطرق ملتوية ● جميع السلطات وسيلة أردوغان لإحكام الصمت على ثراء أسرته

وفيما يمتلك أحمد أردوغان، الذي لديه مشروع خاص في قطاع النقل البحري، تقدر ثروته بـ80 مليون دولار على الأقل، فإن أخاه بلال يثير الكثير من الغموض في ضوء اتهامات واسعة له بالفساد وتبييض الأموال والاتجار في النفط من داخل المناطق التي كانت تسيطر عليها داعش في العراق وسوريا.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا استفاد أبناء أردوغان من تواطؤ داخل الحكومة التركية، خاصة في ضوء التسريب الشهير بين أردوغان وابنه بلال حول إخفاء 30 مليون يورو خوفا من قدوم الرقابة المالية. وانفتحت فضائح الفساد بشكل قوي نهاية 2013 بعد الكشف عن تورط عدد من المسؤولين بينهم أبناء وزراء ورجال أعمال على صلة بأردوغان وعائلته حين كان رئيسا للوزراء.

ولم تكن قصّة الناقلة والطرق الملتوية في تسجيليها والتغطية على وجودها أولى فضائح أسرة الرئيس التركي، فقد سبقتها فضائح تتعلق بأبناء بشكل مباشر وأخرى بمقررين منه وأبناء وزراء ومسؤولين سبق أن عينهم في مواقع متقدمة بالدولة. ونشرت مجلة "بيلد" الألمانية قبل عام مقالة تكشف عن الفساد في عائلة أردوغان الذي لا يتجاوز دخله السنوي رسميا 50 ألف يورو، بينما أولاده الأربعة "يغمرهم المال". وأشارت المجلة -إلى أن أولاد أردوغان الذين معظمهم لا يعملون رسميا، يعيشون في منازل فاخرة ولديهم مشاريع ربحية خاصة لا تتميز بالشفافية.

وتملك عائلة الرئيس التركي، حسب المجلة، خمس فيلات في إسطنبول تقدر قيمتها بستة ملايين يورو وجميعها تعود إلى ملكية ولدي الرئيس التركي أحمد وبلال.

الجنسية التركية، بحسب موقع ميدبابارت الذي أضاف متسائلا "هل كانت هذه الهدية مقابل جنسيته؟ هل حصل على أمور أخرى مقابلها؟".

وبحسب لوسوار فان السبب الذي دفع آيان لتسديد ربع ثمن الناقلة لا يزال مجهولا، لكن الصحيفة البلجيكية لفتت إلى أن عائلة آيان هي حليف وثيق لعائلة أردوغان"، مشيرة إلى أن "تسجيلات لمكالمات بين أردوغان ونجله بلال أشارت بقوة في 2013 إلى أن عائلة آيان دفعت رشى مقابل حصولها على خدمات من الدولة".

وحاولت وسائل الإعلام الـ13 هذه المنضوية في إطار شبكة "التعاون الأوروبي الاستقصائي" الاتصال بكل من الرئاسة التركية وأسرة أردوغان ومنسيموف وصديقي للحصول على تعليق على هذه المعلومات، إلا أن أحدا من هؤلاء لم يردّ على اتصالاتها.

البلجيكية وإل مونذو الإسبانية ولسبريسو الإيطالية إن أسرة اردوغان تمتلك ناقلة نفط تدعى "أغداش" وإنها تمكنت من إبقاء هذا الأمر سرا بفضل تخريجة قام بها رجل الأعمال التركي، صديق أسرة أردوغان، صديقي آيان والملياردير التركي-الآزري ماباز منسيموف الذي يمتلك شركة "بالمالي" للنقل ومقرها في إسطنبول.

ونقلت لوسوار عن وثائق أن آيان سدد ربع ثمن الناقلة ومنسيموف سدد الثلاثة أرباع الباقية وذلك بموجب عقد إيجار تمليكي سري أسرة أردوغان هي المستفيد الأول منه. وأضافت أن هذا العقد السري بدأ العمل على صياغته في 2008 في الوقت الذي كان فيه أردوغان لا يزال رئيسا لوزراء تركيا وكان فيه الغرب ينظر إليه كرجل إصلاحى.

ومنسيموف، الذي دفع ثلاثة أرباع ثمن الناقلة، هو ملياردير آذري منحه أردوغان

□ أنقرة - عادت فضائح الفساد مجددا لتقفز في وجه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي يسعى لتجميع السلطات بيده بهدف إرهاب خصومه ومنعهم من نشر قصص الثراء المفاجئ بين أسرته. ولكن القبضة القوية لم تفلح في منع تفجر فضيحة جديدة. وأفادت وسائل إعلام أوروبية مساء الجمعة أن أسرة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تمتلك سراً عبر شركات وهمية مسجلة في مالطا وجزيرة مان ناقلة نفط تبلغ قيمتها حوالي 26.5 مليون يورو تلقتها هدية. وفي 19 مايو الجاري بدأت 13 وسيلة إعلام أوروبية نشر "ملفات مالطا" في تحقيق كبير حول "كواليس الملاذ الضريبي" الذي توفره الجزيرة المتوسطة الصغيرة والذي نفت صحته حكومة فاليتا جملة وتفصيلا.

وقالت وسائل الإعلام هذه وبينها موقع ميديا بارت الفرنسي وصحف لوسوار

الجيش المصري يستكشف محاربة الإرهاب خارج الحدود

القاهرة تثبت أنها طرف فاعل في التحالفات الإقليمية لمواجهة التطرف



ملاحقة التشدد أينما كان

الجيش المصري ينفذ غارات جوية على مواقع لمتشددين في درنة الليبية بعد الهجوم الإرهابي على الأقباط بالمنيا في صعيد مصر، ويثبت جاهزيته للعب دور قوي في التحالفات الإقليمية في مكافحة التطرف.

أحمد جمال

القاهرة – أكد الجيش المصري أن قواته الجوية نفذت ضربات في ليبيا أدت إلى تدمير معسكرات تدريب فيها متشددون قتلوا 29 مسيحيا في هجوم بالمنيا في صعيد مصر، الجمعة.

وتبنى تنظيم داعش الاعتداء على حافلة كانت تقل أقباطا في طريقهم إلى أحد الأديرة، بحسب ما نقلته وكالة أعماق التابعة للتنظيم. وأضاف الجيش المصري في بيان له أن “القوات الجوية نفذت عددا من الضربات المركزة نهارا وليلا، واستهدفت العناصر الإرهابية داخل الأراضي الليبية بعد التنسيق والتدقيق الكامل لكافة المعلومات”.

وأعلنت القوات الجوية التابعة للجيش الوطني الليبي الذي يقوده المشير خليفة حفتر أنها شاركت في الضربات الجوية التي شنتها مصر، وأن خسائر إرهابيي تنظيم القاعدة المستهدفين من القصف كانت كبيرة في العتاد والأرواح.

لكن محمد المنصوري المتحدث باسم “مجلس شورى مجاهدي درنة” (شرق ليبيا) قال في شريط فيديو إن الطيران المصري شن “عند صلاة المغرب ثمانى غارات على مدينة درنة لم تسفر عن أي استهداف لأي موقع من مواقع المجلس إنما استهدفت مواقع مدنية”. وعبرت الضربة المصرية عن رغبة القاهرة في التعامل مع التنظيمات الإرهابية خارج حدودها، في وقت كثفت فيه تحركاتها الدبلوماسية لمعاقبة الدول الراعية للإرهاب والممولة له.

وبرهنت على أنها قد تكون طرفا فاعلا في التحالفات الإقليمية القادمة لمواجهة الإرهاب في المنطقة.

وقال البعض من المراقبين إن هناك توجهها مصريةا جديدا نحو محاربة الإرهاب خارج الحدود، لأنه من المتوقع أن تتواصل العمليات التي تستهدف زعزعة الأمن في مصر.

وشدد الرئيس عبدالفتاح السيسي، خلال كلمته التي القاها وقت تنفيذ الضربات الجوية، على أن مصر لن تتردد في ضرب المعسكرات التي تدرّب الإرهابيين، داخل مصر أو خارجها، قائلا “أرجو أن الرسالة واضحة للجميع، ونحن لن نتردد في حماية شعبنا”.

كلمات الرئيس المصري مساء السبت عبرت أيضا عن أن التحركات المصرية لا ترغب في أن تكون بعيدا عن الإستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب والتي تمت مناقشتها مؤخرا خلال القمة الإسلامية الأميركية بالرياض، مضيفا أن “تحرك المجتمع الدولي ككل سيساعد على هزيمة الجماعات الإرهابية المتطرفة”.

وقال سلاح الجو الليبي في بيان له إن العملية المشتركة استخدم فيها الجانب المصري مقاتلات حديثة من طراز “رافال” لاستهداف مواقع تحتاج إلى ذخائر خاصة تم تحديدها مسبقا وهدفين تم تحديدهما أثناء تنفيذ العملية، وجاءت في إطار سلسلة عمليات تمهيدا لدخول القوات البرية للجيش الليبي إلى المدينة.

وفي شهر فبراير 2014 تم إعلان درنة إمارة إسلامية خارج سلطة المؤسسات

الشرعية في ليبيا وخضوعها لتشكيل إرهابي متعدد الأيديولوجيات من تنظيمات القاعدة والإخوان، وعناصر بايعت داعش تحت مسمى “مجلس شورى ثوار درنة”.

وبحسب مصادر أمنية لـ “العرب” استهدفت الضربات 6 مراكز للإرهابيين قرب مدينة درنة ودمرت المقر الرئيسي لمركز “شورى مجاهدي درنة” الذي استقطب عددا كبيرا من عناصر جماعة الإخوان الفارين من مصر.

وقال اللواء نصر سالم، أستاذ العلوم الاستراتيجية بأكاديمية ناصر العسكرية، لـ “العرب” إن اختيار مكان توجيه الضربة يرجع إلى معلومات استخباراتية تحصل عليها الجانب المصري والليبي، أكدت تمكن عناصر إرهابية من التسلل إلى صعيد مصر عبر الحدود الغربية لتنفيذ عملية استهداف الأقباط.

وأوضح أن الطبيعة الجغرافية لمدينة درنة تسمح بامرئين، الأول يتمثل في التدريب الجيد وهو أمر يرتبط بما توفره لها الجبال الجنوبية المتاخمة لها ووقوعها على ساحل البحر المتوسط في شمال شرق ليبيا، والثاني أن موقعها القريب من حدود مصر الغربية يسمح لها بتهريب العناصر والأسلحة إلى الداخل المصري عبر المناطق الصحراوية الواسعة.

وكشفت تحقيقات سابقة أجرتها الأجهزة الأمنية المصرية عن وجود طرق صحراوية تربط بين المدينة الساحلية الليبية وصعيد مصر، عن طريق التحرك نحو الجنوب الليبي من خلال السير عبر ما يزيد عن 45 دربا صحراويا، من أبرزها “رأس الجدي، والقرن، ثم بعد ذلك وادي عقرب، والدخول إلى الأراضي المصرية والتنقل غربا من مدينة السلوم الحدودية عبر الصحراء الممتدة إلى محافظة الوادي الجديد (جنوب غرب) ومنها إلى محافظات الصعيد.

وأكد اللواء عبدالمنعم سعيد، رئيس هيئة عمليات الجيش المصري الأسبق، أن الإستراتيجية المصرية لمواجهة الإرهاب لم يطرأ عليها تغيير كبير حتى بعد هذه الضربة، لأنها جاءت كإجراء سريع وحاسم ضد العمليات الإرهابية التي وقعت خلال الفترة الماضية واستهدفت الأقباط.

وتعد هذه المرة الثانية التي تعلن فيها القوات الجوية المصرية قصف مواقع ليبية ردا على اعتداءات قام بها تنظيم داعش ضد الأقباط، إذ كانت المرة الأولى في مطلع عام 2015، عقب واقعة ذبح 21 قبطيا على شواطئ مدينة سرت الليبية.

وأضاف في تصريحات لـ “العرب” إن الضربات المصرية تمت بالتنسيق مع الجانب الليبي، دون أن يصاحب ذلك تنسيق دولي بشكل أكبر وهو ما تم هذه المرة أيضا.

واستبعد أن يتم استهداف معسكرات تدريب بعيدا عن الحدود المصرية خلال الفترة المقبلة، لأن الهدف التعامل مع الإرهاب الذي يهدد الأمن الداخلي.

لكن سمير غطاس، رئيس منتدى الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية، قال لـ “العرب” إن الضربات الموسمية التي توجهها مصر إلى العناصر الإرهابية خارج حدودها لن تكون كافية لردع الإرهاب.

وتساءل: إذا سلمنا بأن الدعم يأتي للإرهابيين داخل مصر من مصادر مختلفة أحدها ليبيا، فماذا بشأن تهريب الأسلحة عن طريق السودان، وماذا بشأن استمرار حفر الاتفاق مع قطاع غزة؟.

وأضاف رئيس منتدى الشرق الأوسط للدراسات أن الضربات المصرية جاءت لتخفيف شحنة الغضب لدى الأقباط بعد أن تعددت العمليات الإرهابية ضدهم دون وجود ردع كاف لوقفها، ولا تعبر عن خطة محكمة لمكافحة الإرهاب خارج الحدود.

احتجاجات الحسيمة المغربية تحيد عن السلمية

الرباط – أصيب عدد من عناصر الشرطة المغربية في احتجاجات الجمعة بمدينة الحسيمة ما يضع سلمية تلك المظاهرات على المحك.

وأشارت وكالة أنباء المغرب الرسمية إلى حصول “صدامات” بين متظاهرين وعناصر من الشرطة ما أوقع العديد من الجرحى “ثلاثة منهم في حالة خطيرة” بين صفوف قوات الأمن.

وقال المندوب الإقليمي لوزارة الصحة بالحسيمة محمد بادي “إن عدة عناصر من القوات العمومية أصيبت في مواجهات مع متظاهرين الجمعة بالحسيمة، إصابة ثلاثة منهم خطيرة”.

وأوضح بادي أن الأمر يتعلق بأفراد من الشرطة وعناصر من القوات المساعدة، مشيرا إلى أن إصابة ثلاثة منهم خطيرة.

وقد تم نقل المصابين إصابات خطيرة إلى المستشفى العسكري بالرباط، فيما خضع المصاب الثالث لعملية جراحية بمستشفى محمد الخامس بالحسيمة، للعلاج من الكسور التي تعرض لها.

وأورد موقع هسبرس الإعلامي أن أحد مراسليه تعرض للضرب من قبل المتظاهرين. ولجأت السلطات إلى البدء في إجراءات ملاحقة ناصر زفزافي الذي يتزعم الحراك بعد مهاجمته لعدد من مؤسسات الدولة.

وبات زفزافي منذ مساء الجمعة مطلوبا رسميا من قوات الأمن المغربية وذلك بسبب تهجمه على إمام مسجد أثناء إلقائه خطبة الجمعة.

وقال وزير الشؤون الإسلامية أحمد توفيق إن زفزافي “أثار الבלبلّة أثناء الصلاة وأهان خطيب” مسجد محمد الخامس، شتددا على أن “ما قام به هو عمل غير مسبوق (...) إنها جريمة خطيرة”.

وكان يوم الجمعة شهد محاولة توقيف زفزافي وإعلان اعتقاله خطأ ثم وقوع مواجهات محدودة على ما يبدو مع قوات الأمن المنتشرة في الحسيمة.

وقال بيان رسمي إن “الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالحسيمة أمر بإلقاء القبض على المعنيّ بالأمـر ناصر الزفـزافي، قصد البحث معه وتقديمه أمام النيابة”.

وأوضح البيان أن قرار توقيف الزفزافي تم إثر “إقدام الزفزافي بمعية مجموعة من الأشخاص أثناء تواجدهم داخل مسجد محمد الخامس بالحسيمة، على عرقلة حرية العبادة وتعطيلها أثناء صلاة الجمعة”.

وأظهر تسجيل فيديو تمّ على هاتف محمول ونشر على فيسبوك زفزافي وهو يهاجم الإمام وينعته بالكاذب.

وهتف زفزافي في التسجيل “هذه المساجد لله، الإمام جاء ليغتصب أمهاتنا ونساءنا ولمحاصرة شبابنا واعتقالهم باسم الدين والدين بريء من هذا”.

وأضاف “يقولون لنا الفتنة. هناك شباب لا يجدون قوت يومهم وهناك شباب هاجروا خارج البلد”، مضيفا “الفتنة هي (مهرجان الموسيقى) موازين، الفتنة (...) هي الأجساد العارية التي تثب على قنوات الدولة”.

وروى أحد أقارب زفزافي رفض الكشف عن هويته أن عناصر الأمن حاولوا بالفعل اعتقال زفزافي لدى خروجه من المسجد لكنه تمكن من الإفلات.

وبعدما ظهر زفزافي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في بث مباشر من على سطح منزله محاطا بحشد من أنصاره. وقال “لست خائفا. إذا أرادوا اعتقالني فليأتوا!“. قبل أن يهاجم السلطات بعنف.

وينص قانون العقوبات على معاقبة من يعرقل الشعائر الدينية بالسجن لفترة تتراوح بين ستة أشهر وثلاث سنوات وبغرامة.

لا تتركوا يوسف وحيدا

مرحلة الانتقال السياسي. كانت تلك فرصة مواتية بلا ريب ليمعن الفاسدون في فسادهم وليقيع الكثير من رجال الأعمال رؤوسهم في الرمل، بمنأى عن أي التزامات وطنية في إعادة البناء، إلا ما رحم ربي.

اليوم الدولة في تونس، حماية لنفسها من السقوط، أمام فرصة قد لا تتكرر لأن تفرض مصالحتها الاقتصادية بالمقاس الذي تريده وبمنأى عن أي ضغوط ومقايضة، وبشروط ترقى إلى تطلعات الشعب وتريح بذلك الغوغانيين من الركوب على اللحظة الفارقة.

ربما منحت هذه المعركة قبلة الحياة لحكومة الوحدة الوطنية خاصة بعد ضربة الإاحتجاجات في الجنوب، ولكن بعيدا عن حساسة الشاهد وإرادة السلطة، وما إذا كان ذلك مرتبطا بحسابات سياسية أم لا، فإن هذه المعركة تحتاج بلا شك إلى جهود وطاقات وموارد، وإرادة جماعية شعبية. فهذه الحرب تكاد تحتاج في ذات الوقت إلى ثورة ثقافية مضادة للفساد تشترك فيها القاعدة والسلطة وقادة الرأي. فمن غير ثورة ثقافية ستبقى معركة الفساد مجرد حرت في البحر.

تخسر تونس بحسب الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد سنويا ما يناهز 1.8 مليار دولار بسبب عمليات التهريب والاختلاس، فضلا عن خسائر تقدر بمئات الملايين من الدولارات في مجال الصفقات العمومية وتشعب “الفساد الصغير” (الرشاوى بشكل خاص). وإلى جانب ذلك تعترف الهيئة بتورط مسؤولين كبار في دوائر الحكم في الفساد.

مع ذلك لقيت تونس، وما زالت، الإشادة الدولية والهبات والمعونات والقروض الميسرة من مؤسسات المال الدولية وشركائها، نظير انتقالها السياسي وفي مقابل التوافق الذي جنب البلاد ومؤسسات الدولة الفوضى والانهيار المهدد للمنطقة. ولكن الانتقال السياسي ومع كل المزايا المرتبطة بالحيات العامة، فإنه بقي حتى اليوم هشا وأجوف وغير ذي معنى في ظل تمدد الفساد وزيادة الإثراء غير المفهوم لفئات واسعة من الانتهازيين مقابل الإمعان في إفقار مستمر لقطاعات واسعة من المسحوقين.

لا يمكن التغاضي عن حالة الارتعاء وضعف الدولة وتهاوي الرقابة التي رافقت

من الجوقات المتلونة والمتسترة بعباءات القضاء المستقل.

إن جزءا من المعركة التي تخوضها السلطة يتوقف على مدى نجاحها في تجريد الفساد من غطاءه المتشعب داخل المجتمع المدني والإعلام والأحزاب والإدارة وفي كل مرتع خصب للانتهازيين.

لقد حان الوقت بالفعل لأن تنجو الديمقراطية الناشئة بنفسها بدل الارتداد إلى دولة مافيا.

منذ 2011 وعلى مدى سنوات أهدرت الكثير من موارد تونس دون أن تنجح الحكومات المتعاقبة في إحداث أي تغيير يذكر على الأرض، إن كان في البنية التحتية ومشروعات التنمية في المناطق الداخلية المنخفضة ضد النظام السابق، أو في مستوى معيشة الناس على الرغم من الزيادات الملحوظة في الأجور.

الصورة عموما ليست كلها وريدية من وراء الانتقال السياسي، فقد تراجع تصنيف تونس بحسب تقرير منظمة الشفافية الدولية لمؤشر مدركات الفساد، إلى المركز 75 عام 2016 بعد أن كانت في المركز 59 عام 2010 قبل أحداث الثورة.

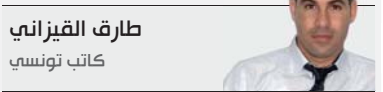
التي تخوضها على الجبهة الثانية، بل إن الحربيين، في كثير من الأحيان، في تقاطع أصبح معلوما لكل.

تريد الحكومة من وراء تحركها أن تضرب

أكثر من عصفور بحجر واحد، فالتزامين بين الاحتجاجات العنيفة التي تضرب الجنوب على مقربة من معازل أنشطة التهريب، أمر لم يكن اعتباطيا. فالحكومة تدرك أن معركتها مع بارونات التهريب ستكون حاسمة في باقي مواجهاتها مع الفساد والإرهاب.

من الجيد أن تكون انطلاقة الحكومة في توقيت كهذا. فلقد منح قانون الطوارئ الساري في البلاد منذ 2015 هامشا أوسع ليوسف الشاهد من أجل السرعة في التحرك وتوجيه ضربات مركزة لرؤوس الفساد، دون اللجوء إلى الآليات القضائية المستنزفة للوقت. ولكن هذه الخطوة قد تطرح مشكلة لاحقا مع انقضاء حالة الطوارئ الممدة حتى منتصف يونيو مبدئيا.

صحيح أن خطوة الشاهد غير المتوقعة قلبت الطاولة على الكثير من الأحزاب التي أسقط في أيديها، بمجرد سحبه لواء المعركة ضد الفساد من تحت أقدامها، ولكن الشاهد سيصطدم، دون شك في هذا الدرب، بالكثير



طارق الفيزاني كاتب تونسبي

يطلب الكثير من التونسيين المبتهجين هذه الأيام بأن يشدوا أزر رئيس الحكومة يوسف الشاهد في الحرب التي أعلنها بقوة ضد الفساد وضد رؤوس كبيرة ظلت حتى وقت قريب مرهوبة الجانب. فمع كل الدعم الذي يلقاه الشاهد في حربه المعلنة وعلى حين غرة ضد الفساد، فإن كل الفضول معلق على ما ستتمخض عنه هذه المواجهة الحارقة.

لقد بدأت تونس فيما يبدو “أم المعارك” المؤجلة منذ سبع سنوات بعد تردد طويل استنزف سبع حكومات، طوال فترة الانتقال السياسي. لكن اليوم انتهى اللغط والمزايدات السياسية وبدأت الحرب الحقيقية، هي حرب وجود بالنسبة إلى الدولة وكيانها ومؤسساتها. غير أن هناك سؤالا محوريا يراود غالبية المتطلعين إلى هذه الحرب، وهو إلى أي مدى يمكن أن تمضي الدولة في هذه المواجهة المعقدة، وهي التي لا تقل استنزافا عن حرب الإرهاب

قطر التي فوجئت أن العالم قد تغير!

دول الخليج باتت متحررة من مزاج دولي سابق أتاح للدوحة لعب أدوارها



القطري، بحيث لم تعد الإدارة الأميركية تحتمل التعايش معه. وتعرض الـ"فورين بوليسي" سلسلة من الاتهامات التي تنتقد ارتباط قطر بالإسلام السياسي وحركة حماس وحزب الله والجماعات الجهادية. وتتهم الصحيفة المتخصصة الدوحة بأنها "حولت الربيع العربي إلى شتاء عربي أغرقت خلاله ميادين الاضطرابات بالإسلاميين".

وينصح جون هانا كاتب المقال إدارة ترامب "إلى ممارسة ضغوط لتغيير ممارسات قطر المناهضة لأميركا". ويرى هانا أنه "إذا كانت إدارة ترامب تبحث عن مكان لتبدأ فيه بجهودها الرامية إلى جعل حلفاء الولايات المتحدة في منطقة الخليج أكثر منفعة في دعم المصالح الأميركية، قد تكون قطر المكان الأنسب للبدء".

لكن الآراء النظرية تنعطف على خطط تشريعية تناقش داخل الكونغرس للتعامل بحزم مع الحالة القطرية. ونقل عن إدوارد رويس، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي قوله، أثناء مشاركته في ندوة نظمت في واشنطن في 23 من الشهر الجاري تحت عنوان "قطر وحلفاء الإخوان: الإدارة الأميركية الجديدة تدرس سياسات جديدة"، إنه بصدد الإعداد لمشاريع قوانين تهدف إلى فرض عقوبات على الدول التي توفر الدعم لـ"العناصر الإرهابية للإخوان المسلمين"، وخصوصا لحركة حماس. وأن أمر العقوبات سينسحب آليا على قطر.

تغير الزمن وتغير العالم وبات على قطر أن تتغير، وما السجال الذي انفجر "إعلاميا" ردًا على تصريحات أمير قطر، إلا دليل على أن العالم باجمعه لم يعد يقبل بما أهمله سابقا، وأن المجموعة الخليجية باتت متحررة من مزاج دولي سابق وصارت أكثر قدرة على الحزم والحسم للتعامل مع حالة باتت وربما يهدد وحدة وأمن واستقرار الخليج.

للمصلحة العربية والخليجية بأي صلة، وأن ما كان يُعتبر منطقيا في الوظيفة القطرية في زمن الضبابية التي أرستها واشنطن على رأس العالم الغربي على مدى السنوات الثماني لولايتي الرئيس باراك أوباما لم يعد كذلك هذه الأيام، ليس فقط بسبب تبدل المزاج الأميركي الرسمي في عهد ترامب، بل بسبب المزاج الدولي العام الذي يجهد لمكافحة الإرهاب في نسختي داعش والقاعدة وضرب التطرف الذي تمارسه طهران.

سوء فهم

يرى مراقبون أوروبيون أن تبدلًا كبيرا طرأ على العقائد التي كانت تحكم السياسات الغربية حيال العالمين العربي والإسلامي، وأن هذه العواصم صارت مدركة لخطر الإسلاموية على الأمن الدولي وأنها لم تعد تتفرّق بين مزاعم التطرف والاعتدال لدى جماعات الإسلام السياسي، خصوصا أن كافة أفكار التطرف خرجت من عباءة فكر الإخوان، وأنها أدركت خطاها السابق في التعويل على هذه الجماعة لاحتواء التطرف الإسلامي.

ويضيف هؤلاء أنه إذا ما كانت قطر قد استفادت من سوء الفهم الغربي إزاء الإسلاموية وقدمت نفسها وسيطا يروج للإخوان المسلمين بديلا، فإن العالم قد تغير وأصبحت لندن وباريس وبرلين وواشنطن تنظر إلى هذه الجماعة بنفس النظرة التي تنظر بها إلى القاعدة وداعش وبقية الجماعات الجهادية التابعة، على نحو يفترض أنه فرغ تماما الوظيفة القطرية، لا بل بات يعبرها متواطئة مع الإرهاب على ما تكشف التقارير المتخصصة في أوروبا والولايات المتحدة.

وتكشف المقالات الصادرة في الصحف الأميركية عن ضيق حقيقي متعلق بالسلوك

خلال ذراعها الإعلامية المتمثلة بقناة الجزيرة إلى تنشيط ورش التحريض والتخريب داخل كل المنطقة العربية معتمدة على جماعات الإسلام السياسي وتنظيماته داخل المجتمعات العربية. وأضافت هذه المصادر أن مواقف الدوحة وأدواتها الإعلامية سببت قطيعة وجفاء بين دول العالم العربي وقطر، كما رفعت مستويات الريبة من خلفيات الدور القطري والأجندات التي تقف وراءه، وطرحت كثير من الأسئلة حول الجهات التي تعتمد عليها هذه الدولة الصغيرة لتناكف دولا كبرى وأساسية في المنطقة.

ويرى باحثون في الشؤون القطرية أن الدوحة انتهجت طريقا مختلفا عن بقية دول المنطقة في الطموح نحو القيام بدور إقليمي يتجاوز الحجم الجغرافي والديمقراطي والتاريخي لقطر.

ويعتقد هؤلاء أن استراتيجية الدوحة تستند على التبرع بالقيام بمهام ووظائف لصالح أجنداث كبرى، وأن صغر حجم هذه الدولة وعدم تشكيلها أي خطر مباشر على مصالح القوى الكبرى، جعلها تتحرك برشاقة لتنفيذ أدوار بالوكالة ضد هذه الدولة أو تلك لصالح هذه العاصمة أو تلك.

ولفت الباحثون إلى أن أجنداث مختلفة تقاطعت في الدوحة بسبب استعداد قطر لخدمة مصالح متعددة في وقت واحد، بحيث أن علاقاتها المتقدمة والمعلنة مع إسرائيل تعايشت مع علاقة متقدمة في وقت سابق مع حزب الله وحتى هذه الأيام مع حركة حماس، وأن علاقاتها مع الولايات المتحدة، لدرجة استضافة أكبر قاعدة عسكرية جوية أميركية في العالم في العبد، تعايشت مع علاقاتها مع جماعات الإخوان المسلمين كما مع الجماعات الجهادية متعددة المشارب والتسميات.

ولعل أكبر الباحثون أن قطر لم تعد بلدا بل مهنة ووظيفة يومية لصالح أجنداث لا تمت

(ونشرتها على موقع وكالة الأنباء القطرية الناطقة باسم الحكومة)، بغية تفجير الخلاف داخل المجلس، وبالتالي الإطاحة بالتوافق الذي مثلته قسم الرياض. علما أن حدث الرياض يمثل تنبئا أميركا كاملا لرؤية الخليجيين السياسية في مقاربة شؤون الشرق الأوسط، والتي قوبلت قبل ذلك ببرودة سلبية من قبل الإدارة الأميركية السابقة برئاسة باراك أوباما.

واعتبرت مصادر عربية متابعة أن تصريحات أمير قطر لم تحمل جديدا في مضمونها وهي تتسق تماما مع مواقف قطرية سابقة، وأن الادعاء بأنها مفبركة قد تم ضحها عبر قرصنة إلكترونية لا يتناقض مع كونها (أي التصريحات) متوافقة تماما مع سياسات قطر.

ولاحظت هذه المصادر أن الدوحة تحدثت عن القرصنة، أي أنها رفضت الشكل الذي قدمت به هذه التصريحات، لكن لم يصدر عنها ما يرفض أو يتبرأ من مضمون هذه التصريحات، فيما أن مواقف دول الخليج مستاة من فحوى المواقف القطرية التي تعبر تصريحات الشيخ تميم عن تمسك قطر بها، إضافة إلى أن هذه العواصم تكتشف من خلالها أن قطر أساعت قراءة المشهد الدولي الجديد الذي تتضح معالمه بشكل جلي في ما انتهت إليه القمم الثلاث وفي ما خلص إليه "إعلان الرياض".

وكشفت مصادر خليجية متابعة أن دول المجلس تعرف جيدا استمرار العلاقات القطرية مع إيران على رغم الموقف الخليجي. وتترك جيدا سعي الدوحة للعب دور منفصل عن الإجماع الخليجي لصالح طهران. ورأت هذه المصادر أن دول الخليج تدرك أن لقطر مصالح حدودية مع إيران تتعلق بالطاقة، لكنها ذكرت أن لإيران أيضا مصالح مع قطر في هذا القطاع بما لم يمنح طهران من اتخاذ موقف معاد للخليجين، فلماذا المطلوب من الدوحة أن تهمل الموقف السياسي من أجل مصالح تفصيلية اقتصادية.

ونقلت بعض المصادر القطرية تبرّما داخلها من السياسات التي تعتمدها الدوحة حيال قضايا تمسّ أمن وسيادة وخيارات الدول الخليجية الأخرى.

وتقول هذه المصادر إن الضجيج بدأ يعلو داخل النخب الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية القطرية والتي تعبر عن قلق القطريين ممّا يمكن أن تجره المواقف السياسية من أخطار على مصالح البلاد واستقرارها الداخلي، كما على موقع البلد داخل الخرطة الجيواستراتيجية. وتفيد بعض المعلومات أن الجدل قد بدأ يجري داخل العائلة الحاكمة نفسها حول نجاعة الخبرات التي عبر عنها أمير البلاد في تصريحاته الأخيرة، فيما لا تخفي أوساط قطرية الجهر عن تبرمها من الأجنداث القطرية الإقليمية التي عملت الدوحة عليها منذ عهد "الأمير الولد" الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، والتي لا تتناسب مع حجم قطر ووظيفتها المنطقية داخل بيئتها الخليجية ثم العربية الإسلامية. وتؤكد مصادر دبلوماسية خليجية أن عواصم الخليج تأملت بقلق الدور المشبوه الذي تقوم به قطر منذ تسعينات القرن الماضي. وتضيف المصادر أن الدوحة سخرت مواردها المالية وثروتها المفرطة ليس من أجل المساهمة في ازدهار البلاد ونقل هذا الازدهار نحو دول المنطقة عن طريق الاستثمارات البناءة، بل إنها سعت من

الرياض – تجمع مراجع خليجية سياسية على أن السجال الإعلامي الذي فجرته تصريحات أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني كشف عن أزمة داخل مجلس التعاون الخليجي في التعايش مع خيبرات الدوحة الخليجية كما في سياستها الخارجية على المستويين الإقليمي والدولي.

وترى هذه الأوساط أن ردّ الفعل على التصريحات التي نشرتها وكالة الأنباء القطرية (قنا)، يعكس عدم احتمال دول الخليج القبول بالتعايش مع "حالة" قطر التي ما برحت تغرد خارج السرب الخليجي لمصلحة أجنداث لا تستقيم مع قواعد الحوكمة في الخليج، ولا تتوافق مع مصالح مجلس التعاون الخليجي.

ويُنقل عن مصادر دبلوماسية خليجية أن لجوء قطر إلى نفي هذه التصريحات والإدعاء أنها نتاج قرصنة تعرض لها موقع الوكالة، يعكس تفاجؤ الدوحة بالغضب الذي أثارته تلك التصريحات، ما يشي بتبدل في مقاربة العواصم الخليجية للمواقف القطرية، بحيث لم يعد لدول المنظومة الإقليمية الخليجية صبر القبول بالسلوك القطري، الذي بات يشكل تحديا لدول المجلس، ويعمل على نحو معاكس تماما لقواعد العمل المشترك، ويشكل خطرا على أمن واستقرار تلك الدول على المستوى الداخلي كما على مستوى علاقات المجلس مع دول العالم.

وبلغت مراقبون خليجيون إلى أن السجال الأخير بقي إعلاميا تولته وسائل إعلامية ولم يرتق إلى مستويات سياسية رسمية. وفي ما عدا التصريحات الرسمية التي صدرت عن مراجع رسمية قطرية تنفي التصريحات وتعلن عن القرصنة، فإن العواصم الخليجية لم تعلق رسميا على ما جاء على لسان أمير قطر، إلا أن وسائل الإعلام عبرت بشكلي جلي عن رفض دول الخليج لتلك التصريحات التي تأتي، للمفارقة، متناقضة مع روحية القمم الثلاث التي عقدت في الرياض مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وتسأل مسؤولون خليجيون عن الحكمة من إطلاق مواقف أمير قطر التي تنسف ما انتهت إليه القمم السعودية الخليجية العربية الإسلامية الأميركية التي اعتبرت حدثا تاريخيا غير مسبوق، مع مغزى الخروج عن هذا الوفاق الأميركي مع دول المنطقة، وعن مرامي أحداث الشقاق داخل مجلس التعاون الخليجي في مسائل وقضايا تمسّ أمن دول المجلس واستقرارها داخل التحولات الكبرى الجارية في العالم.

السير خارج السرب

يستغرب مسؤولون خليجيون مواصلة الدوحة اعتماد سياسات لا تمت إلى البيئة الخليجية وتقاليدها، لا سيما أن العواصم الخليجية سبق لها وأن أبدت رفضا لهذه السياسات وصلت إلى حد القطيعة وسحب السفراء من الدوحة في عام 2014، وأن الأمور عادت إلى طبيعتها بعد تعهد قطر وأميرها (امام العاهل السعودي الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز) بالكف عن انتهاج سلوكيات تتعارض مع مصالح دول الخليج.

وتضيف هذه الأوساط أن أمير قطر أطلق تصريحاته الأخيرة وهو يعرف أنها ستكون مرفوضة ومستهجنة من قبل جيران قطر الخليجيين، على نحو يطرَح أسئلة عما إذا كانت الدوحة قد أصدرت هذه المواقف

أشبه بمن يجعل الحبة قبة. فقد كانت مشاكل حدودية بسيطة كان يمكن حلها بسهولة، ويتمن يقل، بالآف المرات، عن الثمن المالي

والسياسي والأمني والأخلاقي الذي أنفقتة وما تزال تنفقه بسبب خوفها على نفسها من جيرانها، بشراء الجماعات البنية المتطرفة، واستضافة القواعد الأميركية، واسترضاء الحكومة الإيرانية، إضافة إلى علاقاتها مع الإسرائيليين.

هذا إذا لم نضع في الحسبان أيضا ضخامة المبالغ التي تحملتها وتتحملها الخزينة القطرية لتمويل الحملات الإعلامية الواسعة والمتواصلة ضد أشقائها الخليجيين والمصريين، وضد كل من يتعاطف معهم، ويخلف معها بشأنهم.

وقد بالغت القيادة القطرية في جريها في "الاتجاه المعاكس" لمنطق التفاهم والتكامل والتضامن مع وسطها الخليجي في أعقاب انقلاب الابن (الأمير السابق الشيخ حمد) على والده الشيخ خليفة. عندما رفضت دول مجلس التعاون الخليجي ذلك الانقلاب واعتبرته عقوقا وقلة أمانة.

ولو أبقت الحكومة القطرية عقدة خوفها من جاريها السعودي والإماراتي في مستوياتها الدنيا التي تكون، في الغالب، مقبولة داخل أعضاء الأسرة الواحدة لتغير

وجه الخليج تماما، وربما المنطقة بأجمعها، خصوصا وأن السعودية والإمارات والبحرين والكويت تجاوزت مسألة الانقلاب تلك، وتعايشت مع الوضع القطري الجديد، واعتمدت سياسة الاحتفاظ بعلاقات طبيعية أخوية مع قطر، بغض النظر عنّ يحكمها.

وقد تكون استضافة السعودية والإمارات للأمير الأب المطرود ومرافقيه وبعض خاصته، بحكم تقاليد الأخوة والضيافة والاستجارة، هي التي أشعلت في الحاكم القطري مشاعر الخوف، وجعلته يبحث عن حلفاء أقوياء يحتمي بهم، ليؤمنوا لحكمه حصانة رادعة تمنع (أشقائه) من أن يفعلوا به ما فعل هو بابيه.

من هنا بدأ اللوم الأكبر الذي وقعت فيه القيادة القطرية، وأسس لما بعده من أوهام وتداعيات وتعقيدات في علاقاتها مع السعودية والإمارات والبحرين، وراح يفرقها، شيئا فشيئا، في مصاحبة المتشددين والتكفيريين والإرهابيين، وتمويلهم وتسهيل مهماتهم، حتى لم يعد في قدرتها الفكك من شباكهم، لو أرادت، أو لو أجبرتها الظروف على فض شراكتها معهم، أو تبريدها.

ولعل أكبر أخطائها كان في اعتقادها بأن الصغير يُصبح كبيرا إذا احتُمى بالكبار،

قطر وسياسة العضلات المستعارة

والتي أجمعت على مواجهة الإرهاب والتطرف والعنف، واعتبار إيران رأس حربة الإرهاب، والمساواة بينها وبين داعش والقاعدة والنصرة وحزب الله والحوثيين، بل تحرص بالرئيس الأميركي ترامب، وتنبأ بإقالته، وتحذّر قدرته على تغيير واقع

العلاقة القائمة بين أميركا وقطر. والآن دعونا نسال الرئيس ترامب؛ لقد حُملت، في خطابك في قمة الرياض إيران مسؤولية عدم الاستقرار في المنطقة، وقلت إنها "توفر الأسلحة والتدريب للإرهابيين والجماعات المتطرفة"، وأكدت على ضرورة العمل على منع إيران من تمويل المنظمات الإرهابية، ثم قلت إن "إيران أشعلت، لعقود، نيران الصراعات في المنطقة"، ولكن الشيخ تميم لا يخالفك الرأي، فقط، بل يعلن أنه لن يتخلّى عن دعمه للقاعدة والإخوان وحزب الله وإيران وطالبان وحماس، وأن يرى في إيران غير ما تراه.

سيادة الرئيس؛ هل تفسّر لنا هذا اللغز؟ هل تريدنا أن نصدق أن قطر، وهي قاعدتك العسكرية، ومنطقة نفوذكم، تعارضكم، وتشاكس سياساتكم، وترفض مخططاتكم، ومشاكسة لتوجهاتكم، وأنتم لا تعلمون؟ ولا توافقون؟ ثم هل ممكن أن تحمل جرادة حملَ جمل، يا سيادة الرئيس؟



إبراهيم الزبيدي

كاتب عراقي

❏ لم تقتنع حكومات السعودية والإمارات والبحرين ومصر، ولا شعوبها أيضا، بمحاولة وكالة الأنباء القطرية إصلاح ما أسفده الأمير تميم بحديثها عن اختراق لموقعها، وقولها إن تصريحاته "مفبركة".

وقيام هذه الدول بحجب المواقع الإعلامية القطرية يعني أنها ترى في نشر تصريحات حاكم قطر، حتى بعد تكذيبها، عرضا مقصودا لعضلات سياسية (تهديدية) أراد بها أن يقول لحكام دول الخليج ومصر، وللرئيس الأميركي دونالد ترامب، قبلهم جميعا، إن قطر أقوى منكم جميعا، وأقفل وأكثر نباهة وحكمة. فهي ترى، خلافا لكل ما قرّرتموه في الرياض، أن داعش ليست إرهابا، وحزب الله مقاومة، وإيران دولة عظمي لا بد من احترامها والقبول بسياساتها، ولا حكمة في اعتبار جماعة الإخوان وطالبان والنصرة منظمات إرهابية، وأن عقود السلاح التي وقعتها مع ترامب هي التطرف بعينه.

في الأصل بدأت مشاكل قطر مع شقيقاتها الخليجيات بقصر نظر قطري منقطع النظير،

صواريخ إيرانية... للاستهلاك الداخلي



□ ليس هناك ما يمنع إيران من إقامة مصنع ثالث أو رابع أو خامس لصواريخ بالستية تحت الأرض أو فوق الأرض. يبقى السؤال ما الحاجة إلى هذه الصواريخ وإلى الكلام عنها مباشرة بعد انتخاب حسن روحاني مرشح الإصلاحيين رئيسا للجمهورية لولاية ثانية؟ ما المشروع الذي يمكن أن توظّف به هذه الصواريخ؟ هل تخدم في شيء توفير بعض الرفاه للمواطنين الإيرانيين الذين يعيش أكثر من نصفهم تحت خط الفقر؟ لا تقدّم الصواريخ الباليستية ولا تؤخّر في شيء على الصعيد الإقليمي باستثناء أنها تخفيج جيران إيران وتجعلهم يلجأون إلى كل الوسائل المتاحة من أجل حماية أنفسهم. هذه صواريخ مطلوب، قبل كل شيء، الكلام عنها داخليا من أجل تأكيد أن شيئا لم يتغيّر في إيران بعد انتصار روحاني على منافسه المحافظ إبراهيم رئيسي.

في مرحلة يعتمد فيها النظام الإيراني على النفط وأسعار النفط لا تنفع لعبة الصواريخ في شيء، أكان المصنع فوق الأرض أو تحتها. ما ينفع هو أن يأخذ كل طرف حجمه في المنطقة. مشكلة إيران أنها لا تريد أن تتعلم من تجربة الاتحاد السوفيتي

بكلام أوضح هذه صواريخ للاستهلاك الداخلي ولإظهار أنّ السلطة في إيران لا تزال في يد "المرشد" علي خامنئي وأن روحاني لا يستطيع أن يفعل شيئا ما دام خامنئي في موقع الوليّ الفقيه الذي يسمح له بممارسة السلطة المطلقة التي لا يحق لأيّ جهة أو لأيّ كان محاسبتها بأيّ شكل من الأشكال وفي أيّ ظرف من الظروف. في الواقع، لم تستخدم إيران صواريخها إلا من أجل لعب دور في تدمير مدن عربية معينة، كما حصل بين عامي 1980 و1988 إبان الحرب العراقية الإيرانية

أو لتبرير الهجمات الإسرائيلية على لبنان أو على قطاع غزة... أو أخيرا للاعتداء على المملكة العربية السعودية انطلاقا من الأراضي اليمنية. فمعظم الصواريخ التي يطلقها "أنصار الله" في اتجاه الأراضي السعودية مصدرها إيران. تفعل إيران ذلك من أجل إظهار أنها تطوق الخليج من كل الجهات وليس السعودية وحدها. لا يمكن تجاهل أن إيران كانت، نظريا، الجهة المعتدى عليها في العام 1980 عندما بدأت الحرب العراقية-الإيرانية. لكنّ ما لا يمكن تجاهله أيضا أن نظام صدام حسين شعر بأن مصير العراق ومصيره كانا على المحك لو لم يباشر حربا وقائية جاءت بكل المصائب والويلات على المنطقة واستنزفت العراق وإيران ودول الخليج العربي كلها.

لا حاجة إلى العودة إلى الماضي، لكن التاريخ وحده سيحكم هل كان أمام صدام من خيار آخر غير تلك الحرب المجنونة التي ارتدّت عليه والتي فعل نظام الخميني كل شيء من أجل اندلاعها. هذا عائد إلى سببين غالبا عن صدام حسين الذي لم يكن يتميّز بكثير من المعرفة بالتوازنات الإقليمية والدولية والحذاقة.

كان السبب الأول أن الحرب سمحت للخميني بإرسال الجيش المشكوك بولائه إلى جبهات القتال بعيدا عن طهران والمدن الكبرى. أمّا السبب الآخر فهو عائد إلى أن حربا مع العراق تثير المشاعر الوطنية الإيرانية في مواجهة عدو خارجي. كانت تلك مشاعر فارسية قبل أيّ شيء آخر. هذه المشاعر هي التي تجعل الإيرانيين يحقّقون العرب بغض النظر عن ديانتهم أو مذهبهم بما في ذلك العرب الشيعة... الأهمّ من ذلك كله، أن إيران تستخدم الصواريخ لأغراض سياسية وفي خدمة مشروعها التوسعيّ إضافة بالطبع إلى تأكيد أن لا فارق يذكر بين روحاني أو أي رئيس آخر كان يمكن أن يحل مكانه.

لو لم يكن الأمر كذلك، لما جاء الإعلان عن مصنع ثالث تحت الأرض لصواريخ باليستية بعيد انتخاب روحاني رئيسا. وبعيد انعقاد القمم الثلاث في الرياض. يبدو توقيت الإعلان عن المصنع الثالث في غاية الأهمية، خصوصا أن الولايات المتحدة ردّت في الماضي القريب على تجربة لصاروخ إيراني بطريقة تشير إلى أنها مصمّمة على التصدي لمثل هذه التصرفات الإيرانية. جاءت تجربة الصاروخ الباليستي الإيراني بعد تسلم دونالد ترامب مهماته الرسمية في كانون الثاني ـ يناير الماضي. لا شك أن إيران أرادت وقتذاك امتحان الإدارة الأميركية الجديدة التي قرّرت تجاوز مسألة الاتفاق



كالمهر يحاكي انتفاخا صولة الأسد

في شان الملفّ النووي بعدما كان ترامب عمل على شيطنته طوال حملته الانتخابية. جاء الآن وقت امتحان إيران لإدارة ترامب مرّة أخرى. كيف سترد الإدارة على هذا التحديّ؟ إنه سؤال كبير يمكن أن يعني الكثير كما يمكن أن لا يعني شيئا. يمكن أن يعني الكثير بالنسبة إلى النظام الإيراني الذي يريد أن يثبت مرّة أخرى للإيرانيين أولا أنه لا يخشى الولايات المتحدة العائدة بقوة إلى الخليج والشرق الأوسط من خلال بوابة الرياض ومن خلال قواعد عسكرية جديدة يمكن أن تقيمها أميركا في المنطقة. أكثر من ذلك، هناك للمرّة الأولى منذ فترة طويلة وضوح عربي وخليجي بالنسبة إلى طريقة التعاطي مع أميركا تحديدا.

ما حصل من الرياض كان انقلابا بكل معنى الكلمة. هناك استعداد عربي للتعاطي مع الولايات المتحدة والذهاب في العلاقة معها وفي شراكة حقيقية إلى أبعد حدود من دون أي عقد من أي نوع كان. هذا التعاطي الجديد كليا يقوم على علاقات متميّزة مع الجانب الأميركي من فوق



الطاوله وليس من تحتها كما كان يحصل في الماضي. هذه العلاقة المتميّزة لم تعد رهينة التسوية السلمية في الشرق الأوسط والمتاجرة بفلسطين والفلسطينيين. ترك العرب هذه التجارة لإيران وأدواتها بوجود إدارة أميركية تعهّدت بمعالجة الموضوع الفلسطيني بالطريقة المناسبة. وهذا ما ظهر من خلال زيارة ترامب لإسرائيل والأراضي الفلسطينية مباشرة بعد قمم الرياض. لا يمتلك ترامب خطة لتسوية. هذا صحيح. لكنّ الصحيح أيضا، أنه لا يمكن الاستخفاف بقدرته على عقد صفقات وتسويات تأخذ في الاعتبار المصالح المشتركة بين الأطراف المعنية. أمّا لماذا لا يعني الإعلان الإيراني عن بناء مصنع الصواريخ شيئا، فهذا عائد إلى أن العالم يعرف تماما أن هذه الصواريخ تصنع، في معظمها، بفضل تكنولوجيا كورية شمالية. هناك فارق كبير بين الصواريخ الحقيقية المرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة وصواريخ كوريا الشمالية التي تتميّز بعشوائيتها. كل ما في الأمر أن إيران تريد أن تثبت أنها لا



تزال لاعبا إقليميا أساسيا وقوّة مهيمنة في الخليج والشرق الأوسط. تستطيع أن تكون لاعبا، لكنّها لا تستطيع أن تكون القوّة المهيمنة، ذلك أنه جاء من يقول لها إن قواعد اللعبة تغيّرت في المنطقة وإن ما كان يصلح في عهد باراك أوباما لم يعد يصلح في عهد دونالد ترامب الذي أهمّ ما فيه هو الفريق المحيط بالرئيس وليس الرئيس نفسه. في مرحلة يعتمد فيها النظام الإيراني على النفط وأسعار النفط، لا تنفع لعبة الصواريخ في شيء، أكان المصنع فوق الأرض أو تحتها. ما ينفع هو أن يأخذ كل طرف حجمه في المنطقة. مشكلة إيران أنها لا تريد أن تتعلم من تجربة الاتحاد السوفيتي لا أكثر ولا أقل. ليس لديها بكل بساطة نموذج تستطيع تقديمه لدول المنطقة وليس لديها اقتصاد قويّ يتحمّل في المدى الطويل متابعة الاستثمار في ميليشيات مذهبية، حتّى لو لم تكن العناصر التي تتألف منها هذه الميليشيات غير إيرانية، أي عراقية ولبنانية وأفغانية في معظمها.

بغداد تتطلع إلى الإنقاذ السعودي



□ مراسل صحيفة دير شبيغل الألمانية الكردي علي أركادي فضح القوات المسلحة العراقية وممارساتها الطائفية ضد أهالي الموصل. يبدو أن هناك حقيقة مختلفة عن الدعاية التي يثّنها الحكومة العراقية عن ضباطها الوطنيين وتعاملهم الإنساني المزعوم.

التقرير مؤلم وقد التقت "بي بي سي" بالفوتوغرافي علي أركادي لفصح تلك الانتهاكات على نطاق عالمي. يقول الصحافي "وفي نفس الليلة خرجت معهم في حملة مداهمة، قاموا بمداهمة أحد المنازل وأخرجوا رجلا يدعى فتحي أحمد صالح، قاموا بسحبه من غرفة النوم حيث كان إلى جوار زوجته واطفاله الثلاثة، أحد العناصر يدعى حيدر علي دخل إلى الغرفة وقال إنه سيقوم باغتصاب المرأة، وأنا راقت البقية لأرى ماذا سيفعلون بزوجها، بعد 5 دقائق شاهدت المدعو حيدر علي أمام الباب المفتوح وفي الداخل المرأة وهي تبكي، فسأله النقيب عمر نزار: ماذا فعلت؟ فأجاب حيدر "أنها حظيت بيومها". قمت بتصوير المرأة وهي بداخل الغرفة وبين يديها أصغر أطفالها، فنظرت إلي ولكني كنت أصور بلا تفكير".

"السجين الأخير في تلك الليلة كان أحد عناصر الحشد العشائري السّني، لكن الحشد الشيعي لا يحبون السّنة لذا قاموا باخذه لأحد الأبنية وقام أحد الجنود باغتصابه". كان هناك نوع من المنافسة بين الشرطة الاتحادية وقوات الرد السريع، عندما قال عناصر الشرطة الاتحادية أنهم وجدوا امرأة حسنة المظهر في أحد المنازل وقاموا باغتصابها، قال عناصر الرد السريع إنهم يريدون الذهاب إلى ذلك المكان مرّة أخرى". الصحافي علي أركادي يختم تقريره المطول بالقول "الآن

من حوثي اليمن. خبر سعيد أن تصر القوات الأميركية على بقاء طويل الأمد وبأعداد كبيرة في العراق، خصوصا

بعد تحرير الموصل. فالاعتراض سيكون من الميليشيات الإيرانية. المطلوب من السعودية أن تكون شريكا للخطوات الأميركية في العراق، فالسياسة الجديدة المتبعة بخلق حكومة مصادرة لإيران وشيعة بنفس الوقت تعتبر أمرا

تكتيكيا مهما ستصاحبه مقاومة إيرانية ومواجهات مع الجندي الأميركي. وجود السعودية ضروري لضمان تدريب أميركي للسنة، وإعادة تشكيل قدراتهم العسكرية والسياسية حتى يكونوا مستعدين للتدفق السياسي والمشاركة الفعلية بقيادة بغداد. إذا كانت السعودية قد أنفقت كل تلك المليارات لشراء "الأمن القومي العربي" ضد التحوّل الفارسي والإرهاب عموما فعليها متابعة بضاعتها مع الحليف

الأميركي بنفسها، خصوصا مصالحها مع الجار الشمالي العراقي فهو هلاك للسلام العربي إذا تركته دون متابعة. يقول جون كابيلو الخبير في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات إن "إدارة ترامب، كما في أوروبا وآسيا، تريد أن يكون لديها حلفاء يلعبون دورا أكبر في ضمان أمنهم دون الاعتماد على الجيش الأميركي، موضحا أن هذا هو المنطق المطبق مع السعودية". ويتابع "بتعزيز القدرات العسكرية السعودية، تريد الولايات المتحدة على الأرجح أن ترى السعوديين يتولون الجزء الأكبر من العبء" في

مواجهة المخاطر الإقليمية وخصوصا تهديد إيران. في الوقت الذي سينقسم فيه الجانب الشيعي العراقي إلى معسكر معارض لإيران وآخر متحالف معه في الظاهر على الأقل، من المهم أن تكون هناك ميزانية كافية واتفاقية أمنية سعودية أميركية لبناء معسكرات ضخمة لتدريب سنة العراق وإعادة تأهيلهم سياسيا وعسكريا وفق عقيدة سياسية طموحة، وإعادة الثقة

بأنفسهم بعد هزة داعش العقلية، وتمكينهم من مناطقهم ومذهبهم بطريقة فعالة، ثم تاتي العملية السياسية والمشاركة الفعلية بالسلطة من خلال مؤسسات الدفاع والأمن والقوات المسلحة وفرضهم فرضا، على سنة العراق امتلاك صقور حقيقية في السلطة العراقية وليس مجرد فزاعات للتسوية.

السعودية نجحت في إحباط عملاء إيران في البحرين حين تدخلت قوات درع الجزيرة عام 2011، ونجحت مرة أخرى في إحباط عملاء إيران في اليمن حيث انطلقت عاصفة الحزم عام 2015 وهي تشارف على النهاية، بقي عندها التوسع الإيراني في العراق وسوريا هذه الفئران الناقلة للطاعون الصفوي والميليشيات الضارة صارت تحبب بدول الخليج الجميلة إحاطة العقد بجيد الفتاة ولا بد من رد عربي حاسم.

الوثيقة الدولية الصادرة عن البيت الأبيض حول قمة الرياض مشجعة للغاية فقد جاء فيها أن السعودية وأميركا اتفقتا على وحدة العراق وسلامة أراضيه ودعم القوات العراقية للقضاء على الإرهاب، وفي نفس الوقت القضاء على التدخل الإيراني في العراق. هذا ضوء أخضر مشجّع وواعد ولا بد من خطوات عملية إقليمية لتحقيقه. الوجهاء السنة في العراق قلقون ونقلوا لي تخوفهم من أن الأمر مجرد كلام وورطة جديدة وعلى السعودية منحهم الطمأنينة والحماية حتّى يستعيدوا شجاعتهم السابقة.

ثلاثة أخطاء أدت إلى ما نحن فيه في العراق. الخطأ الأول اعتقاد صدام حسين بأن العراق القومي يستطيع التمرد على السعودية ونسي بانه كيان هش مهمته الوحيدة التصدي للتوسع الإيراني. الخطأ الثاني هو اعتقاد السعودية بانه من الممكن الاستعانة بالإسلاميين الشيعة للقضاء على صدام حسين والتعايش مع عراق شعبي بسلام دون أن يتحول إلى تهديد جديد أخطر من صدام حسين نفسه.

في الوقت الذي سينقسم فيه

الجانب الشيعي العراقي إلى

معسكر معارض لإيران وآخر

متحالف معه في الظاهر على

الأقل، من المهم أن تكون

هناك ميزانية كافية واتفاقية

أمنية سعودية أميركية لبناء

معسكرات ضخمة لتدريب

سنة العراق وإعادة تأهيلهم

سياسيا وعسكريا وفق عقيدة

سياسية طموحة

العراق يحتاج إلى إصلاح حقيقي لا إلى مصالحة كاذبة

مقترحات التسوية تزيد من التقسيم بدل التقريب

أغضبت ورقة تسوية قدّمتها القوى السنية العراقية تتضمن رؤيتها الخاصة لحلّ الخلافات السياسية والأمنية لمرحلة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية أطراف التحالف الشيعي التي تؤكد أن تحالفها لن يتنازل عن استحقاقاته الدستورية "كمكون يملك الأغلبية لحكم البلاد".



سلام الشّمع

كاتب عراقي

□ **عمان** - رفض ائتلاف دولة القانون على لسان النائب كامل الزيدي تسوية قدمتها القوى السنية العراقية ووصفها بأنها شروط للقبول بتسوية التحالف الوطني (الشيعي)، لافتا إلى أن هذه الورقة تتضمن سقوفا عالية. ويعتبر أكاديميون وسياسيون عراقيون تحدثوا لـ"العرب" أن التسوية وحتى المصالحة الوطنية تبقى من القضايا الملتبسة في العراق، التي أنفقت عليها حكومتا نوري المالكي وحكومة حيدر العبادي مئات الملايين من الدولارات من دون تحقيق شيء يذكر.

يصف سعد ناجي جواد، الأستاذ في كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد والمحاضر حاليا في إحدى الجامعات البريطانية، الحديث الذي تتداوله الأحزاب والكتل والشخصيات الحاكمة في العراق عن المصالحة بأنه حديث مضحك يراد منه استمرار هذه الجهات في الحكم وفق طريقة "الحزب القائد"، فكل شيء تمكن مناقشته شريطة أن لا يمس مكانة الحزب القائد.

ويقول إن مفهوم المصالحة لا يستقيم مع مبدأ تهميش الآخرين، فبمجرد القول باستثناء الكتلة الفلانية والحزب الفلاني والمكون الفلاني من المصالحة لن يبقى معنى لمفهومها، مضيفا أن فكرة المصالحة المطروحة الآن والمشاريع التي برّوج لها والتي وصلت إلى حد مفاتحة جهات ومنظمات خارجية، لا تستقيم مع المبدأ الأساس المطلوب وهو التوجه إلى الأطراف الداخلية الراضة لما يجري.

المصالحة إذا كان المقصود منها مصالحة الأطراف المشتركة في الحكم منذ 2003 أو بين الكتل نفسها، التي طرح الفكرة وهي مختلفة ومتنافرة، إن لم نقل ممزقة فيما بينها، بل ويعادي بعضها بعضا، لوجود اختلافات كبيرة، فإنها لن تغير من واقع الحال الطائفي والإثني الذي جلب الولايات والمتمزق للمجتمع العراقي منذ الاحتلال ولحد الآن.

ويرى جواد أن هناك حاجة ماسة إلى التصالح مع الشعب العراقي الذي يعاني من هيمنة وتسلط الأحزاب والكتل والشخصيات التي تدور نفسها وتبقى مهيمنة على الساحة السياسية وتغير الوجه الفاسدة والطائفية، معتبرا أن العراق لا يحتاج إلى مشاريع للمصالحة كالتى تطرح الآن، وإنما إلى إصلاح شامل لكل العملية السياسية ولكل مؤسسات الدولة، وأن مثل هذا الإصلاح

تكاد وجهة النظر التي طرحها جواد تقترب كثيرا من وجهة النظر التي أدلى بها لـ"العرب" مسؤول مكتب العلاقات الخارجية لحزب البعث خضير المرشدي، فهو يرى أن العملية السياسية في العراق وصلت إلى طريق مسدود لا يمكن تجاوزه إلا بتغييرها وإعادة كتابة دستورها وقوانينها، معتبرا أن تحرك بعض القائمين عليها لتغيير قواعد اللعبة من خلال طرحهم مشاريع التسويات والمصالحات هو محاولة لإنقاذ العملية ومنعها من الانهيار والسقوط .

ويتطابق الوصف، الذي أطلقه النائب عن تحالف القوى العراقية ظافر العاني مع الوصف، الذي طرحه المرشدي على مشاريع التسوية بأنها ولدت ميتة، وهو الوصف الذي رفضه أحد أعضاء تحالف القوى العراقية، الذي طلب عدم ذكر اسمه، وقال إننا سائرّون في إجراء التسوية وشكلنا لجنة فنية من التحالف الوطني (الشيعي) واتحاد القوى العراقية (السني) تبحث الورقتين اللتين قدمهما الطرفان والبدء في كتابة ورقة موحدة، بعد أن جرت جولة تفاهُمات بينهما بعد قمم الرياض، بعد شعور (التحالف الشيعي) بضرورة إجراء تسوية سياسية تخفوا من نتائج تلك القمم التي عقدها الرئيس الأميركي دونالد ترامب في الرياض.

وكشف عن أن مشروع التسوية مستند إلى رؤيتين سنية وشيعية تضمهما الورقتان اللتان قدمهما الطرفان، وستبدأ كتابة الورقة المشتركة بعد تصنيف قضاياها إلى ثلاثة أقسام الأول هو القضايا المتفق عليها، والثاني القضايا الخلافية الممكن حلها، أما الثالث فيشمل القضايا الخلافية التي لا يمكن

حلها وتحتاج إلى قرار سياسي، رافضا رؤى قوى المعارضة التي ترى أن لا حل إلا بإلغاء العملية السياسية ودستورها.

يرى خضير المرشدي أن المشكلة في العراق أكبر وأعمق وأعمق من موضوع تسوية بين أحزاب وكتل وتيارات ومجموعات متناحرة لتحقيق مكاسب انتخابية، وللتغطية على صفقات فساد وسرقة ونهب، وإعادة إنتاج العملية السياسية وتدويرها وتثبيت أركانها البالية.

وتأتي التسوية الحقيقية بتطبيق عناصر الحل الشامل والدائم لقضية العراق، وبإزالة العوائق الرئيسة المانعة للمصالحة والميقة للحل، وفي مقدمة تلك العوائق هو الاحتلال الإيراني وميليشياته المسلحة، وقوانين العملية السياسية ودستورها، وفساد أحزاب السلطة وأجهزتها السرية، والتدخل والنفوذ الأجنبي متعدد الجنسيات في العراق .

ويدعو المرشدي العراقيين إلى دعم المشاريع الوطنية التي تخدم استراتيجية المقاومة في التحرير والاستقلال والخلاص وتشييعها، والوقوف بحزم ضد المشاريع ذات التوجهات الفئوية أو الطائفية أو التقسيمية كافة أو تلك التي تدعو إلى إقامة الأقاليم، أو التي تسعى إلى المشاركة في العملية السياسية، أو التي تتناغم في خطاباتها وبرامجها مع الاحتلال الأميركي أو الإيراني للعراق، والعمل على إفشالها بتنفيذ مبادئ الحل الوطني الشامل والعادل لقضية العراق التي أعلنها حزب البعث، فإنها كفيلة



خارج نطاق المهتمين بالمصالحة

بتهيئة الأرضية المناسبة للمصالحة الوطنية الحقيقية والتسوية الشاملة .. وعلى الرغم من تأكيد المرشدي وجود القوى المعارضة، التي ترى وجوب إلغاء العملية السياسية قبل الشروع في أي تسوية أو مصالحة، فإن عضو مجلس النواب العراقي السابقة ندى الجبوري ترى أن مشروع المعارضة العراقية غائب، وتقول إن بالإمكان إجراء التسوية والمصالحة في ظل هذا النخام المبني على المحاصصة، بعد أن أدركت قيادات النظام، بنحو عميق، عدم جدوى الأسلوب الذي يدار به البلد ودفعهم إلى تقبل فكرة التسوية.

وتضيف أن أغلب الساسة العراقيين لا يميزون بين مفردة المصالحة، التي هي إجراءات من صلب اختصاص الحكومة المركزية وبين مفردة التسوية التي هي مرحلة ممهدة تسبق المصالحة، مشيرة إلى أن التسوية والمصالحة ينبغي أن تكونا شموليتين في الغالب للمكونات المجتمعية والكيانات المشاركة في العملية السياسية وأطراف المعارضة في الداخل والخارج باستثناء التنظيمات الإرهابية.

المطالبون بالتأّر واهمون

يتناول عبدالرزاق الدليمي، رئيس قسم الدراسات العليا في كلية الإعلام بجامعة البترا الأردنية، مفهومي المصالحة والتسوية من وجهة نظر أكاديمية فيرمي بالوهم من

الجمولة الأوروبية لم تثر لدى ترامب حماسة مشابهة لجمولة الشرق الأوسط

الأوروبيون توقعوا أن تشكل الزيارة فرصة للتهدئة إلا أنها زادت من انعدام ثقّتهم به

كما تعاملوننا“. لكن هناك انقسام بين المحللين حيال ذلك. ففي حين يعبر البعض عن القلق بشأن عواقب متتالية لا يمكن التنبؤ بها تتجم عن الحماية، يرى البعض الآخر في تحذيرات ترامب مجرد تقلبات بسيطة لن يكون لها تأثير.

وما لفت النظر في هذه الجمولة الأوروبية هو رغبة ترامب في جميع الظروف توظيف ما يحصل في صالح قاعدته الانتخابية على الجانب الآخر من المحيط متمسكا بشعار “أميركا أولا“. وكان كوهن أوضح أن “وجهة نظر ترامب تشهد تطورا“ في إشارة إلى اتفاق باريس حول المناخ. وقال إنه “جاء إلى هنا كي يطلع“ على الأمور.

وما كاد ينهي عبارته، حتى تدخل الجنرال هيربرت ريموند كمماستر مستشار الأمن القومي للتوضيح قائلا “هناك شيء واحد لن يتغير: سوف يتخذ قرارات بناء على ما يعتقد أنه الأفضل بالنسبة إلى الأميركيين“.

ويلخص وزير الخارجية ريكس تيلرسون للصحافيين على متن طائرة الرئاسة أسلوب ترامب قائلا إن “الرئيس يحب التواصل، الأمر الذي لن يفاجئكم“.

وخلال قمة مجموعة السبع في صقلية، لم يظهر ترامب علنا أي توافق إلا مع “صديقه“ شينزو ابي رئيس الوزراء الياباني. وقد شابت المحادثات مع تيريزا ماي قضية تسريبات في التحقيق حول اعتداء مانشستر كما أن العلاقات مع أنجيلا ميركل ليست جيدة وخصوصا في ظل تفضيلها باراك اوباما. وتبقى العلاقة مع الرئيس الفرنسي الجديد

وتطلع كثيرون في أوروبا أن تسفر جمولة ترامب هذه عن التخلص مما وصفته جوليان سميث من مركز الأمن الأميركي الجديد “الغموض الاستراتيجي“. وقالت إن “هذه أداة قد تجدها الإدارة مفيدة ضد خصومها. لكن بالنسبة إلى الحلفاء الأوروبيين في القارة، من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، فإنها تخلق شعورا من التشكيك وانعدام الأمن“.



أجواء قمة السبع على غير هوى ترامب

بينما يعتبر ترامب مكافحة الإرهاب

أهم موضوع في قمة مجموعة

الدول الصناعية السبع الكبرى

المنعقدة في صقلية يرى قادة

مجموعة السبع من الأوروبيين

أن حماية المناخ والهجرة من

الموضوعات الأكثر إلحاحا

إيمانويل ماكرون غير واضحة باستثناء غداء تخلّله محادثات “بناءة وصريحة“.

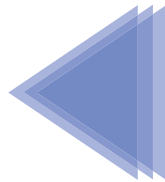
وبينما اعتبر ترامب مكافحة الإرهاب أهم موضوع في قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى المنعقدة في صقلية رأى قادة مجموعة السبع من الأوروبيين أن حماية المناخ والهجرة من الموضوعات الأكثر إلحاحا في القمة، وهي قضايا توجد بشأنها خلافات كبيرة مع الولايات المتحدة ولم يتمّ تجاوزها خلال القمة.

ورفض ترامب خلال القمة الاستجابة لضغوط من حلفاء لبلاده لدعم اتفاق المناخ الموقع في عام 2015. وقال في تغريدة على تويتر، آخر يوم من قمة مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى إنه سيبتّخذ قرارا بشأن موقفه من اتفاق دولي بارز بشأن تغير المناخ الأسبوع المقبل.

سفير السعودية في اليمن مغامر يعرف أسرار الملفات

محمد آل جابر

رجل المهمات الصعبة في وقت ومكان عصيين



صالح البيضاني

الرياض - دبلوماسي وعسكري وخبير استراتيجي، تقلد منصب سفير المملكة العربية السعودية في اليمن في ظرف حاسم ودقيق وبالترامن مع تحولات سياسية وعسكرية هائلة جعلته في دائرة الضوء من خلال عمله في قلب عملية استعادة الشرعية في اليمن التي تتولى بلاده فيها قيادة التحالف العربي.

ولد محمد بن سعيد آل جابر في العام 1970 في منطقة عسير جنوب السعودية، ودرس فيها قبل أن يتحول إلى مجال الدراسات العسكرية التي تدرّج فيها بشكل تدريجي وسلسل، حيث التحق بكلية الملك عبدالعزيز الحربية ونال منها شهادة البكالوريوس في العلوم العسكرية.

كما واصل مشواره التعليمي في الجانب العسكري وعزز قدراته من خلال حصوله على الماجستير في العلوم العسكرية من كلية القيادة والأركان بالقوات المسلحة.

ولم يتوقف آل جابر عند حدود الدراسات العسكرية بل تخطاها من خلال دراسة مجالات أخرى ساهمت في نهاية المطاف من تعزيز مهاراته الفطرية كعسكري ودبلوماسي، حيث حصل على ماجستير إدارة أعمال، قبل أن يدرس التحليل الاستراتيجي في الولايات المتحدة الأميركية وتخطيط العمليات النفسية في بريطانيا، وهي جميعها مهارات ظهرت جليلة في حياته في اللحظات الحرجة التي

آل جابر يعد من العارفين بالخفايا السياسية والاستراتيجية في المنطقة. حيث أوكلت إليه العديد من المهام السياسية والعسكرية المختلفة، سواء في التخطيط الاستراتيجي أو التفاوض، إضافة إلى أمور ذات طابع استخباري وأمني وعسكري

أثبت فيها كفاءة نادرة وقدرة فائقة على التعامل مع الأزمات.

تضم سيرة آل جابر الكثير من المحطات المهمة في حياة الرجل والتي جعلته قريباً من دائرة الأحداث وملماً بالكثير من الخلفيات والخفايا السياسية والاستراتيجية في المنطقة، حيث أوكلت إليه العديد من المهام السياسية والعسكرية المختلفة، سواء في التخطيط الاستراتيجي أو التفاوض، إضافة إلى أمور ذات طابع استخباري وأمني وعسكري، وبطبيعة الحال دبلوماسي ذلك المجال الذي أبحر فيه عقب توليه رئاسة البعثة الدبلوماسية السعودية في اليمن، ومن أهم الأعمال التي تولّاها آل جابر رئاسته للوفد السعودي في مشاورات السلام اليمنية في جنيف والكويت وتمثيله لوزارة الدفاع السعودية في المحادثات الرباعية بشأن أمن الحدود في الولايات المتحدة الأميركية، كما رأس قسم التحليل الاستراتيجي بوزارة الدفاع السعودية وإدارة مركز التحليل والمعلومات، إضافة إلى عمله في فترات سابقة كمحاضر في معهد استخبارات وأمن القوات المسلحة.

تفكيك المشهد عن بعد

كان آل جابر مطلعاً على أسرار الملف اليمني وتحولاته عن كثب حتى قبل تعيينه سفيراً لبلاده في صنعاء قبيل اجتياح الحوثيين للعاصمة بأيام قليلة، حيث عمل قبل تلك الفترة ملحقاً عسكرياً في سفارة السعودية بجيبوتي ثم صنعاء، وهو الأمر الذي ساهم في تكوين الدبلوماسية السعودية لموقف سريع وبلورتها لردة فعل مثالية تجاه الانقلاب الحوثي. تمثلت لاحقاً في عاصفة الحزم.

قبيل اجتياح الحوثيين لصنعاء في الـ21 من سبتمبر 2014 كان مقر السفارة السعودية بالعاصمة اليمنية خالياً إلا من عدد قليل من الموظفين الأمنيين اليمنيين، تم إتلاف الوثائق الحساسة بمنتهى المهنية خوفاً من أن يصل أرشيف السفارة إلى أيدي الحوثيين، ولم يتوقف العمل الدبلوماسي السعودي حيث ظل آل جابر يعمل من الرياض على تفكيك المشهد وقراءته ورفع تصوّراته لقيادة السعودية بحكم عمله كسفير في فترة عصيبة اتسمت بالحرب والتوتر السياسي والمفاوضات السرية والعنيفة والتعامل مع الملفات الإنسانية. ويرى العديد من المراقبين

أن السفير السعودي آل جابر لعب دوراً مهماً كقائد للدبلوماسية السعودية في اليمن تجاوز بكثير الدور التقليدي الذي يلعبه السفراء عادة نظراً لشخصيته الديناميكية والثقة التي يحظى بها من رؤسائه في الخارجية، وهو الأمر الذي مكّنه من ممارسة دور قيادي على المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية في اتجاه تعزيز التوصل إلى حل سياسي في اليمن والمحافظة على أمن المملكة العربية السعودية وحدودها وأمنها القومي.

بالرغم من التوقيت السيء الذي تم تعيين آل جابر فيه كسفير لبلاده في اليمن قبيل عشرة أيام من الانقلاب الحوثي في سبتمبر 2014 فإنّه استطاع أن يقوم بدور دبلوماسي وسياسي مهم فيما يتعلق بترتيب ما بات يعرف لاحقاً بجهة الشرعية اليمنية. وفي سبيل ذلك ساهم بشكل ملموس في تقريب وجهات النظر بين الفرقاء اليمنيين من الأحزاب والتنظيمات السياسية، وكذا حشد التأييد لحكومة رئيس الوزراء اليمني السابق خالد بحاح التي انقلب عليها الحوثيون في سبتمبر 2014، وفي الجانب الإنساني قام آل جابر بدور مهم في الإشراف على عمليات الإغاثة السعودية والخليجية لليمن في يناير 2015 قبل انطلاق عاصفة الحزم بنهريين.

قبل العاصفة

مكّنه قربه من دائرة الأحداث من تحقيق نصر دبلوماسي سعودي مهم بصفته السفير العربي الوحيد الذي تواجد وبكامل أعضاء بعثته في العاصمة المؤقتة عدن إلى جانب الرئيس اليمني عندما تمكّن من الخروج من صنعاء إلى عدن، وهو الموقف الذي كان له بالغ الأثر في دعم الشرعية اليمنية في أحلك ظروفها.

ومع اقتراب ميليشيا الحوثي وصالح من العاصمة عدن التي كان الرئيس عبدربه منصور هادي يتواجد فيها، استدعى آل جابر خبراته العسكرية والاستخبارية المتراكمة، حيث قاد أول عملية إجلاء دبلوماسي سعودي وبشكل ناجح وفي توقيت بالغ الخطورة وظهر في صور مسرحية وهو يقود عملية إخلاء سريعة لأعضاء البعثة السعودية والعديد من الدبلوماسيين الخليجيين والعرب والإعلاميين من 11 جنسية في عملية محكمة وأمنة وخرج بهم في سفن مستأجرة حتى التقى بالقوات البحرية السعودية التي كانت قريبة من الميناء، وسرد آل جابر في وقت لاحق تفاصيل عملية الإخلاء في أحاديث صحافية والجو الذي كانت تعيشه مدينة عدن لحظة مغادرة البعثات الدبلوماسية قائلا "كانت معنا أسلحة للدفاع عن أنفسنا، وخرجنا رغم إطلاق النار الذي كانت تشهده عدن، والتهديدات التي تصلنا يومياً. وقد كان هناك تنسيق عالي المستوى تقوم به وزارتا الخارجية والدفاع حتى وصلنا إلى الميناء، وهناك كانت القوات

حول ما يجري في اليمن. كما فضحت تصريحاته ومقالاته التي نشرها عبر عدة صحف عن الدور الإيراني في اليمن كاشفاً عما وصفه بالتغلغل الإيراني المبكر الذي بدأ بشكل عملي بين عامي 1996 و1998 تحت ذريعة إقامة مشاريع في اليمن، قبل أن يتم إحضار عناصر الحرس الثوري خلف واجهة شركات مكلفة بدراسة تلك المشاريع.

وأشار آل جابر في تصريحات إعلامية تناقلها الكثير من وسائل الإعلام إلى أن المهمة الحقيقية لعناصر الحرس الثوري في اليمن كانت جمع المعلومات عن القبائل والمكوّن اليمني والطبيعة الاجتماعية، وهو ما تلاه التوجيه والدعم التدريجي للحوثيين بالتدريب والذخائر والسلاح النوعي والخبراء.

مناخ دبلوماسي غائم

تولّى آل جابر مهمة مخاطبة المجتمع الدولي وتقديم وجهة النظر السعودية حول ما يجري في اليمن وفي لقاء عقده مطلع مايو مع مجموعة من السياسيين والمختصين والفكرين والإعلاميين في معهد واشنطن بالعاصمة الأميركية حول اليمن أكد آل جابر أن الحرب في اليمن لم تكن خياراً وإنما جاءت كضرورة قصوى استحالة لطلب الشرعية اليمنية ولوقف التدخل الإيراني في اليمن وإنهاء مشروعها الرامي لتهديد الأمن القومي لدول الخليج والمنطقة والمحمرات البحرية الدولية والحفاظ على أمن واستقرار المنطقة.

وأشار كذلك إلى أولويات التحالف العربي فيما يتعلق بحماية المدنيين موضحاً أن دول التحالف أعلنت حماية المدنيين أولوية قصوى ووضعت قائمة بالآف المناطق ذات الطبيعة المدنية يمنع استهدافها بشكل صارم، كما أن التحالف ملتزم التزاماً تاماً بالقانون الإنساني الدولي ويجري التحقيقات اللازمة عندما يكون هناك أي اتهام للتحالف.

وأشار في المقابل إلى أن ميليشيا الحوثي وصالح الانقلابية تعتمد القتل والتدمير وتجنيد الأطفال واستخدام المنازل والمدارس والمراكز الطبية في عملياتها العسكرية وتستخدمها كمخازن ومستودعات لأسلحتها. تكشف قائمة المهام التي تولّاها أو الملفات التي أشرف عليها آل جابر عن الدور الكبير الذي يقوم به في كل ما يتعلق باليمن، فإلى جانب قيادته لفرق الدبلوماسية السعودية في اليمن يعمل عن كثب لصالح الجهود الإنسانية من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية لإغاثة الشعب اليمني، وسياسياً عمل كعضو في الفريق القائم على تحقيق الحل السياسي للأزمة اليمنية وتولّى كذلك رئاسة الجانب السعودي في عدة اجتماعات متعلقة باليمن مثل اللجنة الثلاثية السعودية الأميركية البريطانية بشأن اليمن واللجنة الرباعية السعودية الإماراتية الأميركية البريطانية على مستوى السفراء بشأن اليمن وممثلاً لوزارة الخارجية السعودية في اللجنة العليا للأزمة اليمنية. ليكون الرجل الخطر في المكان الخطر وفي التوقيت الخطر.



● أول إجلاء دبلوماسي سعودي يقوده آل جابر بشكل ناجح وفي توقيت بالغ الخطورة، حين ظهر في صور مسرحية وهو على رأس عملية إخلاء سريعة لأعضاء البعثة السعودية والعديد من الدبلوماسيين الخليجيين والعرب والإعلاميين من 11 جنسية في عملية محكمة وأمنة وخرج بهم في سفن مستأجرة حتى التقى بالقوات البحرية السعودية التي كانت قريبة من الميناء.

رئيس وزراء الجزائر الجديد عمره سبعة عقود وينتمي لجبهة التحرير

عبدالمجيد تبون

تكنوقراطي مهمته تنفيذ برنامج بوتفليقة



خالد عمر بن ققه

□ أبوظبي - من غير الواضح بعد إن كان تعيين عبدالمجيد تبون رئيسا للحكومة من طرف الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة قد جاء تجاوبا لتطورات الجبهة الداخلية خاصة في المجال الاقتصادي، أم هو اعتراف من الرئيس نفسه بفشل الحكومة السابقة بقيادة عبدالمالك سلال، أم هي محاولة منه لتطمين الرأي العام في الداخل والخارج بأنه لا يزال صاحب سلطة في الاختيار وقادرا على ذلك، وليس فقط يمارس حقه الدستوري في اختيار الوزير الأول بعد مناقشة الأغلبية البرلمانية، مع أن المعطيات تشير إلى عجزه شبه الكامل.

بغض النظر عن الإجابة، وعن حسابات الرئيس والسياسيين، فإن اسم تبون، تم تداوله قبل الانتخابات التشريعية كخليفة محتمل لرئيس الوزراء السابق سلال، في وقت اختار هو بوعي أو بوعد عدم الترشح لتلك الانتخابات على غرار زملائه في حكومة سلال، نجح بعضهم وفشل بعضهم الآخر، لكن بعد نتائج الانتخابات التي كانت في صالح حزبه أولا مع أنه لم يفز بالأغلبية، وفي صالح التيار الوطني ثانيا، كما سبق أن أشرنا في مقال نشر في "العرب" بتاريخ 7 مايو الجاري.

نفي وإثبات

بعد ظهور النتائج، رُجّحت الكفة لصالح سلال بعد أن أبدى من خلال حركة أكتت على أنه مكلف من الرئيس بوتفليقة بقيادة مشاورات تشكيل الحكومة، تلك المشاورات انتهت بفشله في إقناع الإسلاميين، تحديدا حركة مجتمع السلم "حمس" بالمشاركة في الحكومة، وأيضا بعد تعامل الصحافة الجزائرية معه على اعتبار أنه باق في منصبه، وأن أقصى ما يمكن حدوثه هو تغيير في بعض الحقائق الوزارية، وبخاصة غير السيادية.

جاء تعيين تبون رئيسا للحكومة، لينفي توقعات سياسية، وليثبت حقائق تأكدت خلال السنوات الماضية. وكل من النفي والإثبات يساعد على اتساع مساحة سلطة الرئيس بوتفليقة وفريقه، فمن التوقعات

الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني جمال ولد عباس يثبت خطأ توقعاته وقراءته السياسية حين ذكر في الأسبوع الماضي أن «بوتفليقة كلف سلال بتشكيل الحكومة، ولهذا الغرض طلب منه إجراء مشاورات مع خمسة أحزاب للمشاركة فيها»، بما يشي بثقة الرئيس بسلال، وقد حدث عكس هذا تماما

التي تمّ نفيها هي ما وقع فيها كبار السياسيين، ومنهم الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني جمال ولد عباس، حين ذكر الأسبوع الماضي أن "بوتفليقة كلف سلال بتشكيل الحكومة، ولهذا الغرض طلب منه إجراء مشاورات مع خمسة أحزاب للمشاركة فيها"، بما يشي بثقة الرئيس في سلال، وقد حدث عكس هذا تماما.

ومن بين نفي التوقعات أيضا، الاعتقاد بأن هناك ممارسة ديمقراطية طبقا لما بقره الدستور، صحيح أن الاستشارة غير ملزمة، لكنها بدت في الحالة الراهنة -اختيار تبون- شكليّة مع أن بيان الرئاسة نصّ على ما يلي "عين رئيس الجمهورية بعد استشارة الأغلبية البرلمانية السيد تبون وزيرا أول. وأنه عقب إعلان المجلس الدستوري عن النتائج النهائية للانتخابات التشريعية قدم الوزير الأول عبدالمالك سلال الأربعاء استقالته واستقالة حكومته لرئيس الجمهورية"، وهذا إجراء قانوني ودستوري، ولكن التعيين أو الإقالة لا يحددان موقف الأحزاب، ورؤيتها للعمل السياسي، وإنما الأمر-الناهي فيها هو الرئيس بوتفليقة.

أما بالنسبة إلى الحقائق، التي تمّ تأكيدها، فإننا نجدُها تتحرك في فضاء ثلاث قواعد أساسيّة يقوم عليها الاختيار للمناصب العليا، ومنها رئيس الحكومة، وهي عبارة عن مسارات متداخلة، أولها الاختيار على أساس جهوي بما يحقق التوازن.

وثانيها الاختيار طبقا للانتماء الحزبي. وثالثها الاختيار اعتماداً على العمر المتقارب. وهذه جميعها يجب أن تخدم برنامج الرئيس، صحيح أن سلال (68 عاما) لم تشمله قاعدة الاختيار الأخير، لكن غطى على ذلك بانه من الأوفياء لبوتفليقة، وكان مديرا لحملاته للانتخابات الرئاسية في 2004 و2009 وفي 2014، حيث ناب عن الرئيس في تنشيط التجمعات الانتخابية، وربما لهذا السبب ترأس خمس حكومات منذ تعيينه في 2012 .

36 عاما من العطاء

الاختيارات الثلاثة السابقة تتوفّر جميعها في تبون، يضاف إليها المسألة الأهم عند الرئيس، وهي تنفيذ برنامج، خاصة في مجال الإسكان، وبالتأكيد سيشهد التاريخ أن عهد بوتفليقة على ما فيه من نقائص حقق نجاحات في مجال السكن بدرجة فاقت كل ما تحقق قبل حكمه، والذي أشرف على هذا القطاع هو وزير الإسكان والتعمير تبون (71 عاما) الذي احتل المشهد الإعلامي لارتباطه بهذا القطاع، وهو الأهم بالنسبة إلى الجزائريين حيث أداره بنجاح منذ سبع سنوات في مختلف الحكومات، وأكد دائما أنه ينفذ برنامج الرئيس في هذا المجال.

عرف تبون بجديّة في العمل ونشاطه في الميدان منذ تخرجه من المدرسة الوطنية لإدارة عام 1969، الدفعة الثانية في يوليو تخصص اقتصاد ومالية، وعلى مدار 36 عاما تقلّد العديد من المناصب، مع أنه انكفأ عن الساحة السياسية لأكثر من عشر سنوات، قبل أن يُعيده بوتفليقة مع أول حكومة

التاريخ يشهد أن عهد بوتفليقة على ما فيه من نقائص، حقق نجاحات في مجال السكن، بدرجة فاقت كل ما تحقق قبل حكمه، والذي أشرف على هذا القطاع هو وزير الإسكان والتعمير تبون (71 عاما)، الذي احتل المشهد الإعلامي لارتباطه بهذا القطاع، وهو الأهم بالنسبة للجزائريين

لسلال في 2012، ولكنه قبل ذلك ومنذ 1975 وإلى غاية 1991 عمل إطارا على مستوى الجماعات المحلية (أمين عام لكل من ولايات: أدرار، باتنة والمسيلة، وواليا لكل من ولايات: الجلفة، أدرار، تيارت وتيزي وزو)، وكل ذلك أكسبه خبرة واسعة في العملين الإداري والميداني.

ائتلاف الكبار والصغار

بعد ذلك بدأت رحلته السياسية بتعيينه وزيراّ منتدباً للجماعات المحلية خلال عامي 1991 و1992، ثم وزيراّ للإسكان والعمران، فوزيرا للاتصال، ولكن لمدة وجيزة، ثم وزيرا للسكن والعمران ضمن خمس حكومات، ونظرا للنتائج والنجاحات التي حققها في مجال السكن تمّ تقليده "وسام الاستحقاق الوطني" السنة الماضية مما زاد في سطوع نجمه.

اللافت أن تبون تقلد العديد من الوظائف السياسية والبرلمانية والوزارية ونال ثقة رئيس الجمهورية، ولذلك كلفه بإدارة وزارة التجارة، بالنيابة، بعد وفاة وزيرها بختي بلعابيب في بداية السنة الجارية في فترة عصيبة تميزت بفرض قيود على الاستيراد بسبب شح الموارد المالية من العملة الصعبة في بلد يعتمد بنسبة 95 بالمئة على تصدير النفط والغاز. وقد تمكّن من قيادتها ودخل في جدل حول كثير من المسائل المطروحة في مجال التجارة، وحارب إشاعات تتعلق بمتحه رخص الاستيراد من ذلك "نفيه منح رخص لاستيراد لحم الخنزير أو ما شابهها"، وعمل على إصلاح منظومة الاستيراد ومنح رخص للمواد الضرورية وغير المنتجة محليا فقط، تلبية لحاجيات السوق، في محاولة منه إلى التكيف مع الظرف الحالي الذي

تعيشه الجزائر ومنع تحويل العملة الصعبة إلى الخارج.

يبقى أن نشير إلى ثلاث قضايا هامة، تتعلق الأولى بعمر تبون، فهو من الجيل القديم صحيح هو أصغر من الرئيس بوتفليقة (80 عاما) وأصغر من رئيس المجلس الشعبي الوطني سعيد بوحجة (79 عاما) إلا أنه في حقيقة الأمر ينتمي إلى جيل الكبار. وهذا يعني أنه لا مجال لإشراك الشباب وذلك عيب قاتل في السياسة الجزائرية، وسيؤدي في المستقبل إلى صراع على خلفية الثورات العربية من جهة، وفوز ماكرون في فرنسا من جهة ثانية ومتابعة الشباب الجزائري للتطورات والتغيرات الحاصلة في دول العالم من جهة ثالثة.



القضية الثانية هي أن مهمة تبون ستكون تحقيق نجاحات على مستوى الجبهة الداخلية، أي أن أولوية حكومته هي تنفيذ برنامج بوتفليقة، مع حماية المجتمع من انفجار متوقع.

أما القضية الثالثة فتكمن في أنه لا يُعوّل على الحكومة المقبلة برئاسة تبون لجهة تغيير مواقف الجزائر من القضايا الخارجية على المستوى السياسي. وإن كان منتظرا حدوث تغير في مجال التجارة والاقتصاد، لكن المؤكد في كل هذا أن تبون سينجح محليا قياسا على تجاربه السابقة، وستكون حكومة ائتلافية من حزبي السلطة، جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي، إلى جانب أحزاب صغيرة اعتادت التحرك في محيط السلطة، وشخصيات مستقلة أثبتت نجاحها في مجال تخصصها.

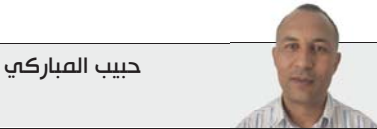


● ثقة رئيس الجمهورية الجزائرية بوتفليقة بتبون تدفعه إلى تكليفه بإدارة وزارة التجارة، بالنيابة، بعد وفاة وزيرها بختي بلعابيب في بداية السنة الجارية في فترة عصيبة تميزت بفرض قيود على الاستيراد بسبب شح الموارد المالية من العملة الصعبة في بلد يعتمد بنسبة 95 بالمئة على تصدير النفط والغاز.

مفكر تونسي اختار تأويل القرآن وحارب الاجتهاد المغشوش

محمد الطالبي

مؤرخ إسلامي شغل الناس ورفض فكر الإخوان



حبيب المباركي

تونس - من يقف أمام كاتب في حجم المفكر التونسي محمد الطالبي لدراسته ودراسة أفكاره والبحث في مؤلفاته وتتبع إرثه الفكري والحضاري الذي تركه، يجب أن يتدبر أمره بعناية. قد يحبس أنفاسه للحظات وربما لساعات. لأنه سيصاب بالذهول ويحترق في المسلك الذي سينتجه. من أين يبدأ وإلى أين سينتهي به المطاف؟

الطالبلي ليس بالشخصية العادية والتعمق فيها يتطلب تشغيل كافة الحواس وكل محركات البحث المتاح منها وحتى ما يصعب الدخول إليه وجب فك شيفرته لتتبع أثرها مخافة الانزلاق في سرد ما قيل في شأن الرجل وما كتب عنه. المفكر التونسي الذي انسل من بيننا يوم 1 مايو 2017 تجربة رائدة في مجال الفكر والأدب. زاده القرآن وبيدنه البحث والتمحيص والاجتهاد في تفسير النص القرآني بعيدا عن التاويلات الموغلة في التحريف من علماء الإسلام المعروفين.

صادقي المنشأ والتكوين

يعرف الطالبلي بانتمائه إلى جيل العشرينات من القرن الماضي. ولد في العام 1921 بمدينة تونس العاصمة. تلقى تكوينا صحيحا ونهل من الفكر والمعرفة الكثير. كان انتسابه الأول للمدرسة الصادقية الشهيرة التي تعتبر من أعرق المؤسسات التعليمية في تلك الفترة.

عاصر جيل المثقفين ورواد الحركة الإصلاحية في تونس. وكان شاهدا حيا على أوج النهضة الثقافية للنخبة التونسية من أمثال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، العالم الفقيه وأحد كبار أساتذة جامع الزيتونة بتونس.

الدين والحرية

انتقل الطالبلي بعدها لمواصلة تعليمه بفرنسا ليحصل على الدكتوراه من جامعة السوربون. تخصصه في التاريخ الإسلامي دليل تشبّته بوطنه تونس عقيدة وبانتمائه إليها منهجا في الدراسة. اختار الطالبلي أن تكون أطروحته عن تاريخ الدولة الأغلبية السياسي، وهي أطروحة فاقت حق قدرها من الفناء والتعظيم من كبار الدارسين لها وتعد مرجعا في التاريخ الإسلامي الوسيط لما بذله فيها من جهد وبحث وتنقيب عن مختلف المصادر والمراجع بمختلف اللغات من أجل كتابة تاريخ الإمارة الأغلبية التي حكمت من سنة 184هـ إلى 296هـ واتخذت من القيروان عاصمة لها. ثم التحق بالجامعة التونسية كمدرس وأصبح أول عميد لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس منذ أواسط الخمسينيات.

ترجّل الشيخ الطاعن في السن عن عمر ناهز 95 عاما تاركا العديد من المؤلفات والكتب عن الإسلام والقرآن أغلبها باللغة الفرنسية

وترجم بعضها للغة العربية من بينها "عبال الله"، "أمة الوسط"، "مرافعة من أجل إسلام معاصر"، "الإسلام: حرية وحوار"، "كونية القرآن"، "ليطمئن قلبي"، "ديني الحرية".

تولى الطالبلي رئاسة بيت الحكمة بقرطاج "المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون" عام 2011 وأسس الجمعية الدولية للمسلمين القرنين عام 2012. ونال أرفع الأوسمة الثقافية والفخرية من العديد من الدول بينها تونس وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا والسويد.

يقول عنه الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي بعد وفاته إنه "المفكر الحر والمجتهد المجدد والمصلح الجريء والمناضل الوطني الصلب من أجل الحرية والإنسانية الذي تتلمذت على يديه أجيال تلو أجيال والذي لم تنفنه في الدفاع عن دينه وعلمه وشعبه وأفكاره لؤمة لائم ولا شوكة حاكم".

مشروع أمة القرآن

متدبر البحث وسالك جميع دروب الطالبلي البعيدة منها والقرية تستوقفه لحظات تأمل كبرى، ربما تكون محطة استعادة الأنفاس لمواصلة الرحلة. محطة انشغل بها الطالبلي كثيرا في أبحاثه ودراساته وكزرس جل اهتماماته للدفاع عنها.

شغل الطالبلي الناس فانشغلوا به وبأفكاره لما يطرحه من أفكار ورؤى. فقد اشتهر المفكر التونسي بدعوته لقراءة القرآن وتأويله من خلال التعامل المباشر مع النص دون الأخذ في الاعتبار ما راكمه العلماء من اجتهادات طيلة القرون الماضية، فيما يعتبر الشريعة برمتها مجرد "عمل إنساني" لا يخرج عن نطاق الرؤى المختلفة للمسألة بوجهات مختلفة ومتباينة وقد تصل أحيانا حد التناقض. مسلكية الطالبلي في البحث والتصور تسير في هذا الاتجاه. وهو تصور لمشروع حضاري مستقبلي أمل الطالبلي في تحقيقه لأنه مدرك أنه سيقبّيه حيا بروحه وبيدنه حتى بعد أن يوارى الثرى.

تقوم إحدى الركائز الأساسية لهذا المشروع على التمييز بين إسلام القرآن وإسلام الشريعة. وبقدر ما أثنى الطالبلي على الأول "إسلام القرآن" واعتبره الحق الذي لا

الطالبلي يشتهر بدعوته لقراءة

القرآن وتأويله من خلال التعامل

المباشر مع النص دون الأخذ

في الاعتبار ما راكمه العلماء من

اجتهادات طيلة القرون الماضية،

فيما يعتبر الشريعة برمتها مجرد

«عمل إنساني» لا يخرج عن نطاق

الرؤى المختلفة للمسألة بوجهات

مختلفة ومتباينة وقد تصل أحيانا

حد التناقض

يمكن لأي كان أن يشكك فيه باعتباره الطريق إلى الله ومحققا لطمأنينة القلب، فإنه يشكك في جدوى الثاني "إسلام الشريعة" ويعتبره الأصل في كل الشُرور التي تلحق اليوم بالإسلام والمسلمين.

وبغض النظر عن الخلفية العقائدية التي تتحكم في هذا التمييز، فإنه تحكمه العديد من الأسس والروابط ويظل هاما ومثمرا علميا من وجهة نظر المفكر التونسي. هذا الكلام يجد تفسيره في كون الإسلام يضعنا أمام حتمية أن يكون هذا التمييز حاضرا في الأذهان دائما بين دائرة الإلهي المقدس التي تقتصر على القرآن نصا في ذاته وبين دائرة التأويل البشري باعتبارها محصلة لصنع الفكر الديني والمعارف والعلوم الدينية والفعل التاريخي الذي أنجز باسم الإسلام وتحت غطاء مشروعيته التي تراكت عبر الزمان والمكان حول القرآن نصا إلهيا حتى كادت تخفيه عن أعين المسلمين وعن أذهانهم.

يصف الطالبلي في أحد الحوارات التلفزيونية المسجلة مع قناة "العربية" ضمن برنامج "منارات"، الحالة التي وصل إليها العرب الآن من انتكاسة وتراجع وتكلس في فهم النص القرآني مقارنة بالعصور السابقة ويعبر عنها بـ"طغيان الطاغوت على حد وصف السلفيين"، ويضيف مازحا "أنا أرد لهم بضاعتهم. الطاغوت الذي يطغى على العقل ويحطمه ويحطم العقلانية والتفكير الحر ويجمد الدماغ تجميدا كاملا".

والطاغوت هنا المقصود به الجهل والتكلس.

حدود الفقه

يشهد العارفون والدارسون لإرث الطالبلي النقدي بأن قدرة الرجل الفائقة على نقد المنظومة الفقهية والتي منحتها جراحة كبيرة على أن يرفض أي تصنيف مذهبي ويسمو بنفسه عن أي صفة قد تنسب إليه، ما كانت لتحدث لولا ذلك التمييز الذي حدد معالمه مسبقا. موقف الطالبلي من مسألة حدود المنظومة الفقهية لم يكن اعتباطيا بل هو موقف مبني على معرفة عميقة بتلك المنظومة وبمذاهبها.

تشهد بذلك دراساته العديدة التي اهتم فيها بأعلام من فقهاء أفريقية والغرب الإسلامي عامة وما كان لهم من دور في تأسيس النظر الفقهي وتطويره طبقا لما كان يناسب عصورهم وبيئاتهم. وفضلا عن كونه لا يقدم موقفا إلا بعد تشخيصه وكشف معالمه الدقيقة الخفية منها والظاهرة مع إلمامه الشامل بموضوعه، كما هو الشأن على سبيل المثال في موقفه من مدونات الحديث النبوي ومما ينتشر فيها من خلط وما تحتويه من لبس، فإنه يضيف عادة ما به يؤسس لبدل عن معرفة سادت لفترة معينة لأنها كانت مناسبة لها، ويكون هذا البديل عادة منسجما مع سياقه الخاص بكل أبعاده المادية والمعرفية.

اقتراحه القراءة السهمية للتشريع الإسلامي ليس إلا دليلا واضحا على ذلك. إذ تنطلق القراءة السهمية كما نظر لها وطبقها

المعرفي وحسنه النقدي وغيرها من المقاييس الكامنة في ذات المفكر التونسي والتي تربى عليها مما جعله يتبوأ مكانة المعارض الشرس والمحارب بلا هوادة للأفكار الظلامية والمدافع عن الإسلام الصحيح.

رغم حرص الطالبلي أثناء فترة حكم الرئيس الحبيب بورقيبة على الابتعاد عن السياسة، فإنه يعتبر من أشد المعارضين لنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي حيث انضم في 1995 إلى "المجلس الوطني للحريات" المنظمة غير الحكومية الحقوقية.

في هذا الإطار يستشهد أحد الطلبة الكبار للطالبلي بمحاضرة كان ألقاها بيهو دار الثقافة بالقيروان زمن حكم بن علي، فيقول "كان الحضور يومها قليلا ومحشما. والسبب في ذلك هو خوف الكثير ممن أصبحوا اليوم ثوارا لا يشق لهم غبار من أن يتم تسجيل حضورهم من قبل أمن بن علي في محاضرة لمفكر معارض معارضة علانية لنظام خنق كل الحريات حتى اختنق. يومها قال الطالبلي "أنا شيخ في الخامسة والسبعين ولا أخشى نظام بن علي ولا بوليسه. فليفعل بي ما يستطيع فعله. الموت لا يخيفني".

كان مجرد التفكير بمثل هذا الكلام مغامرة لا يجرؤ الكثير من المثقفين والسياسيين المعارضين لبن علي على الإدغام عليها.

لم يغادر الرجل بلاده كما فعل بعض الذين عادوا بعد رحيله ليتصدروا المشهد السياسي في تونس بل ليصبح بعضهم من أعداء هذا الرجل الشجاع الذي لم يغادر إلى العواصم الأوروبية بل ظل صامدا في بلاده التي يعيش ترابها.

بعد ثورة يناير 2011 خرج الطالبلي عن صمت المثقفين وواجه بكل ما يملك من قدرة دعاة الإسلام والمختفين وراء ستار الدين ومن أصبحوا في سدة الحكم، أي حركة النهضة. لم يركن الطالبلي إلى بيته ولم يتظاهر بالحكمة وقد عاب عليه بعضهم الحضور في وسائل إعلام تبحت عن نسب مشاهدة مرتفعة. لكنه أبى أن يفعل، ووجّه سهامه إلى حركة النهضة وكل المدافعين عن جماعة الإخوان والسلفيين أينما حلوا وأينما ولوا وجوهم منتقدا أفكارهم، فاضحا تصوراتهم وكاشفا عيوبهم وحججهم الواهية. يقول الطالبلي إنه لا يخاف الله لأن "الله لا يخيف كما يريد تصويره بعض الذين يتاجرون بالدين من أجل دنيا بئالونها".

الطالبلي من الشخصيات القلائل في تونس والوطن العربي التي تشدك إليها عمق. تترك لأجل ألا تبارحها. تعود من جديد للبحث في أثرها فتجد أن الجسد قد سجن لكن الفكر باق ويتجدد على الدوام.



● الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي يقول عن الطالبلي إنه «المفكر الحر والمجتهد المجدد والمصلح الجريء والمناضل الوطني الصلب من أجل الحرية والإنسانية الذي تتلمذت على يديه أجيال تلو أجيال والذي لم تنفنه في الدفاع عن دينه وعلمه وشعبه وأفكاره لؤمة لومة ولا شوكة حاكم».

ابن المنمنمات الطالع من بين سطور الحكواتية

أبوصبجي التيناوي

الدمشقي الذي صنع للحكايات خيالا بصريا



فاروق يوسف

لندن - النظر إليه بطريقة مختلفة صنع أسطوره. كان من الممكن أن يعيش أبوصبجي التيناوي حياته كلها رساما مغمورا تنتشر رسومه في المقاهي والبيوت الشعبية لولا أن هناك من وجد في تلك الرسوم شيئا أصيلا مختلفا عما كان الرسامون السوريون يفعلونه.

الرجل الذي اتخذ من الرسم وسيلة للرزق اليومي أصبح بسبب تلك الالتفاتة الذكية واحدا من أشهر رسامي سوريا في العالم. كما أن الرسام الذي لم يتعلم الرسم بل إنه لم يتعلم القراءة والكتابة مارسدت رسومه تأثيرا قويا على تجارب الكثير من الرسامين السوريين والعرب.

روسو الفن العربي

”الرسام أبوصبجي التيناوي. باب الجابية. زاوية الهنود. دمشق. سوريا“ كل هذا توقيع الذي كان يعتقد أنه غير قابل للتزوير. وهو ما لم يكن مزوروا الأعمال الفنية ليهتموا به لو أن الرجل بقي أسير عالمه الأول. وهو عالم المهنة التي ورثها عائليا ولم تكن لتخرج صاحبها من دائرة الفقر.

محمد أحمد حرب والذي صار

يوقع باسم أبوصبجي التيناوي

ظهر في الزمن الذي انتهت فيه

تقنية المخطوطة بعد أن حلت

الكتب المطبوعة محلها. لولا

الطباعة لكان التيناوي واحدا

من أعظم مزوقي المخطوطات

العربية. لذلك يمكن القول إن

ابن دمشق القديمة ينتمي إلى

زمن آخر، وهو ما يؤكد أصالة

فنه

تسليط الضوء المفاجئ على رسومه صنع منه هنري روسو الفن العربي في إشارة إلى الرسام الفرنسي الذي عاش بين سنتي 1844 و1910 وكان هو الآخر فطريا.

حين لفت عدنان الأحمد، صاحب غاليري كلمات ”حلب-إسطنبول“ نظري إلى التيناوي كنا في إطار مراجعة مصطلح ”فن عربي“ الذي غالبا ما يستعمل بطريقة عشوائية، من غير أن ينطوي على دلالة مؤكدة.

التيناوي بالرغم من كل الصفات التي تسبق اسمه «الفطري، الشعبي، العفوي» هو فنان لا يمكن إنكار اتصاله بفن لم تنقطع جذوره التي تمتد إلى مقامات الحريري التي زينها يحيى بن محمود الواسطي برسومه في القرن الثالث عشر الميلادي.

لم يخترع التيناوي شيئا ولم يات بجديد. كل ما فعله كان قد ورثه من أبيه وهو ما أضفى على تجربته طابع الأصالة التي يشير إليه مصطلح ”فن عربي“.

الرسام وأسرار المهنة

لم يكن مطلوبا من التيناوي أن ينتج فنا حديثا لكي يحظى بشهرته غير المسبوقة وبالتقدير من قبل المثقفين وهو ليس جزءا منهم.

كانت معجزته تنبعث من مكان آخر. هو المكان الذي كان العرب يعملون عليه نظريا من غير أن يهتموا إليه عمليا. ابن المنمنمات هو الذي اهتدى وحده إلى ذلك المكان الخفي، من غير أن يكون في حاجة إلى النظريات. ولد أبوصبجي واسمه الحقيقي محمد أحمد حرب عام 1888. منذ طفولته كان يحمل لقب التيناوي الذي أطلقه عليه أبوه بناء على عادة شعبية سورية محببة. لم يدخل المدرسة وكان أميا. تعلم الرسم على يد والده وكان يمارسه منذ صغره في دكان والده الذي يقع في الحارة الدمشقية التي سيقم فيها كل حياته فقد صارت جزءا من إضاءته الشخصي.

لم ير المهتمون بفنه الكثير من رسوماته التي كان الزبائن يحملونها مباشرة من الدكان إلى بيوتهم أو تعلق في المقاهي الصغيرة الجانية. كان فنه جزءا من حياة مدينة لم تنقطع صلتها بالحكايات الشفاهية. كان التيناوي حكاياتي تلك المدينة لكن عن طريق الرسم. في ستينيات القرن العشرين وبعد أن داعت شهرته بسبب إقبال اللبنانيين والأجانب على اقتناء أعماله تمت طباعة رسومه تجاريا ليتم توزيع تلك النسخ بأسعار رخيصة وهو ما حفظ صوراً عن إرثه الفني الذي كان يحظى إلى زمن قريب باهتمام العوائل الريفية. رسم التيناوي على الورق الأسمر والقماش والزجاج وكان مثل كل حرفيي الشرق لا يفصح عن أسرار تقنياته، خاصة وأنه كان يصنع أصباغه بنفسه. في سنواته الأخيرة ازداد الطلب على أعماله فاستعان بأفراد أسرته في إنجاز رسومه. توفي الفنان عام 1973 بعد أن نال شهرة لم يكن يتوقعها.

ابن المخطوطة في غيابها

لم تكن ظاهرة أبوصبجي التيناوي لتغادر فضاء باب الجابية، لو أن الأمر ترك للرسام نفسه. لم يكن الرجل معنيا بإقامة معارض

لأعماله التي لم يكن يعنيه مصيرها ما أن يقبض تمناها. وهو تقليد قديم تربى عليه الفنان ولم يخترقه. فنان السوق هو فنان الحياة المباشرة وهو في الوقت نفسه زاهد بأعماله. أما المعارض التي عرضت فيها أعماله فقد كانت من فعل الآخرين.

لربما لم يسعد التيناوي بأخبار معارضه الشخصية التي لم يحضرها بقدر ما أسعده الإقبال الكبير على اقتناء أعماله. بالنسبة للتيناوي فإن كل ما قام به هو نوع استثنائي من العمل الذي يتطلب خيالا تصويريا خاصا غير أنه لا يتخطى أهداف المهنة التي تنحصر في كسب العيش.

كان الرجل حكاياتا من طراز خاص. فبدلاً من أن يروي الحكاية الشعبية صار يرسمها. لذلك صارت رسومه تعلق في المقاهي لتكون بمثابة وسائل توضيح للحكايات التي كانت تروى بلغة عربية فصيحة. فكان أبطال تلك الحكايات حاضرين من خلال رسوم التيناوي. أبو زيد الهلالي وعنتر وعيلة والإمام علي وعمر بن ود العامري والوزير سالم وذباب بن غانم والزناتي خليفة والنبي داود وابنه سليمان والظاهر بيبرس وسواهم من أبطال الحكايات الدينية والشعبية. كان في حقيقته مزوقاً وإن لم تأخذ رسومه طريقها إلى الكتب الحكائية مثل كتابي كليله ودمنة ومقامات الحريري اللذين زوقا بأعظم الرسوم التي تم من خلالها التثبت من أن العرب كانوا قد عرفوا الرسم في أزمنة صعودهم الحضاري. ظهر التيناوي في الزمن الذي انتهت فيه تقنية المخطوطة بعد أن حلت الكتب المطبوعة محلها. لولا الطباعة لكان التيناوي واحدا

من أعظم مزوقي المخطوطات العربية. لذلك يمكن القول إن ابن دمشق القديمة ينتمي إلى زمن آخر، وهو ما يؤكد أصالة فنه.

حافظ التراث ومبدعه

اكتشاف أبوصبجي التيناوي في ستينات القرن الماضي لم يكن بالنسبة إلى الفنان نفسه سوي مناسبة متأخرة لزيادة دخله من مهنة سلمته إلى شيخوخة مريحة. فمن يصدق أن المرء يمكن أن يعيش من الرسم في بيئة شعبية؟ هذا ما نجح التيناوي في القيام به. غير أن ذلك الاكتشاف كان مدويا في موقع آخر لن تصل إليه عينا الفنان الذي لم يكن

التيناوي بالرغم من كل الصفات

التي تسبق اسمه «الفطري،

الشعبي، العفوي» هو فنان لا

يمكن إنكار اتصاله بفن لم

تنقطع جذوره التي تمتد إلى

مقامات الحريري التي زينها يحيى

بن محمود الواسطي برسومه في

القرن الثالث عشر الميلادي

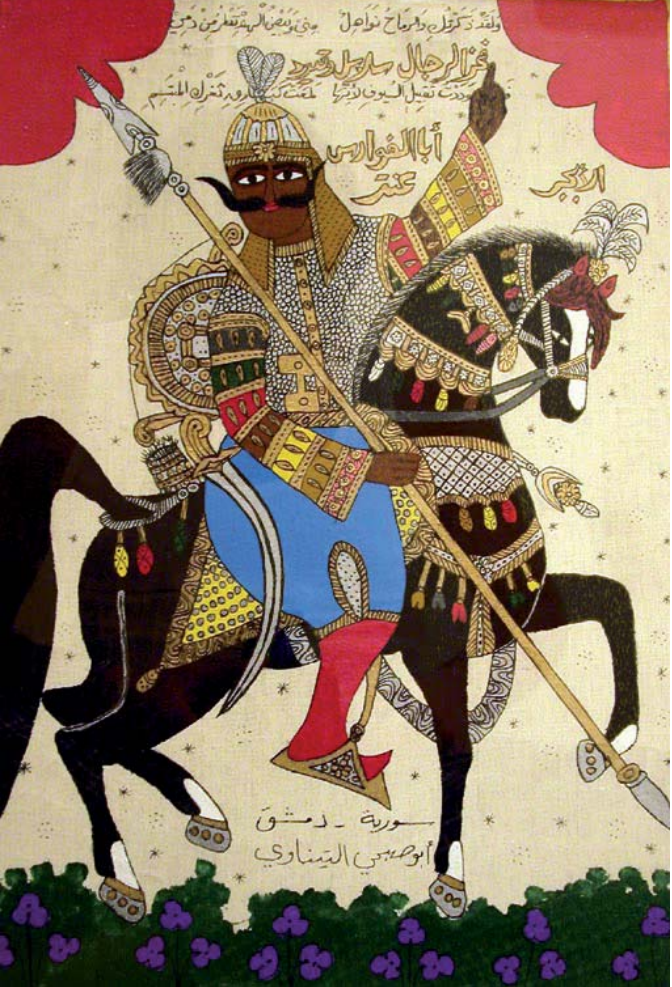


رسامين من سوريا كانوا قد استنسخوا رسوم التيناوي

وأدعوا لها لأنفسهم.

ربما زعم البعض أن التيناوي وقد كان يعيد رسم ما رآه مرسوما من قبل لم يكن سوى ناقل لتراث شعبي وصانع لا يرقى إلى مرتبة المبدع وهو قول يخفي حقيقة أن الرجل قام بدور استثنائي في حفظ التراث الفني من خلال إعادة إنتاجه مضافا عليه الكثير من شغفه الروحي الذي ظهر من خلال أسلوبه الذي لم يكن مقيدا كما صوره الآخرون.

لم يعرف التيناوي الرسم الغربي. رسومه تثبت أن الرسم لم ينقطع في الحياة العربية. كان موجودا بقوة إلهام وظيفته في الكشف خيال الحكاية بصريا.



ما النقد؟

سؤال الأسئلة



أحمد برقاوي
كاتب من فلسطين

□ سؤال في كشف الماهية، ماهية النقد حتى يكون باستطاعتنا أن نقول عن قول ما إنه قول في النقد. والحق إن كشفنا عن ماهية النقد ليس إلا الكشف عن ممارسة النقد وإعطاء هذه الممارسة معنىً كلياً.

النقد في أساسه هو إظهار أخطاء الخصم أو صوابه، ثم صار النقد منهجاً، فمهمته إذن هو فهم الأثر الأدبي، الفلسفي، الفني.. إلخ، ولكن لكي يقوم النقد بهذه المهمة فيجب أن يكون معرفة في مواجهة معرفة أخرى، أو عيباً في مواجهة وعي آخر، ونحن أمام عناصر ثلاثة الناقد، المعرفة، النص.

الناقد -ذات تنطوي على نوعين من المعرفة: معرفة ذاتية مسبقة ومعرفة بالنص- الموضوع والنتيجة نص نقدي. فالنقد عندما يحول النص إلى موضوع، يعني أنه شكل علاقة بين الذات والموضوع، ولكن الذات ليست صفحة بيضاء تدخل نصها خلواً من المعرفة المسبقة. فالنقد معرفة تواجه موضوعاً نصاً، والمعرفة هي المنهج لأن كل منهج معرفة ولهذا عندما نتحدث عن مناهج النقد، فإننا نتحدث عن معرفة تكونت لتغدو أداة للنقد، وهذا يعني أن النقد منهج نقدي، معرفة تحولت إلى أداة فض وفهم، إلى أداة تفكير.

و المنهج قضية فلسفية و إبستمولوجية، لأنه قضية معرفية بامتياز. وتأسيساً على ذلك نقول إن هناك أساساً فلسفياً لمناهج النقد الأدبي.

إذا انطلقنا من أن النقد غايته الفهم، وإذا انطلقنا من أن الفهم غير ممكن دون منهج معرفة، وإذا انطلقنا من أن المنهج معرفة تحولت إلى منهج، فإننا نقبض على العلاقة الصميمية بين مناهج النقد الأدبي والفلسفة. الموضوع الأساسي للنقد الأدبي هو فهم النص-الأثر. والسؤال الأول الذي يخفّ النقد الأدبي للإجابة عنه هو: ما النص؟

الناقد -ذات تنطوي على

نوعين من المعرفة: معرفة

ذاتية مسبقة ومعرفة بالنص-

الموضوع والنتيجة نص نقدي.

فالنقد عندما يحول النص إلى

موضوع، يعني أنه شكل علاقة

بين الذات والموضوع و

للإجابة على هذا السؤال كان على النقد الأدبي أن يستعير من الفلسفة أجوبتها عن: العلاقة بين الذات والموضوع في عملية المعرفة، اللغة وماهيتها، علاقة الفكر بالواقع، علاقة الكاتب بشروط الاجتماعية الطبقية، اللاوعي وظهوره في النص، الأنا الحر وامتلاك العالم فنيا، علاقة الوجود بالماهية، الثورة ضد المركز، الظاهر والباطن. كان على النقد الأدبي -عبر تاريخه- أن يصل إلى مرحلة يكون فيها مستقلاً عن الفلسفة، لكن هيات، فكيف له أن يفهم عملية الكتابة الأدبية والكتابة نفسها لم تكن لديه نظرة إلى العالم، ورؤية خاصة لعلاقة الذات بالموضوع.

فرضيتي لا تقوم على سرد مناهج النقد الأدبي لاكتشاف أساسها الفلسفي وهو أمر يسير ولابرز حضور الوعي الفلسفي في النقد.

دعوني أبدأ من الذات المبدعة، فما الذات المبدعة للنص الأدبي؟ هذا السؤال ليس سؤالاً أدبياً بالأصل، إنه سؤال فلسفي سيكولوجي-اجتماعي-تاريخي.

لا طرح الأسئلة التالية: هل تعبّر

الذات عن نفسها بحيث يكون النص الأدبي هو السيرة الذاتية للمبدع وقد أخذت شكل النص؟ هل تعبّر الذات عن لاوعيتها الذي يحتاج إلى قراءة اللاوعي في النص من هذا الناقد أو ذاك؟ هل الذات تعكس موضوعات العالم وهي محملة بفكرة مسبقة عن العالم؟ هل الذات هي ثمرة الشروط المعيشية، وبالتالي هي مكونة في حقل ثقافي محدد لا يمكن فهم أثرها إلا بعد ذلك بوصفها ثمرة هذا الحقل؟



لوحة: حسين عبدالرحيم سالم

هذه الأسئلة يجيب عليها النقد الأدبي إجابات مختلفة انطلاقاً من مباحث أخرى أهمها الفلسفة.

لما كان المبدع لا يُعرف إلا من أثره ولما كان الأثر هنا نصاً ولما كان الأثر يحمل قيمة جمالية وأخلاقية وفكرية فإن قيما كهذه القيم التي يحملها النص موضوع نظر فلسفي بالأصل، ولما كان سؤال مناهج النقد الأدبي كيف تأتي للنص أن يحمل هذه القيم فإن الفلسفة حاضرة في مناهج النقد الأدبي من حيث أنها المبحث الذي يستمد النقد الأدبي منه عدّته.

دعوني انطلق من الأطروحة التالية: الأدب امتلاك للعالم، وبكلمة أدق امتلاك جمالي للعالم حتى ولو كان هذا الامتلاك هو تعبير عن سيرة ذاتية فإن السيرة الذاتية هنا تحولت إلى عالم يسعى لامتلاكه فنياً.

المشكلة الفلسفية هي التالية: كيف يتم هذا الامتلاك للعالم. المشكلة المتعلّقة بالنقد الأدبي كيف يتم امتلاك العالم. فنياً المشكلة الفلسفية: ما هي طبيعة العلاقة بين الذات والعالم. المشكلة في النقد الأدبي: ما هي طبيعة العلاقة بين الذات المبدعة والعالم. النتيجة: إن علاقة مناهج النقد الأدبي بالفلسفة هي علاقة الخاص بالعام. لنفض هذه العلاقة في إطار النقد الموضوعاتي حين أعلن ديكارت ”أنا أفكر إذن أن أكون“ فإنه قد جعل من الأنا جوهرها مفكراً أولاً، والحق أن النقد الموضوعاتي قد تأسس على هذا اليقين: الأنا يفكر، الأنا مفكر.

إن الأنا المبدع هو أنا واع قبل كل شيء، لكنه يظهر وبصورة متفردة عبر الوعي. إن الأنا يفهم هنا في علاقة بالعمل الأدبي بحيث نرصد عبر

العمل الأدبي تغيّرات الأنا نفسه لكن الوعي هو وعي بالعالم. إن كل وعي هو وعي بشيء، وعي العالم يعني إقامة علاقات معه، ولهذا فالنقد الموضوعاتي هو الكشف عن هذه العلاقات بين الأنا والعالم.

لقد تعمقت هذه النظرة إلى العمل الأدبي بوصفه علاقة، انطلاقاً من تأثير هوسرل، إن طبيعة إدراكي للعالم تحدد علاقتي بالعالم، ولقد تحولت أطروحة ديكارت أنا أفكر إذن أن أكون إلى منبع السؤال: من أكون ومتى أكون وأين أنا. إن طريقة إدراكي الحسي تحدد طريقة وجودي في العالم. بل قل إن النص الأدبي صار طريقة وجودي في العالم. لكن علاقة الأنا المبدع بالعالم متوسطة بالخيال، الخيال بوصفه وعياً ينظم العالم الخاص للمبدع ويعطي للعالم صورة جديدة. وهنا تبرز أهمية باشالار.

ولمّا كان العمل الأدبي وجوداً في العالم فإنه ينطوي على تجربة كلية، تجربة الوجود. وكما أسدت الفلسفة منهج النقد الموضوعاتي بأدواته المعرفية-النقدية كذلك لا يمكن عزل النقد الاجتماعي عن الأساس الفلسفي له. فمن المعروف أن النظر إلى النص الأدبي بوصفه تعبيراً عن المجتمع ومشروطاً بالعلاقات الاجتماعية السائدة والتاريخ ليس وقفاً على الماركسية، بل يعود إلى القرن

الـ1٩



عشر، فلقد نظلر إلى المبدع بوصفه أنا اجتماعياً يعكس عالم المعيش. ولكن مع الماركسية صار النقد الأدبي مرتبطاً ارتباطاً شديداً بأطروحة ماركس الأساسية في علاقة الفكر بالواقع، من حيث ارتباط البنية الفوقية بالبنية الاجتماعية، أي أولوية الواقع على الفكر، فيكون الأول من هذه الزاوية انعكاساً للواقع الاجتماعي الذي هو جملة علاقات طبقية واقتصادية.

لقد قرئ الأدب كما الأيديولوجيا انطلاقاً من المادية التاريخية، حيث قيمة الأدب الجمالية والأخلاقية والمعرفية صارت مرتبطة بالعصر الذي أنتجها أولاً، وبالطبقة التي يعبرّ عنها، إن النص وصاحبه ليسا أكثر من تعبيرين عمّا سبق. من هنا ندرك معاني الأدب البرجوازي والأدب البروليتاري، بل أدب المرحلة الإقطاعية والمرحلة الرأسمالية والمرحلة الاشتراكية، فلم يعد الأدب موجوداً بمعزل عن السياسة الظاهرة أو الباطنة في النص، عن صراع الطبقات، وانطلاقاً من تصور كهذا نشأت الواقعية الاشتراكية ورمزها البطل الإيجابي الذي يتجاوز الراهن من أجل المستقبل.

وهكذا صار النص في تعبيره الجمالي الروحي والأخلاقي تعبيراً عن الاجتماعي السياسي، أو بلغة إدوارد سعيد تعبيراً عن الدنيا: من حيث هي الوقائع الوجودية للحياة البشرية والسياسية، عن حياة المجتمع وأحداثه، فالمبدع والنص والناقد هم أبناء

الدنيا. غير أن هذا النمط من النقد قد امتلاً بكل أسباب الانحياز الأيديولوجي الذي يفسد النص وصاحبه، ويضيق من ثراء النص وفضائه، بل ويحد من انفتاح النص على التأويل المتعدد.

ولهذا عوضت البنيوية، وهي بالأساس منهج في التفكير لفهم اللغة والجماعات والثقافة، فقر المنهج الماركسي بحصر اهتمامها بالنص ذاته، ببنية النص ذاته. فيما اختار النقد من منهج التحليل النفسي عدة مفهومية أخرى. و هذا ما يحتاج إلى وقفة أخرى.

وفي كل أسوال النقد، من نقد الأفكار إلى نقد الأشعار، من نقد الرواية إلى نقد الأثر التشكيلي، يجب أن يتحرر النقد من الموقف المسبق من الكاتب، ومن الموقف الذاتي الأيديولوجي وغير الأيديولوجي و من نزعة صراع الديكّة. فالنقد هنا ليس حقل صراع بل حقل معرفة ليس إلا.

أكتب عما تعرفه



محمد حياوي
كاتب من العراق

□ تُعدّ الكتابة عن الحب والسلام أو استلهامهما في العمل الروائي بديهية، لكن الكتابة عن الحرب والعنف وتمثلاتهما في الرواية هما الاستثناء في الواقع، علماً أن العنف المقصود هنا هو ذلك المناخ العام الذي يهيمن على جسد الرواية كلها ويُقيم السرد ببنيته الخيمية عليه، وليس العنف المعتاد المتمثل في الصراعات.

من وجهة نظري أرى المصطلح الأكثر دقّة هو مستويات العنف في الرواية وليس أنواعه، فتُمّة عنف ناجم عن فعل الكتابة يعاني منه الكاتب نفسه (كتابة رواية ما قضية مُعدّبة نفسياً)، ثمّ العنف الذي تجسده الرواية ضمن ثيمتها، وهناك أخيراً العنف الذي تمارسه الرواية على القارئ أو تولده لديه (شكوى القراء من الانفعالات النفسية التي تعتربهم نتيجة لقراءتهم الرواية).

يصنف البعض مفهوم العنف على أنّه عنف سياسي ناتج عن ممارسات سلطوية قمعية عالمثالثية أو صراع أيديولوجيات وما ينتج عنه، وعنّف اجتماعي متمثل في الاضطهاد الديني أو الجنسي الناتج عن التخلف والقيم البالية وما ينتج عنها.

إنّ الانقلابات، أو المتغيرات السياسية-العنفيه في حالتنا هنا. ترتب عليها، أو تنتج عنها انقلابات سوسيولوجية عميقة في المجتمعات-الضحية، فيحصل لدينا نوع ثالث أو تصنيف آخر يمزج بين التصنيفين الأنفين، ولا يقل أهمية عنهما، وهو ما حصل في المجتمع العراقي حين وقعت الحرب العراقية الإيرانية في العام 1980، وهي الحرب الطاحنة والمنفلتة التي استمرت لأكثر من ثماني سنوات ووصفت بأنها واحدة من أشنع الحروب المنسية التي لم تخضع لأيّ معايير أو اتفاقيات دولية. لقد تزامنت تلك الأحداث الشبعة مع ظهور جيلنا اللاحق الذي سُمّي، اصطلاحاً، بجيل الثمانينات الذي وجد نفسه أمام حقائق الحرب والعنف والقتل والتدمير، جيل الثمانينات هذا، الذي امتلك وعيه الفني والإبداعي في أتون حرب الثماني سنوات وصقلت تجاربه بالنار، هو نفسه من سيستلهم لاحقاً المتغير الكبير الذي سيحدث في أعقاب الاحتلال الأميركي وما نتج عنه من هزات اردادية عميقة في المجتمع العراقي، بعد أن ازدادت تجربته ونضجت أدواته الفنية في العقدين الماضيين، وبعد أن أصبح العنف-الموت نسقاً مهيماً في التعبير عن أزمة الإنسان العراقي، وفضاءً دلاليًا للشروخ الدينية والنفسية والسياسية، لتتحول الرواية العراقية ما بعد العام 2003 إلى سرديّة موجهة للتعبير عن الذات العراقية المسحوقة بالعنف والأسى والخوف من المستقبل المجهول.

لقد تحولت ثيمة العنف في الرواية العراقية الجديدة إلى لزامة سرديّة تحتل الجسد السردي كله تقريباً، بعد أن اندحرت موضوعات الحب التي امتزجت بدورها في الثيمات الرئيسة للرواية وأصبحت النسيج الذي يشدّها، وهي في الغالب مستندة إلى الواقع العراقي الجديد الذي يتجاوز الخيال في تفصيلاته المحيّرة.

يقول الكاتب راي براد بيري ”اكتب عمّا تعرفه“ واضعا بواسطة هذه الكلمات الثلاث قاعدة صارمة للكتابة من وجهة نظره، وما عرفناه كجيل هو العنف والموت والتشرّد، منذ امتلكتنا وعينا الأدبي. فمن حرب إلى حرب، ومن حصار إلى حصار، ومن تشرّد في المنافي إلى تشرد امتدت تجربتنا المؤلمة ليصبح العنف كمحرّك للفعل المخيلاتي وسمة شبيه ثابتة لها، يشترك بذلك الكتاب الذكور والإناث من الروائيين العراقيين الذين يعيشون في أتون الداخل المحترق أو في المنافي الباردة، وبما أنّ الرواية هي مرآة عاكسة لمجتمعها ومعاذل موضوعي له، أو هكذا يصفها البعض على الأقل، فلا يمكن لها الابتعاد عن هذا الواقع-الخيالي أو الانفصال عنه في محاولة دائمة لمحاكاة الواقع وليس تخيله، لأن الواقع العراقي الحالي قد تجاوز الخيال بكثير.

تخطيط: ساي سرحان

من يسوع إلى بن لادن، حياة الغرب وموته ميشال أونفري: انهيار الحضارة الغربية أمر لا مرد له

يعتبر ميشال أونفري واحدا من أكثر الفلاسفة الفرنسيين الجدد إثارة للجدل والنقاش في الأوساط الثقافية الغربية. بل إنه جَاوزهَا إلى رجل الشارع وبات حضوره متاحاً على أغلفة المجلات الفرنسية الكبرى. وصار مادة لرسامي الكاريكاتور وللتعليقات الثقافية اليومية في شوارع الأدب والفكر والفن. فهو اليوم الفيلسوف النجم كما هو الحال بالنسبة إلى الفيلسوف السلوفيئي جي.جك. "الجديد" و"العرب" كانتا سياقتين إلى تقديم هذا الفيلسوف إلى قراء العربية في حوار وسجال خيُض معه من قبل مفكرين وأدباء عرب.

مؤخراً صدر لميشال أونفري كتاب أثار جدلاً واسعاً. وما يزال. حمل عنوان "من يسوع إلى بن لادن. حياة الغرب وموته". "العرب" التقت أونفري في باريس في حوار تناول الأفكار التي يثيرها في كتابه هذا، وأعطت في الوقت نفسه الفرصة لثلاثة مفكرين مغاربة من لهم عناية بفكره ومتابعة لفلسفته وآرائه الإشكالية. للتعليق على الآراء.

✽ قلم التحرير

فليس هناك حضارة بلا قصيدة أصلية أولية تجعلها ممكنة، كالثورة والعهد القديم والقرآن إذا ما تحدثنا عن آخر النصوص. وعندما تتبنى هذه الروحانية وتحمل من طرف سياسية، تصبح ديناً. ولا وجود لحضارة بلا دين، فالدين هو حجر أساس كل حضارة.

■ العرب: "في هذا الكتاب أقدم بعمل الطبيب.. أقدم تشخيصاً للمرض"، تقول وتكتب في مناسبات ومواضع كثيرة، فما هي أهم الأعراض التي تنتدز بانهيار الحضارة الغربية؟

■ أونفري: هي أعراض لا تنتدز عن انهيار قادم يقدر ما هي تشده على انهيار وقع بالفعل. لقد حصل الأمر؛ أما عن دلائل الانهيار فأناك بعضها دون ترتيب طبعاً وغير جامعة مانعة: تحويل مباني الكنائس إلى أغراض أخرى غير روحية، انعدام أي رغبة لدى الشبان في الغرب للاتصاق بمهنة الكهانة، نقص وضعف الإيمان والتخلص والتحرر إزاء العقائد الدينية من قبل المؤمنين أنفسهم، التعاامل مع الدين كما يحلو للمؤمن دليل على تفكك الأساس، تصدعت جدران الكنائس وانهارت أقسام منها.

ويشهد على الانهيار أيضاً: اضمحلال القيم وظهور حتى مفهوم ما بعد الحقيقة الذي يعنى انتشار النسبية على نطاق واسع، العجز عن تكوين مجتمع حيث يسود الانشطار، بمعنى هيمنة الفرد الواحد المنفرد، الاتاني، المتجيج، المُطالِب. ومن علامات هذا الانهيار يمكن أن نضيف موت الواجبات التي لم يعد يستسيغها أحد بينما تعطى الإمكانية كلها للحقوق التي يطالب بها الجميع لنفسه، لجماعته، لقبيلته، لرهطه. انتشار الأمية حتى بين الذين يفترض فيهم حمل وامتلاك المعرفة. الابتذال أصبح يعلق قخلادة ويحقق به كجالية عندما يقرّفه لايوم كرة القدم والممثلون والرياضيون بصفة عامة والمغنون ذوو الشهرة والنجاح ومقدمو البرامج في التلفزيون. يستعرض المال القدر المتحكم في كل شيء كعلامة على قيمة الذات ورفض البلوغ والوصول إلى الرشد والأطفلة جعل الراشد يعيش تكوصاً كالصغار، هيمنة دين الاستهلاكية الذي يقبس قيمة الذات بما تملكه، الفساد المستشري لرجال السياسة على نطاق واسع وخصائتهم، الاستهتار الذي غدا يمارس في العلن، اخفاء الشجاعة، قبول العبودية الطوعية برحابة صدر وسرور.

■ العرب: نخرج من قراءة "الانهار" بفكرة غير معهودة تقول بأن الحضارة الغربية على وشك الاندثار، كيف يمكن أن تنتدز حضارة تكاد تصبح كونيّة؟

■ أونفري: كانك تسألني: كيف يموت رجل بلغ من العمر 100 سنة؛ بالضبط لأنه بلغ هذا السن، فأني إنسان في مثل هذا العمر يكون معزّضاً للموت في أي لحظة لأنه وصل إلى أقصى ما تسمح به حيوية النوع الذي ينتمي إليه. هناك وثية حيوية عاجلها الفيلسوف برغسون جيداً، تسير وفق قانون كل ما هو حي ينبغي أن يموت يوماً. لقد ماتت الإمبراطورية الرومانية وثقافتها وتاريخية، نتج عنها في الأخير روحانية يحملها هي أيضاً كتاب مقدس. وهذا يشبه ذلك البلبلور الذي تحدث عنه ستندال في مناجح الملج بسالزبورغ حيث إذا تم رمي ضمن شجرة جرد في أحد مناجح الملح فيعد شهرين أو ثلاثة يخرج غصنا من بلور يتلألا.

■ العرب: أعني بذلك الثقافة اليهودية-المسيحية ذات التشنّاط الحي والفعال على الأرضي التي تبنيتها وتطابقّت مع دعائهما، واقتصاد أوروبا بعد توسعها وانتشارها أصبحت وضمت قرارات أخرى كالامريكيتين وقارة استراليا. تتكون كل حضارة من تبلورات فنية وروحية وثقافية وتاريخية، نتج عنها في الأخير روحانية يحملها هي أيضاً كتاب مقدس. وهذا يشبه ذلك البلبلور الذي تحدث عنه ستندال في مناجح الملج بسالزبورغ حيث إذا تم رمي ضمن شجرة جرد في أحد مناجح الملح فيعد شهرين أو ثلاثة يخرج غصنا من بلور يتلألا.

■ رشيد العلوي: تنطوي صيحة أونفري على نبرات حادة، ثنّيات بقرّب نهاية الحضارة بصيحة "رجال في الشمس"، لماذا لم يدعوا جدران الخراب: "من يريد أن يديق باب العتبة والرحبة والمرزّة" هل هناك "رجال في الظل" يمكنهم فعل ذلك؟

■ العرب: صيحة "الفيلسوف النجم" ميشال أونفري حول بداية نهاية الحضارية الغربية (المسيحية واليهودية تحديداً) أشبه ما تكون



ميشال أونفري: لا يمكن التكهن بمستقبل الحضارة العربية

الغربيّة، وقد سبق للفلاسفة آخرين ومفكرين بمن فيهم اصدقاؤه الفلاسفة من مختلف الأعمار، أن حُصّصوا رُبُوداً لصيحته بين مؤيد ومعارض. واعتقد أن ما أثاره طرح العديد من القضايا التي لا تزال عالقة في الفكر الفلسفي منها أساساً: العلاقة بين الإنسان والمعرفة، عودة الدين، موت الحضارة وحياتها. كان

لتنبئته صيِّبَ مع فكرة العود الأبدي (أوأونفري يفتقي أثره كما يصرح)، كما كان لهيجل صيِّبَ مع إلانته نهاية "وموت الفلسفة". الحضارة ك مفهوم يستوجب إعادة النظر أمام التحيزات الحاصلة في عالم اليوم حيث تتجه الأئم نحو التأسيس لما بعد الدولة- فالأمة، ورغم أن أوروبا فشلت مؤقّتاً في

تجسيد دستورها وتوحيدها، إلا أن ما تفرّضه المؤسسات المالية الدولية ولوبيات عالم المال والأعمال ستضطر أوروبا من جديد إلى مراجعة حساباتها ومصالحتها التاريخية، كما أن تكتلات الإقليمية وجهوية في مناطق عدة تستعد لمرحلة مابعد معاهدة ويستفاليا. لهذا فمن صيحة "النجم" تنطوي على طبيعة موسيحية والحقيقة أن ماسي عالم اليوم في الغرب كما وأيدولوجيتها الغاشلة في إسعاد البشر.

أوهام فيلسوف أم حقائق مخيفة

ثلاثة مفكرين عرب يساجلون أونفري في تشاؤمه الحضاري

المفكر العدمي

سعيد ناشيد كاتب من المغرب

■ العرب: هل تسقط الحضارة الغربية؟ كل الحضارات ذائقة الموت، إذا ما صدقنا نبوءة بول فاليري الشهيرة بما فيها الحضارة الغربية إذ دقت بداية نهايتها حسب مواطنه المعاصر الفيلسوف ميشال أونفري الذي ينعي الحضارة الغربية في كتابه الصادر أخيراً والموسوم "الانهيار، من يسوع إلى بن لادن، حياة الغرب وموته". ما رأيك في أطروحة ميشال أونفري؟

■ سعيد ناشيد: يصنف ميشال أونفري مكانه بأنه فيلسوف ينتمي إلى اليسار النيتشوي. لكن لا شيء يدل على ذلك. فإن الفيلسوف بالمعنى النيتشوي هو طبيب الحضارة، وللفلسفة وظيفة علاجية بالأساس. بلا شك، يبقى نقد الحضارة الغربية الحديثة منهجاً ماريسه جل الفلاسفة تقريباً وفق وظيفتهم الأساسية. وظيفّة الفلاسفة نقد مسارات الحضارات التي ينتنمون إليها، ونقد الحضارة الإنسانية إجمالاً. وبلا شك، يبقى التوجس من مآلات العلم والتقنية قائماً في قلب الفلسفة نفسها، من روسو إلى هيدجر. وطبعي أن يرتفع منشوب التوجس جراء الثورات العلمية الجارية اليوم في مجالات الهندسة الوراثية والذكاء الاصطناعي. لكن، إن كان الاستسلام للتشاؤم قد أنتج في بعض الأحيان نصوصاً أدبية وشعرية وإبداعات فنية وموسيقية مبهرّة، فإن التشاؤم في حقل الفلسفة يعني التخلي عن الوظيفة العلاجية للفلسفة. بهذا المعنى لم يعد لأونفري ما يفعله كفيلسوف. أضف إلى ذلك أن كلمة اليسار التي يتغنّى بها لا معنى لها بعد أن طُنّ بأن الغرق هو قدر السفينة التي يمتطيها. أما عن نبئته الذي ينتسب إليه عنوة فقد سبق له أن يشّر فعلاً بالعدمية التي تنتظر الحضارة المعاصرة، لكنه لم يكن ناعياً باكياً بقدر ما كان طبيباً معالِجاً. وقد ضُخّ في دماء الفكر الغربي مفهوم إرادة الحياة كقوة ارتقائية.

هنا بالذات يكمن الطابع المتفائل في فلسفة نبئته التي هي عبارة عن روح تسري اليوم في الجميع أكثر مما هي تيار يصلح للالتئام كما طُنّ أونفري. عموماً، ليس يخفى الدور الذي لعبه الكسندر كوجيف داخل فرنسا في انتشار نوع من الفهم "التشاؤمي" لهيجل، على أساس أن الحضارة تدخل طور الذبول عندما لا يبقى الناس مستعدين للتضحية من أجل أي فكرة.

قديمًا كان الناس يضحون من أجل الدين، ثم أصبحوا في القرنين التاسع عشر والعشرين يضحون من أجل الوطن، ثم شهدنا أجيالاً تضحي من أجل الاشتراكية، اليوم لا يبدو أن الناس في الغرب مستعدون للتضحية بأرواحهم من أجل أي فكرة أو مبدأ أو قيمة، وفق ملاحظة يرددها ميشال أونفري باستمرار. في أواسط القرن العشرين أذك ليو شراروس والذي يُعتبر الفيلسوف المرجعي للمحافظين الجدد، بأن سبب صعود النازية أن الناس لم يتعاملوا مع قيم الحرية والديمقراطية كشئ يستحق التضحية، ومن ثمّة بدأ التراخي الموسوم بالعدمية.

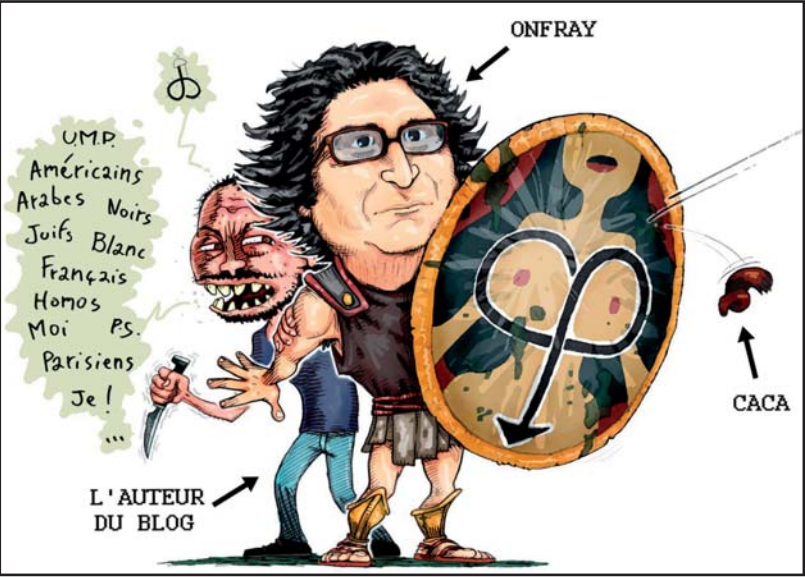
■ معلم العروسي: لا يحق لي أن أؤكد أو أنفي

■ العرب: فكر القِيامة (Apocalypse) فكر قديم لازم الإنسانية منذ عيناها بالزمن وليس ليوساً مختلفة حسب العصور. فترة هو ديني وفترة أخرى شعري أو ميثولوجي ومرات عديدة حاول أن يلبس لبوس العلم الدقيق الذي يقدم دلائل دامغة على انتهاء جرة الشمس وانطفاء النور

ما قال عنه تاليسر أو هابرماس أو دريدا أو راتسبنغر فهناك حاجة إلى فرض قيم علمانية جديدة في مقابل مراجعة جذرية للنيوليبراليّة وأيدولوجيتها الغاشلة في إسعاد البشر.

✽ إن كان الاستسلام للتشاؤم قد أنتج في بعض الأحيان نصوصاً أدبية وشعرية وإبداعات فنية وموسيقية مبهرّة، فإن التشاؤم في حقل الفلسفة يعني التخلي عن الوظيفة العلاجية للفلسفة. بهذا المعنى لم يعد لأونفري ما يفعله كفيلسوف

بل الإحساد أيضاً قد يقود إلى العدمية. بل، بعيداً عن معارك الدين ومعارك الإحاد هناك ما هو أهم: إرادة الحياة.



أونفري المبشر بسقوط الحضارة الغربية: بات نجماً للكاريكاتور في فرنسا

ترسبات النشأة الكنسية

وصلايتها وانحدارها بمقياس حياة الإنسان الفرد؛ بولد، يرتفع، يشند عوده ثم يهرم فيموت ويتلاشى. هل بإمكاننا أن نطبق هذا القانون على الحضارة؟ لا أدري كل ما أعرفه للحضارات قوانين خاصة فهي تنتقل من رقعة جغرافية إلى أخرى بسلاسة حتى أننا لا ننتبه إلى تحولها. وهل تعتبر حضارة أميركا حضارة أوروبية؟ وهل ينتسب بالمهدى.

من الأكد أن لكل حضارة عمراً معيناً لا نسري إن كان محسبوا زميناً أم أن الأمر يتعلق بقدرته تلك الحضارة على الصمود والغتر، فلقد قال بذلك ابن خلدون على طريقته وقاله آخرون، لكن قاسمهم المشترك أنهم كانوا يقيسون نشوء الحضارات

الذات تروي عالمها المغدور

«وطأة اليقين» رواية سورية تستلهم لغة جبران



هيثم حسين
كاتب من سوريا

لا تتبدى رواية “وطأة اليقين” للسوري هوشنك أوسي فصولا من سيرة الكاتب الذاتية مدرجة في سياق وقائع معاصرة، أحداث تاريخية يعود إليها، مضمّنا رأيه المباشر فيها، ذلك الذي ينسبه لقريبته: الراوي الذي يختار له اسم ولات، في حين يتطابق معه من حيث الارتحال والتجربة الحزنية والسياسيّة والكتابيّة، كأنّه يقدم بيانا سياسيا في أكثر من فصل وموقف.

يحاول أوسي، وهو كاتب سورّي كرديّ مقيم في بلجيكا منذ سنوات، ونشر عددا من المجموعات الشعريّة، في روايته الأولى (دار سؤال، بيروت، 2016) الإحاطة ببدايات الثورة السوريّة والنقاط المنعطفات التي مرّت بها، وصولا إلى حالة الاحتراب السائدة في البلد، وظهور التنظيمات الإرهابيّة إلى جانب النظام الإرهابي الذي هيّا لها أرضيّة عنقيّة انتقاميّة للتفريخ والانتشار.

ينطلق أوسي من تجربته ككاتب ومحلّ سياسيّ، ليحفر في ما وراء الأحداث والعناوين والأخبار،

ليفنّد ما قبل وأذيع على السنة الأقوياء والمنصرين، يبحث عمّا وراء السطور، عمّا لم يقل وما لم يتمّ التصريح به، يطعن في تلك الحكايات التي قدّمت للجماهير على أنّها أساطير بطوليّة، يكشف عن زيف التاريخ وخداع المؤرّخين وارتهانهم لتوجّهاتهم وأهوائهم.

يبني عمله على حكايات متشعبة تتداخل لترسم مسارا للأحداث والثورات المغدورة منها والمعرّضة للتشويه، وكيف أنّ هناك ثوارا سابقين باتوا مجرمين لاحقين، دخلوا ميادين العصابات وتخلّوا عن مفاهيم الثورة وأحلام الثوار التي كانت تسكنهم، أفسدتهم الظروف والوقائع، وقد يكون فسادهم نتاج ما عاشوا فيه من بيئة فاسدة كانت توصف بالثوريّة، في حين كانت تزرّح تحت أعباء الخراب الشامل.

يجمع أوسي أطيافا مختلفة من شخصيات كثيرة في عمله، شخصيات من الشرق والغرب، عرب وأكراد وأوروبيون وأميركيون وأفارقة، يرسم من خلالها سير ثورات وتواريخ تراكت حكايات كثيرة عنها، بحيث اختلط الأمر إلى درجة تداخل فيها الواقع والمخيل، التاريخ الحقيقي مع المزور، وباتت الغريبة واجبة والمحاولة ضرورية لذلك.

يعتمد هوشنك أوسي في بناء روايته على تقنية الرسائل، كأحد محاور الاشتغال الفني، وهي طريقة كلاسيكية مطروقة في عالم الرواية، وتكاد تكون عبئا على الرواية الحديثة،

تخيّم صور الواقع المرعبة وفصول من خفايا التاريخ المعتم عليها على أحداث “وطأة اليقين” التي يختار لها أوسي عنوانا فرعيا “محنة السؤال وشهوة الخيال”، هذا العنوان الذي لا ينفلت من سطوة الشعر التي يسبغها على روايته، وكأنّ المحافظة على موسيقى الشعر في العنوان محاولة منه لإثارة فضول مفترض لدى القارئ، في حين أنّه يكاد يكون عنوانا فرعيا لقراءة أو دراسة أكثر منه لرواية، ولا سيما أنّ العنوانين “الرئيسي والفرعيّ” جاء تجريبيين منطلقين في فراغ التخيل والتخمين.

لا يخلو المفتتح الاستهلالي للرواية من وصائيّة ما، يتماهى فيه أوسي بلغته مع لغة جبران خليل جبران في بعض أعماله، وبخاصّة “النبي” حين يتوجّه بوصاياہ إلى رعاياه المفترضين، وذلك من خلال توجّه الروائيّ إلى قرّائه ومخاطبتهم وتأكيد عليهم بضرورة التمعّن في الخراب الشامل الذي يعيشونه ويرونه ويعلمونه وأهمية التسيّث بالذاكرة، ثم التأكيد على الانتظار لرواية الحياة كما عاشتهم وعدم مواراتها، ورواية الموت لا “لا كما متّوه، بل كما عاشكم”.

يحار الأشخاص الذين تجمعهم المصادفات في ساحة بلجيكية عن أسباب التعاطف التي تربطهم بقضية الشعب السوري بداية، وعوامل تغيّر شخصياتهم وميولهم واهتماماتهم، وظهور علامات واهتمامات جديدة لديهم، بحيث يجدون أنفسهم مهتمّين بالوضع في الشرق الأوسط، يتابعون الأخبار ويشاركون في المظاهرات المنذدة بالحرب وإجرام النظام، وبعد تداول وبوح واعتراف في ما بينهم يكتشفون أنّ هناك ما يجمعهم، وأنّ ما يجمعهم روح أقوى من

النسيان والزمن.

تتعاون المجموعة التي تجمعها روابط الأعضاء العائدة للشخص نفسه، وتتفق على ضرورة الكشف عن هوية من يفترض أنّه تبرّع بأعضائه، وذلك من باب الوفاء له، وتكتشف أنّ ذلك الشخص كان شاعرا علويا معارضا للنظام السوريّ، يتعرّض لأشدّ صنوف التعذيب والعقاب قبل انتزاع بعض أعضائه والتمثيل به وقتله، ويكون له أخ مقيم في تركيا، ضابط منشقّ يعيش في مخيم للضباط المنشقين، تفرض عليهم الحكومة التركية طوقا أمنيا مشددا، يعيش بدوره مأساة الانتماء بين أمسه وراهنه ومستقبله الضبابي في ظل تصاعد العنف والكراهية والعنصريّة بين أبناء بلده.

الأعضاء المزروعة في أجساد أشخاص من خلفيات مختلفة (أفريقي، ألمانية، وإيطالي) تحدث تغييرا في نفسياتهم وميولهم وتوجهاتهم من حيث لا يدرون، يجدون أنفسهم في مواجهة عالم مختلف، يحاولون الإحاطة ببعض تفاصيله وحيثياته، يستدرجهم الأمر ويصلون إلى درجة من التورط بالتقصي لا يستطيعون التخلي عنها، وكأنهم عثروا على ضالّتهم في بحثهم عن شخصية المتبرع المجهولة لهم.

يحاول أوسي إضفاء جانب بوليسيّ على أحداث الرواية من خلال اجتماع عدد من الشخصيات التي تعرّضت في وقت

قريب متزامن لعملية زرع أعضاء بشريّة لهم، وذلك في مستشفى بلجيكي، واكتشافهم قريبهم من بعضهم بعضا، وكأنهم يعيدون تجميع أعضاء شخص راحل غائب، يستحضرون شبحا مخيلا ويبنون تصورا له، ثم يكتفون أثر حلمهم بالعثور على الرابط الذي يجمعهم، وبعد تقيّنه من أنّ الأعضاء المزروعة في أجسامهم تعود إلى شخص واحد، يقررون البحث عنه، وتقودهم رحلة البحث لكشف الستار عن شبكة تجارة أعضاء بشريّة عالمية، يكون النظام السوريّ أحد أبرز أطرافه الرئيسيّة والباع للاعضاء التي ينتزعها من أجسام المعتقلين المعارضين في سجونہ.

تكون المكاشفة بين الإيطالي وشخص يُدعى “ذو الفقار” وهو ضابط مخابرات سوري في لبنان، يتحرك جنسية لبنانية، يخفي شخصيته الحقيقية كمتورّط في تجارة الأعضاء البشرية، يكون صلة الوصل بين النظام والعصابات الوسيطة للمستشفيات الأوروبية، ويكون الإيقاع به من خلال الإيقاع بصحافيّ مشبوه يكون صلة الوصل معه.

يترك أوسي خيوط الرواية مفتوحة، وكأنه أراد للأحداث والشخصيات أن

تظلّ تائهة في بحر ضياها وتشتتها، وعدا وضعه نهاية مفاجئة للكاتب الأرمني والشخصيات التي استدعته وكانت معه، إذ يقضون جميعا في حادث سير يختم به روايته، تبقى الأحداث وبعض الشخصيات في حيرتها وغربتها، ولا تكون هناك أيّ إشارة إلى المصائر، وكأنّه يبقى الباب مواربا لجزء ثان من العمل، أو كأنه يحيل إلى أنّ إفلات المجرمين من العقاب سنة من سنن الواقع المضمني والرواية معا.

قد يتساءل القارئ عن حصر الغاية في معرفة شخصية المتبرع وإعادته بطريقة رمزيّة إلى الحياة وإبقاء الأحداث معلقة في فضاء الترقّب والحيرة، ولعل ذلك من دواعي الاقتصاد للأبطال المجهولين الذين ينبغي التأكيد على تضحياتهم وجدارتهم بالاستمرار في الحياة التي انتزعت منهم رغما عنهم، وكيف أنّ صورهم وتأثيراتهم تستمرّ في الظهور والتجدّد بصيغ غرائبيّة. يطغى الأسلوب المباشر على الكتابة، برغم محاولات الكاتب إسباغ لغة شعرية عليها بين الفصل والآخر، ومحاولاته الاستطراد في تأويلات وتخييلات الأبطال وتقديمهم وصفاتهم ورؤاهم لعناوين وشعارات بعينها، وإعادة تعريفهم



هوشنك أوسي.. روايته فصول من سيرة ذاتية

بمصطلحات ومفاهيم متداولة بمعان وتوجّهات مختلفة وبلغة هائلة في بحر الشعر والتجريد.

يعتمد أوسي في بناء روايته على تقنية الرسائل، كأحد محاور الاشتغال الفنيّ، وهي طريقة كلاسيكية مطروقة في عالم الرواية، وتكاد تكون عبئا على الرواية الحديثة، وتخفّف من ترابط النصّ وتناغم أحداثه وفصوله. ويكون اعتماد أسلوب التراسل بالموازة مع التضمين المباشر للرأي السياسيّ المنسوب إلى الشخصيات، والتي يكون محورها ومركزها “ولات أوسو” الذي يكون ظل الروائيّ المحرّف لضرورات العمل الأدبيّ، لكنه يبقيه صوته المباشر الذي يكون مرساله ومحاميه في تحليلاته السياسيّة وأرائه الأدبيّة ومحاكمة تجربته الحياتية بشقيها الحزبي والأدبي.

يتكئ أوسي كذلك على الاستحضار التاريخي لأسماء وشخصيات ومقاربتها بعين العصر، ووضع تجربتها على محك المسألة والنقد والتشريح، مستخرجا عبرا ممّا جرى ويجري على هامشها أو تحت ظلالها التاريخيّة تراكمات حاصرت صورة الحقيقة المخبوءة في عتماتها وما بين سطورها.

الخط العربي للإنكليز

لا يجمع الكاتب مراد بطرس في كتابه «العربية للمصممين» عدة مزايا في سياق نظري واحد يقسمه الكاتب إلى محاور نذكر منها جماليات الخط العربي الكلاسيكي والحديث في آن معا ومخيلة الفنان التشكيلي القادر على تطويع الأشكال والألوان. والكتاب موجه بشكل خاص إلى المصممين المتخصصين وخاصة من غير العرب، بحيث يشكل بالنسبة إليهم دليلا تنفيذيا للتعامل مع الصعوبات التي تطرأ في العادة على توظيف الخط العربي في بيئة تقنية أجنبية. لكنّ محتويات الكتاب أيضا مناسبة كذلك للمصممين العرب لجهة المعلومات المتوافرة في النص. وإلى جانب الشرح النظري المكثف في «العربية للمصممين»، ضمّن بطرس كتابه عشرات الصور والتصميمات التي تعكس قدرة المزج بين العربية والتقنيات الحديثة على مستوى رفيع.

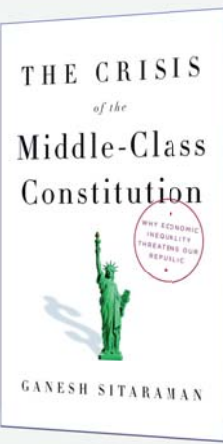
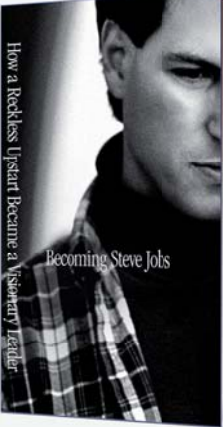
التصميم بالخط العربي يحوّله بطرس إلى عمل فني يأخذ في الاعتبار التعقيدات الثقافية والتقنية الخاصة بالأبجدية العربية.

سيرة عبقري عربي

لا في كتابهما “أن تكون ستيف جوبز” يؤكد الصحافيان الأميركيان برنت شلندر وريك تنزيلي أن النصف الثاني من القرن العشرين كان حافلا بالمتغيرات الجذرية والفتوحات العلمية على السواء. إذ بدأ بازدهار التلفزيون واختتم سنواته بدخول عصر الحاسوب الإلكتروني تحت ظلال الإنجازات المشهودة وغير المسبوقة في دنيا تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

وبشير المؤلفان إلى أنه فيما بين البدايات والخواتيم لم تبخل تلك الحقبة الزمنية بإهداء العالم والعصر عدداً من المنجزات التي لا تزال ماثلة في سجل الاجتهاد البشري.

ومن عجيب المصادفات أن تشهد ثورة الكمبيوترات الإلكترونية اثنين من أصحاب الشخصيات العبقريّة وقد قرر كل منهما مفارقة مقاعد الدرس الجامعي والانطلاق، وغيراً من ثقافة البشرية بشكل جذري وهما بيل غيتس الذي أهدى إلى العالم حكاية شبكة الإنترنت الكوكبية، وستيف جوبز المبدع ذي الأصول العربية الذي لم يستسلم للفشل أبداً، ولذا يقدمان سيرة حياته كنموذج إنساني عن الطموح والإصرار.



طبقة المبدعين

لا يزال التاريخ يؤكد، بل يقبّط، أن الطبقة الوسطى طالما كانت صانعة التقدم ورائدة التغيير على من مسيرة البشرية عبر الزمن: منها خرج ونيع وتآلق المفكرون والمبدعون والمخترعون والمجددون والمبتكرون. ذلك رغم ما عصف ويعصف بها من أزمتات. تلك هي الحقيقة التي تتردّد أصدائها عبر صفحات واحد من أحدث الكتب الصادرة أخيراً في أميركا بعنوان «أزمة دستور الطبقة الوسطى» للمفكر الأميركي غانيش سيتارامان، أستاذ علم القانون في جامعة «ييل» بالولايات المتحدة، إذ يصدر هذا الكتاب في سياق معالجة قضايا حول فكرة مبدئية.

يوضح الكتاب أن مفكري ومصممي الدساتير ظلوا يفترضون أن اللامساواة الاقتصادية بين الفقر والغنى تقسم المجتمعات إلى الذين يملكون والذين لا يملكون، لذا حرصوا على تفعيل دور الطبقة الوسطى.



أشخاص مهشمون على عجلات مربعة

في تجربة النحات العراقي نجم القيسي



سعد القصاب
كاتب من العراق

لا يمكن لفن النحت إلا أن يكون حاضرا وراسخا في العراق. هو شاخص في ساحات بغداد على شكل نصب، بعضها تستعيد بقوة الخيال حكايات ألف ليلة وليلة، وبعضها الآخر تاريخية أو سياسية تتمثل أحيانا ووقائع احتفظت بها ذاكرة المدينة، والنحت حاضرا، أيضا، في عديد المعارض الفنية المشتركة والشخصية التي تقام فيها. كان هذا الفن دالة ووثيقة لتاريخ حضاري في الزمن القديم، لكنه أصبح شاهدا للتعبير عن تداعيات الحاضر في صورته الراهنة. حينما رفض العراقيين منذ أعوام قليلة، تفوق وتسلب أحزاب الإسلام السياسي على بلدهم، وقفوا منددين بهيمنتها تحت " نصب الحرية " الذي أنجزه الفنان الراحل جواد سليم.

في أعماله النحتية الأخيرة، تتكرر استعارته لشكل دراجة بعجلات مربعة الشكل تحمل شخوصه المنحوتة، الخارجة من تحديدات الواقع ومشاهداته ومواقفه. ثمة قصصية لمعنى الزمن في هذه الاعمال، والذي يخلو من تفسير متعال عنه، بل يشترك معه في شرطه الوجودي والإنساني

قبل ذلك، في العام 2004، بعد عام من الاحتلال الأميركي، أقام عشرات من النحاتين العراقيين معرضا لمنحوتاتهم في مركز الفنون في بغداد، اسموه " على الانقاض "، كانت أعمالهم تتوزع فضاءات المركز الفني الذي تعرض للحرق والتدمير ونهب مجموعته المتحفية، مثل معرضهم ذاك تصريحا معلنا من كونهم باقون وسيواجهون الخراب بانجاز المزيد من أعمال النحت.

الفنان نجم القيسي " 1961 كان أحد المشاركين في ذلك المعرض، مع نحائين آخرين من مجاليه، رضا فرحان، طه وهيب، علوان العلوان، علي رسن، ونحاتون آخرون. جيل من النحاتين تكرر حضورهم منذ ما يقارب العقدين من الزمن. سيمثل فن النحت لديهم ممارسة تبتكر دوافعها الخلاقة بأسباب لحظات تعبير تختبر، غالبا، موضوعات حزينة. رؤية تستمد بعدها الجمالي والإنساني بأثر ما لحق بوطنهم، وعبر نظر يعاين مشاهد الكرب والخراب وتداعيات حرب لم تنطفئ منذ أربعة عشرة عاما، هم كانوا شهودها بامتياز.

من صلب هذه العلاقة غير الهائلة تماما، جاء نتاجهم الفني كي يقيم صلته مع هذه المشهدية الحادة والصارخة على نحو واقعي ومتخيل في آن. أعمال لا تنتمي إلى المباشرة لكنها ذات اهتمام جمالي وشغوفة بالتجريب، كما أنها مولعة بالانشغالات الأصلية لفن النحت.

ستوفق تجارب هؤلاء النحاتين، هذا الزمن الثقيل في شكل أعمال تحمل دلالتها صفة التعبير الحزين، والتي ستبقى، ضمنا، السؤال عن غياب موضوعات أكثر هناءة، إلى أجل آخر.

عبر أسئلة فنية وجمالية تتردد ما بين البحث عن صلة تجريبية هي من صلب الممارسة النحتية، وموضوعات تعالين هواجس الإنسان أثناء وجوده الكثيف في راهن مقل بالحوادث الصادمة، حضرت تجربة النحات نجم القيسي في المشغل النحتي العراقي. في البدء، كانت تجاربه تعتمد خامتي "المرمر" و"الحجر". كانت تمثيالاته النحتية محاولة لمطاوعة خامة شديدة الصلابة في تعيين أشكال دافعها الخيال المحض. أغلب المنحوتات التي أنجزها خلال العشرية الأولى قد اتخذت صفة التجريد. مشغولة بخيارها الجمالي الخاص. حيث بمقدور الخيال أن يهب مادة " الحجر" خفة تعارض صلابته. أعماله، تلك، كرست انشغالها الفني عبر علاقة استدعت جدلية الكتلة والفضاء، الامتلاء والفراغ، التجريد وما يمكن له من أن يفصح عن دلالة تعبيرية ذي معنى.

كان القيسي مشغولا، أيضا، في أن تحمل منحواته قدرا من قصصية الأفكار، ووفق رؤية مفهومية يكون خلالها عمله النحتي دالا عليها وكاشفا لها، أي تكن خصائص المادة التي تتمثلها. تجربة اهتمت بتحقيق مافرة التعبير عبر مواثمة الفكرة لتجريبية الشكل النحتي وتظهره.

بدافعية هذا التمرس الفني، سيكون اختياره لمادة البرونز كخامة تتوافق وتوقه إلى تضمين منحواته دلالات متعددة في تمثيلها للمعنى. بذلك ستتعدي تجربته الانشغال التجريدي، إلى مقاربة رمزية قائمة على الاستعارة في توصيف موضوعاتها. وسيكون للجسد الإنساني حاملا لصفة الحضور الأصيل والوحيد في تجاربه الفنية، بمعالجة فنية قائمة على تجوير واختزال ملامحه، وإبقائه في لحظة حضور تتمثل ثيمات وجودية لا يخلوا التعبير عنها من هاجس الغرابة والتعارض.

حيث يصبح هذا الشكل الإنساني، بملامحه المبسطة، وهيبته المنتصبة غالبا، القائمة في اللامكان، بمثابة الشاهد الوحيد على موضوعته. أشكاله النحتية تلك ستبدو مهياة للتعبير عن أسباب حضورها ومغزى وجودها الفني، وعبر أوضاع إنسانية كانها نتاج محنة ذاتية تستدعي تاثرها البالغ بلحظتها التعبيرية ووجودها الشديد التوتر. أعمال لاتوحى بكونها معنية بفكرة مباشرة، أو رؤية توثيقية تعالين الواقع من خلالها، إلا في كونها قادرة على تصف وجودها على نحو يجعلها تنفتح على عملية تلق متعددة التفسير.

الجسد شاهدا على حضوره

في أعماله النحتية الأخيرة، تتكرر استعارته لشكل دراجة بعجلات مربعة الشكل تحمل شخوصه المنحوتة، الخارجة من تحديدات الواقع ومشاهداته و مواقفه. ثمة قصصية لمعنى الزمن في هذه الاعمال، والذي يخلو من تفسير متعال عنه، بل يشترك معه في شرطه الوجودي والإنساني. استعارته لآلة الركوب اليومية هذه، ستكون استعارة قائمة على المفارقة. إنها لا تدل على تمثيل السرعة والعجالة، بل تشير إلى العطل والعطب. البقاء الدائم في لحظة البدء، في ذات المكان، على الرغم من محاولات مضنية للانتقال، للتحوّل، للتغيير. محاولات ومسعى للمضي إلى الأبعد،



الزمن الوهي

عنوان "نقطة تحول"، يبدو الشكل المحمول على دراجة مهيا للحظة السقوط إلى الخلف، فالتحول لا يبدو هنا فعل انتقال بقدر ما يكون في وضع يشير إلى حالة من الفشل. وفي عمله الآخر، الذي يحمل اسم " ضوء في نهاية النفق"، يتم تمثيل معنى هذا العنوان الدال بأشكال لشخوص عارية، متشابهاة في ملامحها، بعضها مقطع الأوصال، لكنها متلاحمة، إلا أن فعلها قد لا يشير إلى ارتباطه الواضح بمسار ما، قدر ما يكرس قصدا غامضا قد يكون باعئا على المجهول.

تستبطن منحوتات الفنان نجم القيسي، مغزى ينطوي على وجود راهن ومعاش، على الرغم من أن رؤيته الفنية تستبعد أية مشهدية ذات وقع مباشر، وتكاد أن تكون بمثابة شهادة عن واقع سياسي واجتماعي مثقل بالخيبة، تلك التي تحد من السعي إلى تجاوز الحدود والمضي إلى أفق آخر، أحداثه هي شخوصه المازومة، وصورته تتمثلها طرائق تعبيرها الدائم عن وجودها حزين.



من يكتب للطفل وماذا يكتب؟

أشرف أبواليزيد

شاعر وكاتب من مصر

لا تشغلي الاهتمام بالكتابة للطفل على أكثر من نحو، فقد أدركته جماعات ظننتها أنها منتج الكتابة الأيسر، سواء في إعادة قص السرد المباشر للحكاية أو ترتيب وتلفيق النظم الساذج للأفكار فيما يُسمّى تجاوزا شعرا أو قصائد.

ومما ساهم في إشاعة هذا الاستسهال المُخل مسألتان، إفساح مساحات النشر لهؤلاء، إما على شكل مستقل في كتب فقيرة الخيال المدوّن، تعالجها أحيانا مهارة الرسامين، في ظل غياب المؤهلين الناصحين الواعين بحاجة الطفل العربي لزاد يناسب مرجعياته ويشحذ خياله.

أما المسألة الثانية فهي غياب الوعي بالفارق بين ما هو نص إبداعي وآخر تربوي، بين ما هو كتاب للحياة، وآخر للمدرسة، بين ما هو كتاب يخاطب الطفل وآخر يستدعي الراعي للطفل.

لكن الساحة الخاوية إلا من هؤلاء المتكسبين من فراغ المجال، بدأت تفتح ذراعيها لكتيبة واعية بمهامها الإبداعية والإنسانية والوطنية، كما ظهر في كتابات ورسوم وأفكار وتصميمات الجيل المجتّد لخطاب الطفل العربي مثل الفنانين محبي الدين اللباد وبهجت عثمان وإيهاب وهاني المصري، وقد بدأت مشروعاتهم وتواكبت مع مجلّتين صدرتا بين أبوظبي (ماجد)، والكويت (العربي الصغير)، قبل أن تنطلق تلك المشروعات الفذة والرائدة في إصدارات مستقلة -كجموعات مؤلفات اللباد عن دار الفنّ العربي- وهي التي نالت مكانا ومكانة بين شرائح قرائية وجوائز مرموقة، وخرجت بكتاب الطفل من أسر الثنائية المتكررة، فإما حكاية أو شعر، لتخاطب فكرا خلاقا لدى الطفل عن الحياة والعالم والإنسان والوطن. لكن هذا التوجه والحضور المكثّم بما يستحق، منح أصواتا غير مبدعة الفرصة مجددا لدخول المجال برفد غزير يكتفي بتختمه وإنتاجه المجاني، خاصة بعد أن تكاثرت المجالات، فلم يعد هناك من يرصد ويرشح ويصطفي أو يستبعد.

وزاد من غواية الإغراء تلك الجوائز المتكاثرة التي دعت من خارج الأجيال الكاتبة، المتخصصة ذات التاريخ، تلك الأقدام الجديدة أو المجربة لدخول ضمامر التسابق على حساب المحتوى وتجويده. وقد لاح أن هذه الجوائز يفكرها الكلاسيكي الصارم ترجّح ما هو ماض وتاريخي، على ما هو مستطلع ومستقبلي وتقدمي. هذه الإطالة السريعة ضرورية لنقرأ المشهد اليوم الذي يقدمه المبدعون للأدب المكتوب للطفل. فهناك تيار يرى أن من واجبه الضروري ربط الطفل العربي بتاريخه الذهبي، سواء بتصوير أعلامه الأشهر في تمناه بين ما هو عربي وإسلامي وبين ما هو مُنجز حضاري، وآخر يستقصي سير "الفاثحين".

وهناك من يرى أن الغد -وحده- هو عالمنا، مثلما أميل إلى الكتابات التي تضعنا في قلب العالم الذي ننتمي إليه، رغم فرادتنا، ولا نستطيع العيش دون الاحتفاظ بإنسانيتنا المشتركة مع أبناء الكوكب الأرضي.

ولعل كتابات هدى الشوا القُومِي تقدم ذلك النموذج المستلهم من التاريخ دون أن يسقط في فخاخ المباشرة أو الارتهان للماضي أو الزهو المزيّف، فتأخذ -مثالا- في كتابها "دعوى الحيوان ضد الإنسان عند ملك الجان" مقولات إخوان الصفا التي تعيد بشكل عصري شحذ المخيلة لتخرج من عباءة القرن العاشر الميلادي منطلقا للعصر الحالي وهي تؤجج خيال القارئ الصبي. رسام هذه المجموعة نفسها الفنان حسن موسى هو الذي هاجر من السودان ليستوطن فرنسا، وليقدم أيضا قصصه للقارئ الناشئ، خاصة حين يحكي له قصة الجدة وعزّزتها مع صندوق النقد الدولي المتعسف والجاهل، في حس ساخر مؤلم يخاطب فيه الصوت الناضج والنقدي في آن. ولعل سطوة السينما المغامرة في المستقبل هي التي سبقت الكتابة العربية العلمية المخصصة للطفل، لذلك جاءت المؤلفات اللاحقة متقاطعة مع هذه الأفلام، وكان الخيال لا يستطيع أن يتجاوز ما تم إنتاجه للطفل الغربي، فيقلده، وهو ما نراه في مسلسلات كتبت للطفل، سواء في المجالات أو على الشاشة الصغيرة تقلد على نحو كبير متون هذه الأفلام العلمية بانواتها التكنولوجية، وربما -كذلك- بشخصياتها النمطية.



أول فيلم سينمائي عن المخرج جون لوك غودار

وصم المخرج الكبير بالعداء للسامية والحقاقة السياسية



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

لا كان (فرنسا) - لم يكن فيلم المخرج الفرنسي ميشيل هازانافشيوس الجديد "المهيبة" موفقاً، لا في عنوانه ولا في اختيار موضوعه ولا في طريقة معالجته المفتعلة لشخصية سينمائية بمستوى شخصية المخرج السويسري-الفرنسي الكبير جون لوك غودار الذي تجاوز السادسة والثمانين من عمره.

عنوان الفيلم "المهيبة" يشير إلى اسم أول غواصة نووية فرنسية كان يوصف طاقمها بقوة البأس، وهو وصف يبدو أن غودار مع الممثلة آن ويازمسكي التي أصبحت زوجته الثانية بعد أنا كارينا، اتفقا على إطلاقه على علاقتهما العاطفية، بمعنى أنها علاقة قوية لا يمكن أن تنفصم. وبطبيعة الحال من لا يعنيه أمر الغواصة الفرنسية لن يتمكن من استيعاب العنوان الغريب خاصة أن الفيلم يميل للاستخفاف بموضوعه، ويتعامل معه بقصدية مغرضة، ربما يكون دافعها الغيرة الشخصية من شهرة وتأثير غودار، وعجز مخرج الفيلم هازانافشيوس عن تحقيق ولو نسبة ضئيلة مما حققه غودار في عالم السينما من نجاح. اختار هازانافشيوس (الذي أصبح معروفاً بعد فيلم "الفنان" - 2011) فترة محددة من حياة غودار لكي يجعل فيلمه يدور خلالها، هي أكثر فترات حياة المخرج الكبير قلقاً وتمرداً وتقلباً، وفي الوقت نفسه من أكثر فترات التاريخ الفرنسي الحديث بل والتاريخ الأوروبي اضطراباً، فهي الفترة التي شهدت مظاهرات الاحتجاج العنيفة ضد الحرب في فيتنام، وشهدت ذروة الحرب الباردة، ثورة الشباب الأوروبي ضد القيود السياسية والاجتماعية العتيقة، وظهور السينما الجديدة، اغتيال غيفارا، تصاعد الثورة الثقافية في الصين، غزو قوات حلف وارسو لتشيكوسلوفاكيا ثم انتفاضة العمال والطلاب في فرنسا (مايو 1968) التي كانت تسعى للإطاحة بنظام الجنرال ديغول، وشارك فيها غودار وزملاؤه من مخرجي الموجة الجديدة، ونجحوا حتى في وقف فعاليات مهرجان كان السينمائي.

كان غودار قد حقق شهرة كبيرة في فرنسا وخارجها بأفلامه الأولى: "النفس الأخير" و"المرأة هي المرأة" و"الجندي الصغير" و"احتقار" و"امرأة متزوجة" و"الفاقيل" و"بييرو المجنون" و"مؤنث مذكر" وصولاً إلى ذروة التمرد في الشكل والمضمون في فيلم "الصينية" عام 1966. هذا الفيلم تحديداً هو الذي يخص له فيلمنا هذا مساحة مميزة بل ويحاكي

مخرجه أسلوب غودار في استخدامهِ اللوحات والشعارات والقطع الخشن للقطات والانتقالات غير التقليدية والتناقض بين ما نراه من صور وما يظهر من عناوين فوقها، بل إنه يصل أيضاً إلى محاكاة طريقة غودار في وضع ترجمة إنكليزية تتناقض تماماً مع المعنى الذي يتردد عبر الحوار الفرنسي (وهو ما فعله غودار فيما بعد بزم طويل في فيلم "الاشتراكية"). ولكن الأهم على الصعيد الشخصي أن فيلم "الصينية" كان الفيلم الذي منح فيه غودار آن ويازمسكي دور البطولة، وكانت في التاسعة عشرة من عمرها، بينما كان غودار في السابعة والثلاثين، وكانت تقوم بدور طالبة ثورية.

وحدة سينمائية

غودار البورجوازي الذي تمرد على طبقته وأعلن اعتناق الماوية، لأعنا أفلامه السابقة، قرر بعد 1968 أن يصنع وحدة سينمائية-سياسية مع المثقف اليساري

جون بيير غوران أطلق عليها "وحدة دزيغا فيرتوف" تيمناً باسم السينمائي السوفييتي الشهير، لكن الفيلم يصور هذا الاختيار في تهكم وسخرية، ولا يتوقف أمام أفكار غودار السياسية وكيف تطورت ولماذا اتخذ هذا المسار بقدر ما يركز على العلاقة العاطفية والزوجية بين غودار وزوجته الشابة، وغيخته الشديدة عليها ورغبته في صبتها في قالب ما طبقاً لقناعاته الأيديولوجية، واحتجابه على اشتراكها بالتمثيل في أفلام أخرى يعتبرها ضمن السينما الاستهلاكية (في الفيلم ينشأ نزاع بينهما بعد قبولها العمل في فيلم "بذرة الإنسان" للمخرج الإيطالي ماركو فيريري). لا بد أن يخرج بانطباع أن غودار أحقق وعصري، نرجسي ومتمرد بدون قضية، كاره للبشر وعاجز عن الحب، منغلق على نفسه، يجري وراء الأوهام والشعارات الفارغة، يدمر علاقاته ويخسر بالآخرين دون مبرر. إنه يتشاجر مع صحافي امتدح

أفلامه السابقة التي أصبح يتنكر لها. وعندما يسأله أحدهم متى سيخرج فيلماً مثل "النفس الأخير" يشيح بوجهه، كما يستهجن ويسخر من الشرطي الذي يقول له إنه أعجب وزوجته بفيلم "احتقار". هازانافشيوس (وهو يهودي ينحدر من أسرة من اليهود الليتوانيين) يتهم غودار بمعاداة اليهود، عندما يصرّح أمام مؤتمر طلابي بأن "اليهود أصبحوا نازي اليوم" ويظل يتلاعب مرات عدة بالعبارة ويقلبها ويعذلها على نحو هزلي. وغودار لم يكن يوماً معادياً لليهود بل كان نقده لإسرائيل في إطار تعاطفه المعروف مع القضية الفلسطينية، وهو ما يتجاهله الفيلم بل يضعه ضمن سياق استفزازي مما يثير غضب الطلاب ورفضهم وإدانتههم فردانيته وبورجوازيته، وإرغامه في النهاية على مغادرة المنصة وسط صيحات الاستهجان، لكي يصرّح فيما بعد بتعال شديد -حسب الفيلم- بأن ما يجبها من ثورة الطلاب الثورة وليس الطلاب!

صخب في مهرجان كان بسبب الخنزيرة «أوكجا»!

(ميغا) بأن تقبل بنقل أوكجا إلى نيويورك ثم فضح ممارسات الشركة أمام الرأي العام واستعادة أوكجا وإعادتها إليها. يتخذ الفيلم شكل المغامرة المثيرة التي تميز هذا النوع من الأفلام الأميركية، وتبرز في الفيلم بوجه خاص، الأساليب حديثة التقنية سواء في تصميم الخنزيرة التي تتسع لها بالكاد شاشة ضخمة، ثم تصويرها داخل حظيرة هائلة تضم أعداداً كبيرة من الخنازير العملاقة، ثم تهريبها وما يعقب ذلك من مطاردة مثيرة، تقذف خلالها أوكجا على مطارديها فضلات من مؤخرتها في مشهد مضحك، ثم حسنها المرهف، كما نرى كيف تبكي بين ذراعي صديقها، وكيف تتفاعل مع البشر، وكلها تفاصيل ستعجب جمهور الأطفال، سبقت تجربتها من قبل في أفلام كنغ كونغ الشهيرة.

وجود الفيلم الذي يحمل الكثير من التسلية والإفارة داخل مسابقة كان أمر غريب، فهو ليس من الأفلام التي اعتاد المهرجان عرضها في مسابقته الرئيسية للأفلام الطويلة، كما أن الاستخدام المكثف للوسائل التقنية الحديثة في الصورة غرضه الأساسي استعراض العضلات وتوليد أكبر قدر من التشويق والإثارة على طريقة الفيلم الأميركي الشائع، كما أن أداء جاك غلينهال في دور مهرج تلفزيوني يعمل لحساب الدعاية في الشركة يضحك الجمهور عن طريق شقلياته وحركاته المبالغ فيها، لم يكن موفقاً بل ظل ثقیل اللوطاة. والنتيجة أننا أمام فيلم من تلك الأفلام التي ربما يشاهده كثيرون، دون أن يبقى في الذاكرة طويلاً.

* أ. ع



علاقة صداقة بين الفتاة والخنزيرة العملاقة أوكجا

يمكن تصنيف فيلم هازانافشيوس في إطار الكوميديا الهزلية، وهو أسلوب يظلم كثيراً المخرج الكبير ويجرد مواقفه من أي عمق فلسفي أو فكري، ويصوره مراهقاً نزقاً متقلب المزاج، متمرداً دون قضية، غيورا بشكل مرضي، عديم الثقة في النفس، تتحطم نظراته في كل مرة يتعرض لمطاردة الشرطة أثناء اشتراكه في المظاهرات، جبان بفر عند قدوم الشرطة، لكنه يتعثر ويسقط على الأرض بسبب يعزوه إلى سوء اختيار حذائه فيذهب ويشترى غيره، لكن قدميه تؤلمانه بسبب ضغط الحذاء الجديد فيفتقر على الفيلم- بأن ما يجبها من ثورة الطلاب المتبلة داخله حتى يصبح أكثر رقة.

ينجح الفيلم في تصوير مظاهرات انتفاضة 1968 في قلب باريس، من خلال المجاميع التي تبدو كبيرة على الشاشة من المظاهرين الذين يحتلون الشانزليزيه والساحات الباريسية الشهيرة، ولا شك أن التقنية الرقمية الحديثة لعبت دوراً أساسياً في توليد هذه اللقطات المثيرة، كما يصور خلاف غودار مع المخرج الإيطالي برناردو برتولوتشي ولكن في شكل يفرغه تماماً من محتواه الفكري والسياسي، ويصل إلى تصوير تدهور علاقته بأن ثم انفصالهما، ثم انجاء غودار إلى "الإخراج الجماعي" حسب الوصايا الماوية، ثم كيف تبدأ شكوكه في اختياراته الأيديولوجية.

تعليق صوتي

يستخدم المخرج حجماً قديماً للشاشة من أفلام ستينيات القرن العشرين فتظهر الصورة بنسبة 1 إلى 2 تقريباً، كما يستخدم اللقطات "السليوت" التي يظل ينتقل بينها وبين اللقطات "الطبيعية" على غرار ما كان يفعله غودار في أفلامه، ويستخدم التعليق الصوتي من جانب طرف محايد ربما يكون مخرج الفيلم نفسه، وهو يروي عن غودار ثم يقدم أن ويازمسكي التي تروي بصوتها عبر مقاطع الفيلم قصة علاقتها بالمخرج الشهير. والحقيقة أن الفيلم في معظمه يمكن اعتباره عن العلاقة بين الاثنين، ولكن ما الفائدة، وما الذي يستخرجه الفيلم منها سوى الكليشيهات الهزلية، وما الذي يضيفه لنا عن عالم غودار!

تنجح ستاسي مارتن في القيام بدور آن ويازمسكي، معبرة عن شخصية فتاة محبة عاشقة تشارك زوجها أفكاره، ثم كيف تترك في نهاية الأمر استحالة الاستمرار في العيش معه (عاشت مع غودار 12 عاماً). أما لويس غاريل في دور غودار، فلم يكن مقنعاً بسبب ميله للكاريكاتورية والمبالغة، كما أنه لا يجمعه بغودار من حيث الملامح -رغم الماكياج- سوى نظارات غودار الشهيرة! إن "المهيبة" فيلم عن زواج وطلاق جون لوك غودار أكثر منه فيلماً عن فكره وفنه وشخصيته القلقة الباحثة عن الحقيقة وعن الحق. لذلك لا نعتقد أنه سيكون له مكان في تاريخ السينما فغودار أكبر كثيراً من هذا الفيلم بل ومن هازانافشيوس طبعاً!

رمضان في الإمارات متعة الحياة ما بين الإفطار والسحور

الخيم والفنادق تستقبل زوارها بأبهى الحل

يختار البعض من العائلات إجازتهم السنوية خلال شهر رمضان للاستمتاع بالسهرات الرمضانية وتذوق أشهى الأطعمة العالمية والحفلات التنشيطية التي تمتد حتى موعد السحور، والإمارات العربية توفر للسائح خلال شهر الصيام الاختيار لزائريها بين الفنادق الفخمة والخيم الرمضانية الراقية كما توفر فرصة الاستمتاع بالأجواء الرمضانية العربية.

□ **أبوظبي** - تتزين الإمارات العربية المتحدة خلال شهر رمضان بأبهى صورة لاستقبال زائريها ممن يفضلون قضاء شهر الصيام في مدنها الفاخرة، ولمن يحبون تجربة سفر فريدة في رمضان غنية بالرفاهية، فالإمارات من أفضل الوجهات السياحية التي يتوفر فيها كل شيء من أماكن لترفيه العائلة والمطبخ المتنوع الشرقي والغربي وسهرات على أنغام الموسيقى الشرقية والقهوة العربية إضافة إلى أماكن التسوق التي توفر تخفيضات مغرية.

ويعد رمضان في الإمارات مناسبة احتفالية حيث تتوفر خيام الإفطار المنتشرة في أبوظبي و دبي والشارقة ورأس الخيمة، ويمكن الاستمتاع بتناول وجبة إفطار مميزة في أحد المطاعم الفاخرة مع أجواء السهر المميزة.

ويقول خلفان سعيد الشامسي رئيس إدارة العلاقات الحكومية بشركة أبوظبي الوطنية للفنادق إنه رغم الارتفاع النسبي المتوقع بدرجة الحرارة ونسب الرطوبة اعتباراً من يونيو المقبل الذي سيتزامن في معظمه مع شهر رمضان المبارك إلا أن ذلك لم يمنع معظم الفنادق من الاستعداد لإقامة الخيم الرمضانية التي تعد من أهم مظاهر شهر رمضان في الفنادق الإماراتية.

ويضيف أن موسم الصيف الذي يتخلله شهر رمضان المبارك يضم عددا من النشاطات والفعاليات التنشيطية في كافة إمارات الدولة مما ينعش القطاع السياحي خصوصا السياحة الداخلية بصورة مباشرة وغير مباشرة .

وطرحت فنادق في الإمارات عروضاً غير مسبوقة لاجتذاب السائحين خلال شهر رمضان وموسم الصيف الحار. وأعلنت فنادق عن تقديم ليالٍ مجانية للزلاء خلال شهر الصوم، وقدمت فنادق تخفيضات كبرى وصلت إلى 50 بالمئة ، بينما أعلنت فنادق عن تقديم وجبات إفطار مجانية، وتقيم الفنادق خيمات تقدم وجبات طعام تراثية لتوضيح مظاهر شهر رمضان للسائحين القادمين من أوروبا وآسيا.

أبوظبي تفتح ذراعيها

بمناسبة رمضان تقام في إمارة أبوظبي فعاليات ذات طابع محلي وإسلامي لإنعاش القطاع السياحي من خلال رفع نسب الإشغال وزيادة الإيرادات الفندقية كما تنعش قطاعات الترفيه والأغذية والمشروبات والنقل والمواصلات والاتصالات.

وللاستمتاع بأجواء رمضان العائلية في أبوظبي فإن فنادق ومنتجعات وسبا "نانانتارا" توفر أجواء رمضانـية من خلال فنادقها الخمسة الفريدة المتواجدة في ثلاثة مواقع في أبوظبي، قصر السراب منتجع الصحراء بإدارة "نانانتارا"، وفندق وسبا القرم الشرقي، وثلاثة منتجعات في جزيرة صير بني ياس الفاتنة، منتجع وسبا جزر الصحراء ومنتجع فلل اليم ومنتجع فلل السهل. وفي فندق ومنتجع القرم الشرقي بإدارة "نانانتارا" سيستمتع الضيوف بـ"بوفيه" فطور من المطبخ العالمي يشمل الأطباق العربية مثل الطاجين بلحم الغنم والسمكة



مذاقات المطابخ العالمية على الموائد الرمضانية

الحارة والمدلوكة. وخلال الساعات المتأخرة يمكن للضيوف الاختيار من بين قائمة السحور المتنوعة على أنغام العود ونكهات الشيشة في خيمة السحور حتى الثالثة والنصف فجرا. ويقدم وسبا "نانانتارا" عروضاً خاصة مثل طقوس الحمام التركي التقليدي وجلسات التدليك وعرض "اختر وامزج".

أما "مانغروفز لايف ستايل" فينظم برنامج اليوغا الذي يمتد لأربعة أسابيع، بقيادة ساشا كوينس، كل أحد خلال رمضان، والذي يساعد في التخلص من السموم المتراكمة من خلال تمارين التنفس ووضعيات الجسم. منتجع الصحراء بإدارة "نانانتارا" الضيوف للانغماس في التقاليد العربية ضمن تجربة رمضانـية على خطى أهل البادية.

في الردهة العلوية يقدم مطعم السهيل قائمة فطور تمنح رواده تجربة تذوق الأطباق العربية الرفيعة بينما يستمتعون بمنظر الكثبان الرملية.

وللذين يبحثون عن مغامرات هذا الصيف فإن منتجع الصحراء يوفر أنشطة ترفيهية متنوعة تمكن ضيوفه من اكتشاف أسرار الربع الخالي وتشمل ركوب الجمال والراية وركوب سيارات الدفع الرباعي والتزحلق على الرمال. وللباحثين عن ملأذ هادئ يمكنهم الاستمتاع بسفر نحو منتجعات جزيرة صير بني ياس بإدارة "نانانتارا"، حيث تقدم المنتجعات الثلاثة لضيوفها تجارب متنوعة لعطلة تتسم بالهدوء والرفاهية، سواء من خلال فخامة الواجهة الشاطئية أو الحياة البرية المدهشة أو قضاء وقت ممتع مع العائلة.

عند غروب الشمس، يمكن للضيوف، برفقة العائلة والأصدقاء زيارة مطعم الشمس أو شبواء "السافانا" أو مطعم "أوليغو"، والتي تحرص على تقديم باقة من أرقى أطباق الفطور المختارة من المطبخ الشرق أوسطي.

الخيم الرمضانية في دبي

تنتشر الخيم الرمضانية في دبي خلال شهر رمضان لتضيف نكهة مميزة لشهر الصيام، وأجواء مميزة تستقطب الأفراد والعائلات على حد سواء من كافة الجنسيات. وتشارك الخيم الرمضانية خلال "رمضان في دبي" بتقديم عروض ترويجية مميزة وبرامج



القهوة لا تغيب عن جلسات الضيافة



كما يمكن للصائمين الاحتفال بحلول شهر رمضان المبارك في خيمة "داون تاون" وسط مدينة دبي، فبالإضافة إلى موقعها الرائع وإطلالتها الساحرة على "برج خليفة"، وتتمتع الخيمة بأجواء مفعمة بنقائيد الضيافة العربية الأصيلة وتقدم تشكيلة استثنائية من الأطباق التقليدية والعصرية بتوقيع مجموعة من الطهاة المهرة.

ويرحب أتلانتس النخلة بالضيوف الأعزاء خلال شهر رمضان في أكثر خيم دبي الرمضانية جمالا، والتي تشتهر بمأدبة الإفطار المميزة، والسحور، حيث يمكن اختبار تجارب رائعة وتشكيلة متنوعة من الأطباق الشهية. وتقع الخيمة الرائعة على الشاطئ الرائع مع إطلالة ساحرة على الخليج العربي لتوحي لزوارها بأنهم يعيشون أياما من أجمل الليالي العربية.

وتكتسل هذه التجربة المميزة مع التنوع الغني في الأطباق من الأطعمة التقليدية إلى الأنشطة الترفيهية بما فيها العزف على العود، ولعب الشطرنج وطاولة الزهر والورق. وتجمع الديكورات والأجواء ما بين التراث والفخامة. أما، مدينة جميرا فكعادتها تستقبل شهر رمضان بأجواء ساحرة وفريدة من نوعها، وتتيح لضيوفها قضاء أوقات لا تنسى، والتمتع بالعروض الرمضانية الرائعة التي تقدمها طلبة الشهر الكريم في وجهة تجسد روعة الأجواء العربية الأصيلة.

المدفع الرمضاني في الشارقة

تستعد واجهة المجاز إحدى أبرز الوجهات السياحية والترفيهية العائلية في إمارة الشارقة لاستقبال شهر رمضان بباقة من الفعاليات إلى جانب تقديم مجموعة من العروض في مختلف مطاعمها ومقاهيها التي تتنوع مذاقاتها بين نكهات عربية وعالمية. واحتفالا بقُدوم شهر الصيام تتزين الواجهة بحلة رمضانـية زاهية وأضواء ملونة بين أروقلتها، لترحب بزوارها وتقدم لهم طيفا من الفعاليات التي تستمر طيلة الشهر، كما تستقبل الواجهة روادها بالنجوم والأهله التي تصطف على جنباتها، وبالأشجار المرصعة بالمصابيح الصغيرة لتصنع جواً مفعما بالفرح والمسرّة.

وقال محمد المزروعي مدير واجهة المجاز المائية "يعتبر شهر رمضان الكريم مناسبة عزيزة على قلوب الجميع، وفيه تتلأل علامات الرحمة والضياء، لذا يسعدنا أن نتشارك مع زوارنا هذا الشهر الفضيل، وأن نكون جزءاً من عاداتهم اليومية، ومتنفساً يمنحهم الراحة والسرور وقضاء أجمل الأوقات، ولهذا فقد حرصنا هذا العام على تخصيص فعاليات رمضانـية تناسب أفراد العائلة، ليتسنى لرواد الواجهة قضاء أسعد الأوقات رفقة ذويهم وأصدقائهم".

وسيكون زوار الواجهة يوميا وطيلة أيام شهر رمضان الكريم على موعد مع مدفع الإفطار أحد التقاليد والموروثات الشعبية والدينية الأصيلة التي تحمل عبق الماضي والتاريخ، وتبث فعاليات المدفع يوميا وعلى الهواء مباشرة عبر شاشة قناة الشارقة، وذلك في تمام الساعة السادسة والنصف مساء، حيث تتجمع العائلات في هذا الوقت خصيصا للاستمتاع بالأجواء الاستثنائية والفقرات المتنوعة لمدفع الإفطار التي تضم مسابقات دينية وثقافية رصدت لها جوائز قيمة.

شواطئ ساحرة في أوروبا

أميال من الرمل في هولندا



□ تيسل عبارة عن جزيرة تقع في بحر الشمال، وهي أكبر الجزر مساحة وسكانا وتقع في أقصى غرب أرخبيل فريزلاند، في مقاطعة شمال هولندا، وأجمل ما يميز الجزيرة تنوعها، إذ تحتوي على نحو 20 ميلا من الشواطئ على الساحل الغربي، إضافة إلى الكثير من الأنشطة والأماكن الآمنة للسباحة، وهناك العديد من المطاعم والمقاهي والمناظر الطبيعية للكثبان الرملية. وخلف الشواطئ هناك أيضا محمية طبيعية ومستنقعات.

التخييم والرمل الأبيض في ألبانيا



□ توجد الشواطئ الرملية البيضاء الفارغة تماما خفية وراء سلسلة جبال الشاطئ الرئيسي في دريمادس، وذلك على بعد 10 دقائق سيرا على الأقدام بعيداً عن سلسلة الجبال، كما أن مياه البحر نقية بشكل واضح لا يصدق، ودرجة الحرارة لطيفة للغاية. ويوجد بستان برتقال قريب مجاور يُعد موطناً لمعسكر السلاحف البحرية، حيث تتوفر إمكانية نصب خيام، وهناك بار ومطبخ ومتجر لبيع المواد الغذائية الطازجة والأساسيات، كما أن سانويتش فان يزور الشاطئ يوميا.

ساحل أمالفي في إيطاليا



□ في كثير من الأحيان، يذهب الناس إلى ساحل أمالفي ويشكون من عدم وجود ما يكفي من الشواطئ، أو أن الشواطئ هناك مكلفة للغاية ومكتظة. ومع ذلك، توجد بقع قبالة طريق بوسيتانو وسورينتو، هي بلدة فينري سول مار شاطئ أمالفي، وتفتخر المدينة بالشواطئ الجميل مع الكثير من وسائل الراحة، ويسهل الوصول إليها من نابولي أو ساليرنو.

شاطئ إيكاريا في اليونان



□ تعد منطقة ناس في إيكاريا المنطقة الزرقاء الشهيرة والمفضلة للكثيرين، حيث تدل على الأماكن التي يعيش فيها الناس ذات أنماط حياة صحية. وللوصول إلى الشاطئ عليك أن تتقدم بصعوبة من خلال نهر هالاريس والذي يصل إلى البحر عبر ممر مذهل. وهناك الحانات المحلية الرائعة حيث تقدم وجبات الطعام، كما يمكن الاستمتاع بالاستلقاء على الشاطئ، وأيضا يوجد هناك عدد من المخيمات البرية في الجزء الخلفي من الشاطئ بالقرب من المعبد الأثري الذي لا يزال قائماً.

ملابس بيولوجية تتفاعل مع الحرارة والعرق لتهوية الجسم

مفهوم جديد للتعبئة والتغليف يحمي المحتويات من الرطوبة

تم ابتكار أقمشة بيولوجية تساعد على تهوية الجسم من التعرق والحرارة وتخلق آفاقا جديدة لاستخدامات أبعد من مجرد البسة وأحذية وصولا للتعبئة والتغليف.

لندن - قام فريق من الباحثين في معهد ماساتشوستس الأميركي للتكنولوجيا بتصميم قماش يتنفس مع ارتفاع حرارة الجسم أو التعرق بشكل غير مقبول حيث تقوم لوحات أو أغشية لفتحات صغيرة بالتفاعل مع حرارة الجسم والعرق.

ويتراوح حجم هذه اللوحات من حجم الظفر إلى حجم الإصبع وذلك حسب مكانها على القميص، كما أن هذه اللوحات مدمجة بخلايا حية ميكروبية تنكمش أو تتمدد حسب نسبة رطوبة الجسم.

وتعمل هذه الخلايا الحية كما لو أنها مجسات استشعار للحرارة والرطوبة بشكل يؤدي إلى رفع اللوحات عن الفتحات عندما ترتفع حرارة الجسم وبمجرد انخفاض حرارة الجسم تعود اللوحات لتغلق الفتحات.

وأتاح هذا الابتكار للباحثين أن يوضّفوا هذه الطريقة ليس فقط على الملابس بل على الأحذية أيضا، فقد تمّ دمج الخلايا الحية في الجلد بشكل يتيح التفاعل مع رطوبة الأقدام. ويفسّر الباحثون سبب اعتماد نوع محدد من الخلايا في القماش بأن هذه الخلايا لا تؤثر على جسم الإنسان ولا تؤدي لظهور أي أمراض جلدية أو بكتيريا على الجسم من هذه الخلايا.

ويضيف الباحثون أن هذه الخلايا قادرة على القيام بالمهمة كاملة فهي تستشعر وتقيس حجم الرطوبة وفي نفس الوقت تأخذ ردة فعل مناسبة لتعديل درجة حرارة الجسم، فتقلص أو تتمدّد هذه الخلايا هو المحرك خلف تحريك اللوحات سواء وقت الإغلاق أو كشف الفتحات، فكلما ارتفعت حرارة الجسم كشفت هذه الفتحات لتهوية الجسم، وبمجرد عودة حرارة الجسم إلى المستوى المعتاد تغلق هذه الفتحات.

وين وانغ: في المستقبل سنطور هذه الخلايا ليس فقط من أجل تهوية الملابس بل وكذلك لإفراز عطور وروائح طيبة بدل العرق

وقام الباحثون بإعادة هندسة هذه الخلايا لتقوم بأكثر من غرض ليس فقط للتفاعل مع الحرارة. وتقول وين وانغ كبيرة الباحثين التي ساهمت في اكتشاف هذا النوع من الخلايا المدمجة في القماش "لقد أعدنا هندسة الخلايا جينيا بشكل يسمح بإضافة ميزة الإشعاع أيضا وذلك من خلال جعل الخلايا تشع ضوء الفلوريسينس، وهذا الضوء المشع من الملابس يساعد الرياضي على حماية نفسه إذا كان يمارس رياضة الجري في شارع معتم وبالتالي

صورة + خبر

التحايل على سامسونغ غالاكسي إس 8 بسهولة

أشار نادي كايوس للكمبيوتر إلى أنه يمكن للقراصنة اختراق الماسح الضوئي للقرضحة بهاتف سامسونغ غالاكسي إس 8 بسهولة، حيث قام خبراء الأمان بتوجيه الكاميرا المشغلة في الوضع الليلي إلى صورة لعين المستخدم من مسافة متوسطة. وقد قام الخبراء بطباعة هذه الصورة بواسطة طابعة الليزر مع وضع عدسة لاصقة على صورة العين المطبوعة من أجل محاكاة القوس الطبيعي للعين، وبالتالي تم التحيل على الهاتف وتم التمكن من إلغاء القفل بواسطة الماسح الضوئي للقرضحية. وأكدت الشركة الكورية الجنوبية أن هذه الثغرة معروفة لديها وتعتزم ومنع عمليات التحيل بواسطة صور العين البشرية.



تتبع الخارطة الحرارية للجسم

يجعل السيارات تراه في عتمة الليل وتتبعد عنه“.

وتضيف ”في المستقبل سنطور هذه الخلايا أكثر عبر إعادة هندستها من جديد بشكل يسمح لهذه الخلايا أن تفرّز عطورا وروائح جميلة، وهذه الميزة قد تجعل من يرتدي هذه الملابس ليس بحاجة للعطور“. أشرفت وانغ على فريق من الباحثين عددهم 14 شخصا ساهموا جميعا في هذا الابتكار، وتتراوح خبرات هذا الفريق بين الهندسة الميكانيكية وهندسة الكيمياء وفن العمارة وهندسة الخلايا الحية ومصممي الأزياء.

وشاهد باحثو العلوم الطبيعية أثناء مراقبتهم للخلايا الحية أنها تتفاعل مع الحرارة، فكلما زادت الرطوبة في الوسط المحيط كلما زاد حجم الخلايا وتغير شكلها أيضا، هذه الملاحظة البيولوجية مكنت باحثي معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا من الانطلاق من هذه الفكرة عبر اجتثاث بعض الخلايا الحية من العديد من المكونات وإجراء تغييرات على بنيتها الهندسية بشكل يساعد على التحكم بالفتحات في الألبسة. وتقول وانغ ”هذه الخلايا التي قمنا بتطويرها يمكن وصفها بأنها خلايا قوية يمكنها التأثير على القماش وتحرك اللوحات التي تغطي الفتحات“.

وترى أن هذه الملابس المصنّعة من هذا القماش المطور تمتلك قدرة كبيرة على الصمود والبقاء، فتجارب كثيرة على مدى مقانة هذا القماش أجريت أكثر من 100 مرة وتبين أنه قماش جيد النوعية ونو قدرة على البقاء“.

ويقول الباحثون إنه عندما طلبوا من مصممي الأزياء استخدام القماش المطور في صناعة قميص، طلبوا منهم أن يضعوا فتحات بأحجام متعددة حسب الخارطة الحرارية للجسم.

وتقسّم هذه الخارطة الحرارية الجسم إلى أماكن متعددة الأحجام، فكلما كانت هذه الأماكن أكثر تعرّقا كلما كان حجمها أكبر على الخارطة وبالتالي الفتحات على القميص يجب أن يكون حجمها أكبر.

وتقول لينينغ ياو الباحثة بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ”الناس عادة ما يخلطون الأمور مع بعضها، ويعتقدون أن أماكن التعرق هي أماكن الجسم التي فيها حرارة أعلى، ولكن هذا ليس صحيحا، فمثلا العمود الفقري السفلي ينتج الكثير من العرق ولكن الحرارة ليست عالية جدا وبالتالي علينا معرفة أماكن التعرق بالضبط لمعالجة المسألة“.

وأضافت أن هناك إطارات دعم حول كل لوحة من لوحات التغطية على الفتحات تحمي الجسم عبر منع اللمس المباشر بين الخلايا في القماش وجلد الجسم. وبالتالي يمكن للخلايا تحسّس الرطوبة المحيطة بالجسم دون ملامسة الجلد وتحول دون ظهور أمراض جلدية.

وقام الباحثون بتجربة على الملابس المبتكرة عبر الطلب من رياضيين أن يلبسوها ويمارسوا التمارين المعتادة، وبعد خمس دقائق من العملية، بدأت اللوحات بالارتفاع لتجعل الفتحات على الملابس مفتوحة بشكل يسمح بدخول الهواء لتخفيض حرارة الجسم، وهذا حقا ما حدث.

لينينغ ياو: هناك إطارات دعم للوحات التغطية على الفتحات تحمي الجسم من ملامسة الخلايا وتمنع ظهور أمراض جلدية أو تحسس البشرة

وعندما جربت وانغ ارتداء هذه الملابس بنفسها، قالت ”إنني أشعر كما لو كنت أرتدي جهازا لتكييف الهواء على ظهري“. وقام الباحثون بتصنيع أحذية بناء على نفس الفكرة، بشكل يسمح بتهوية الأقدام بمجرد حدوث تعرق شديد.

وأضافت وانغ ”في البداية، اعتقدنا أنه يجب وضع فتحات على أعلى الحذاء لتهوية القدمين، ولكن علماء البيولوجيا أخبرونا أن أغلب التعرق يحدث في أسفل القدم، وعليه كان علينا أن نضع فتحات تهوية أسفل الأقدام داخل الحذاء، ولكن بطريقة تحول دون تعريض الأقدام إلى الغبار أو الأوساخ من الشارع“.

وللمضي قدما، بتطلع فريق الباحثين إلى التعاون مع شركات الملابس الرياضية لتسويق تصاميمهم واستكشاف استخدامات أخرى، بما في ذلك السناثر وأغطية الأسرة. وأفاد الباحثون ”نحن مهتمون بإعادة النظر في التعبئة والتغليف“، وتقول وانغ ”إنه مفهوم جديد للتعبئة والتغليف يساهم في المحافظة على جفاف المحتويات من الرطوبة“.

آيفون يحظى بتقنية لزيادة سرعة الإنترنت



تعكف شركة أبل حاليا على تكنولوجيا لاسلكية جديدة تزيد من سرعة الإنترنت لهواتفها الذكية، وقد حصلت الشركة الأميركية على ترخيص من لجنة الاتصالات الفيدرالية لتجربة تقنياتها التي أطلقت عليها موجة ملليمتر أو الجيل الخامس من شبكات الاتصال اللاسلكية.

وأوضحت الشركة في بيان رسمي نشرتته على موقعها الإلكتروني أن تقنياتها الجديدة تزيد سرعة اتصال النطاق الترددي العريض، لنشر إنترنت لاسلكي فائق السرعة، مقارنة بالنطاق المستخدم في الشبكات الخليوية الحالية. وقالت إن ”الشركة تسعى لتقييم أداء سرعة نقل البيانات من محطة البث إلى جهاز الاستقبال عبر المسار المباشر أو المسارات المتعددة“.

جديد التكنولوجيا

أعلنت شركة هواوي عن إطلاق الجيل الثاني من جهاز الالاب توب ميت بوك أي من فئة 2 في 1 والمزود بنظام تشغيل مايكروسوفت ويندوز والقابل للتحويل. وأوضحت الشركة الصينية أن جهاز الالاب توب الجديد يأتي بشاشة قياس 12 بوصة بدقة وضوح 1440 x 2160 بيكسل، ويمكن المستخدم من ضبط زاوية الرؤية للشاشة أي بي أس بسلاسة حتى زاوية 160 درجة بواسطة الحامل المدمج.

وتروج الشركة للجهاز من خلال تجهيزه ببطارية ليثيوم أيون سعة 4430 مللي أمبير ساعة، مع كاميرا أمامية بدقة وضوح 5 ميغابيكسل واثنين من الميكروفونات الرقمية، ويزخر الجهاز بمستشعر لبصمة الأصابع وآخر للتسارع والإضاءة المحيطة.



طورت شركة صينية ناشئة تدعى روبوسي ما أسمته أول طائرة مأثبة دون طيار في العالم على شكل سمكة عائمة تسبح تحت الماء لالتقاط أفضل الصور ومقاطع الفيديو بدقة وضوح فائقة 4 كيه تبلغ 2160×3840 بيكسل.

ونأتي الكاميرا الطائرة العائمة التي أطلق عليها اسم ”بيكي“ مجهزة بعدسات بزاوية عريضة 150 درجة وخاصية التثبيت التلقائي للكاميرا، وأضواء لومنز لاستكشاف المناطق المظلمة في أعماق البحار والمحيطات، حيث تستطيع الطائرة المائية اللاسلكية الغوص حتى 200 قدم تحت الماء لمدة ساعتين، لالتقاط أدق التفاصيل والأسرار البحرية وتخزينها داخل سعة تصل إلى 32 غيغابايت.



قالت هيئة اختبار السلع والمنتجات الألمانية إن الموديلات الحالية من سماعات الرأس البلوتوث يمكنها منافسة الموديلات ذات الكابلات، وقد قامت الهيئة الألمانية باختبار 17 موديلا مختلفا، والتي تم تقييم جودة صوتها وفقا لنفس المعايير المتبعة مع سماعات الرأس ذات الكابل.

وتصدر اختبار المجلة الألمانية سماعة سنهابزن من خلال توفيرها أفضل جودة صوت مع تمتعها باتصال بلوتوث جيد، كما جاءت سماعة سكل كاندي في المركز الثاني من حيث جودة الصوت.

وهناك بعض الموديلات يمكن تشغيلها بالكابل عندما تفرغ شحنة البطارية، وحصلت سماعات الرأس البلوتوث منخفضة التكلفة على أسوأ الدرجات.



صممت شركة يابانية ما يمكن اعتباره أول جهاز لممارسة تمارين المشي والهولة تحت الماء.

وتتشبه طريقة عمل هذا الجهاز أجهزة المشي التقليدية، لكنه يختلف عنها بأن جسم المتدرب يكون تحت الماء، مما يعني أن كتلة الجسم تنخفض بنسبة 80 بالمئة عندما يصل مستوى الماء إلى الصدر، ويقلل ذلك من صدمات المفاصل، ويمكن استخدام الجهاز لإعادة التأهيل بعد الإصابات. كما يعتبر الجهاز مفيدا للمرضى البالغين الذين يعانون من بعض الأمراض المزمنة مثل هشاشة العظام، بحسب صحيفة بيزنس إنسايدر.



الاهتمام أكثر بالرياضة والحركة يبني مجتمعا رياضيا ومتوازنا

الصحة العالمية توصي كل الأعمار بزيادة مستوى النشاط وشدته



يشدد مدربي اللياقة على أهمية العناية بشكل أكبر وأكثر جدية بالرياضة والنشاط البدني طوال مراحل الحياة العمرية. فالحياة العصرية بما فيها من انشغالات وضيق في الوقت صارت تدفع الناس إلى الخمول والبحث عن وقت للراحة بدل ملء أوقات الفراغ في أنشطة بدنية متنوعة تعود على الجسم والعضلات والروح بالفائدة.

لأنن - يجهل الكثيرون أن التعود على ممارسة التمارين الرياضية والتعب الذي يلحقها هو في الحقيقة أفضل الأدوية المناعية ضد البدانة والخمول والأمراض الجسدية والنفسية. ولبناء جسم رياضي وقوي يحث العلماء على تعويده منذ الصغر على الحركة والترفع في مدته وشدتها، بشكل تدريجي وأمن.

ورغم حملات منظمة الصحة العالمية وتوصياتها الملحة على ضرورة الالتزام بالنشاط البدني كاسلوب حياة، لا تزال الأرقام والإحصاءات لم تصل بعد إلى النسبة المأمولة.

فعلى الصعيد العالمي كان حوالي 31 بالمئة من البالغين في عمر 15 سنة فأكثر يمارسون نشاطا غير كاف في عام 2008 (الرجال 28 بالمئة والنساء 34 بالمئة). وهناك ما يقرب من 3.2 مليون حالة وفاة سنوياً تعزى إلى عدم كفاية النشاط البدني. وكان أعلى معدل انتشار للنشاط البدني غير الكافي في إقليم الأمريكتين وإقليم شرق المتوسط من أقاليم منظمة الصحة العالمية.

وفي كلا هذين الإقليمين كان نشاط ما يقرب من 50 بالمئة من النساء غير كاف، في حين كان معدل انتشار النشاط غير الكافي بالنسبة إلى الرجال 40 بالمئة في الأمريكتين و36 بالمئة في شرق المتوسط. وأظهر إقليم جنوب شرق آسيا أقل النسب المئوية (15 بالمئة للرجال و19 بالمئة للنساء).

وفي جميع أقاليم منظمة الصحة العالمية كان الرجال أكثر نشاطا من النساء مع وجود الفارق الأكبر في معدل الانتشار بين الجنسين في شرق المتوسط. وكان هذا هو الحال أيضاً- في كل البلدان تقريباً.

وترجع المنظمة العالمية المستويات الحالية من قلة النشاط البدني -جزئياً- إلى قلة المشاركة في ممارسة نشاط بدني أثناء وقت الفراغ وزيادة السلوك الخالي من الحركة خلال الأنشطة المهنية والمنزلية. وتوصي بأن يمارس الجميع التمارين الرياضية أو حتى بعض الأنشطة الحركية لتدريب العضلات على المرونة وتعويد الرثتين على التنفس السليم.

النشاط البدني للشباب

تتضمن الأنشطة البدنية للأطفال والشباب اللعب أو المباريات أو الألعاب الرياضية أو التنقل أو الترفيه أو التربية البدنية أو التدريب المخطط في إطار الأسرة والمدرسة والأنشطة المجتمعية. ومن أجل تحسين اللياقة القلبية التنفسية والعضلية وصحة العظام والحد من خطر الإصابة بالأمراض غير المعدية؛ يوصى بما يلي:

■ ينبغي أن يزاول الأطفال والشباب الذين تتراوح أعمارهم من 5 إلى 17 عاماً مجموع 60 دقيقة على الأقل يومياً من النشاط البدني معتدل الشدة إلى مرتفع الشدة .

■ ممارسة النشاط البدني لمدة تزيد عن 60 دقيقة يومياً، حيث يعود ذلك بفوائد صحية إضافية.

■ تخصيص الجزء الأكبر من النشاط البدني اليومي للأنشطة الهوائية وممارسة الأنشطة البدنية مرتفعة الشدة مثل أنشطة تقوية العضلات (أنشطة المقاومة) والعظام ثلاث مرات على الأقل كل أسبوع.
تنطبق هذه التوصيات على جميع الأطفال الأصحاء من الفئة العمرية 5-17 سنة، ما لم توجد حالات مرضية تقتضي خلاف ذلك. وينبغي على الأطفال والشباب المصابين بالعجز لتلبية تلك التوصيات كلما أمكن ذلك. غير أنه ينبغي عليهم العمل مع من يوفر لهم خدمات الرعاية الصحية على فهم نوع ومقدار النشاط البدني المناسب لحالة العجز التي يعانون منها. ويوصى

النشاط البدني المنتظم لا يستثني أحدا

الأطفال والشباب الخاملون بالعمل، تدريجياً، على زيادة وتيرة النشاط للتمكن، في نهاية المطاف، من بلوغ الهدف.
ممارسة النشاط البدني بطريقة مناسبة من الأمور التي تساعد الشباب على ضمان نماء الأنسجة العضلية الهيكلية (أي العظام والعضلات والمفاصل) وضمان نماء الجهاز القلبي الوعائي (أي القلب والرئتين) بطريقة صحية؛ وتنمية الوعي العصبي العضلي (أي التنسيق والتحكم في الحركة)؛ والحفاظ على وزن بدني صحي.

وهناك علاقة أيضاً بين النشاط البدني وإمكانية جني الشباب لمنافع نفسية بتحسين قدرتهم على السيطرة على أعراض القلق والاكتئاب. كما تبين أن المشاركة في نشاط بدني من الأمور التي يمكنها المساعدة في نماء الشباب من الناحية الاجتماعية بتزويدهم بفرص التعبير عن النفس وبناء الثقة في الذات والتفاعل والاندماج الاجتماعيين.

ويرى البعض أن الشباب الذين يمارسون النشاط البدني يبدون استعداداً أكبر لاعتماد السلوكيات الصحية الأخرى (تجنب تعاطي التبغ والكحول والمخدرات) ويظهرون مستويات أحسن من غيرهم فيما يخص الأداء المدرسي.

النشاط البدني للبالغين

تتضمن الأنشطة البدنية للبالغين، من الفئة العمرية من 18 إلى 64 عاماً، الأنشطة البدنية الترويحية أو أنشطة وقت الفراغ والتنقل مثل (المشي أو ركوب الدراجات) أو الأنشطة المهنية

(العمل) أو الأعمال المنزلية أو اللعب أو المباريات أو الألعاب الرياضية أو التمرينات المخططة في إطار الأنشطة اليومية للأسرة والمجتمع. ومن أجل تحسين اللياقة القلبية التنفسية واللياقة العضلية والحد من خطر الإصابة بالأمراض غير المعدية والاكتئاب ، يوصى بما يلي:

■ ضرورة ممارسة البالغين من هذه الفئة العمرية 150 دقيقة على الأقل من النشاط البدني الهوائي معتدل الشدة وتوزيعها على مدار الأسبوع، أو 75 دقيقة على الأقل من النشاط البدني مرتفع الشدة وتوزيعها على مدار الأسبوع أو مزيجاً من النشاط البدني معتدل ومرتفع الشدة.

■ ممارسة التمرينات الهوائية في نوبات مدة كل منها 10 دقائق على الأقل.

■ لجني المزيد من الفوائد الصحية ينبغي على البالغين في هذه الفئة العمرية زيادة فترة ممارسة النشاط البدني الهوائي معتدل الشدة إلى 300 دقيقة في الأسبوع، أو ممارسة 150 دقيقة من النشاط البدني الهوائي مرتفع الشدة كل أسبوع، أو القيام بمزيج من النشاط البدني معتدل ومرتفع الشدة.

■ ضرورة ممارسة أنشطة المقاومة (تقوية العضلات) التي تشمل المجموعات العضلية الرئيسية لمدة يومين أو أكثر في الأسبوع.

ووجهت منظمة الصحة العالمية هذه التوصيات لجميع البالغين الأصحاء، ما لم توجد حالات مرضية تقتضي خلاف ذلك. كما تنطبق على أفراد هذه الفئة العمرية من المصابين بأمراض غير سارية لا تؤثر في الحركة، مثل فرط ضغط الدم أو السكري. ويمكن أن تنطبق هذه التوصيات على المعوقين البالغين. غير أنه قد يتعين تكيفها مع كل فرد بمراعاة قدرته على ممارسة النشاط البدني أو مراعاة المخاطر الصحية المحددة التي يواجهها أو الحدود التي لا ينبغي عليه تجاوزها.

وهناك سبل متعددة لتجميع المقدار الإجمالي الذي ينبغي تحصيله في الأسبوع والمقدر بنحو 150 دقيقة.

ويشير مفهوم التجميع إلى بلوغ الهدف المتمثل في تكريس 150 دقيقة كل أسبوع لممارسة أنشطة على مدى فترات قصيرة متعددة تدوم كل واحدة منها 10 دقائق على جمع الأقل، والقيام بعد ذلك بجمع تلك الفترات: كممارسة نشاط

طيلة 30 دقيقة بوتيرة معتدلة خمس مرات في الأسبوع.

وقد يتعين على الحوامل والنفساوت ومن يعانون من أمراض قلبية اتخاذ احتياطات إضافية والتماس المشورة الطبية قبل السعي إلى بلوغ المستويات الموصى بها والخاصة بهذه الفئة العمرية.

وسيتمكن البالغون الخاملون أو البالغون الذين لا تسمح لهم حالاتهم المرضية بتجاوز حدود معينة من جني منافع صحية إضافية إذا ما انتقلوا من الفئة "التي لا تمارس أي نشاط بدني" إلى الفئة "التي تمارس قليلاً من النشاط البدني". وينبغي على البالغين الذين لا يلجون التوصيات الخاصة بالنشاط البدني السعي إلى زيادة فترة ذلك النشاط وتواتره وزيادة شدته في آخر المطاف للتمكن من تلبية تلك التوصيات.

النشاط البدني للمسنين

تتضمن الأنشطة البدنية للمسنين من الفئة العمرية 65 عاماً فما فوق الأنشطة البدنية الترويحية أو أنشطة وقت الفراغ، والتنقل (مثل المشي أو ركوب الدراجات) والأنشطة المهنية (إذا كان الشخص لا يزال يعمل) والأعمال المنزلية والألعاب الرياضية أو التدريبات المخططة في إطار الأنشطة الأسرية والمجتمعية اليومية.

ويوصى الأخصائيون بضرورة ممارسة الأشخاص البالغين 65 عاماً فما فوق 150 دقيقة على الأقل من النشاط البدني معتدل الشدة وتوزيعها على مدار الأسبوع، أو 75 دقيقة من النشاط البدني مرتفع الشدة وتوزيعها على مدار الأسبوع، أو القيام بمزيج من النشاط البدني معتدل ومرتفع الشدة. وتفضل ممارسة التمرينات الهوائية في نوبات مدة كل منها 10 دقائق على الأقل.

ولتحقيق نتائج أكثر نجاعة ينبغي على البالغين من هذه الفئة العمرية زيادة النشاط الهوائي المعتدل الشدة إلى 300 دقيقة كل أسبوع، أو ممارسة 150 دقيقة من النشاط البدني الهوائي مرتفع الشدة كل أسبوع. وينبغي على المسنين قليلي الحركة ممارسة النشاط البدني 3 مرات أسبوعياً أو أكثر لتعزيز التوازن والوقاية من السقوط وممارسة أنشطة المقاومة (أنشطة تقوية العضلات) التي تشمل المجموعات العضلية الرئيسية يومين أو أكثر في الأسبوع. وينبغي في حالة عدم تمكن كبار السن من أداء مقدار النشاط البدني الموصى به نتيجة ظروف صحية، ممارسة النشاط البدني بالقدر الذي تسمح به قدراتهم وحالتهم الصحية.

وتنطبق هذه المبادئ التوجيهية على جميع البالغين الأصحاء من الفئة العمرية 65 سنة فما فوق. وتنطبق أيضاً على أفراد هذه الفئة من المصابين بأمراض مزمنة غير

على المسنين قليلي الحركة ممارسة النشاط البدني 3 مرات أسبوعياً أو أكثر لتعزيز التوازن والوقاية من السقوط

سارية. وقد يتعين على المصابين بحالات مرضية معينة، مثل الأمراض القلبية الوعائية أو السكري، اتخاذ احتياطات إضافية والتماس المشورة الطبية قبل السعي إلى بلوغ المستويات الموصى بها والخاصة بهذه الفئة العمرية.

وكشفت منظمة الصحة العالمية أن هناك سبباً متعددة تمكن المسنين من تجميع المقدار الإجمالي الذي ينبغي تحصيله في الأسبوع والمقدر بنحو 150 دقيقة.

ويمكن أن تنطبق هذه التوصيات على المعوقين المسنين. غير أنه قد يتعين تكيفها مع كل فرد بمراعاة قدرته على ممارسة النشاط البدني أو مراعاة المخاطر الصحية المحددة التي يواجهها أو الحدود التي لا ينبغي عليه تجاوزها.

وسيتمكن المسنون الخاملون أو المسنون الذين لا تسمح لهم حالاتهم المرضية بتجاوز حدود معينة من الجهد من الحصول على منافع صحية إضافية إذا عودوا أنفسهم على الحركة حتى وإن كانت بمقدار بسيط.

ويشدد الأطباء والخبراء على أن من يمارسون الرياضة بشكل منتظم وباستمرار يتميزون بجسم أكثر قوة وصحة عن غيرهم ممن لا يقومون بأي نشاط بدني. ومن بين هذه المميزات:

■ انخفاض معدلات الوفيات الناجمة عن جميع الأسباب ومعدلات الإصابة بمرض القلب التاجي وفرط ضغط الدم والسكتة الدماغية والسكري من النمط 2 وسرطاني القولون والثدي وارتفاع مستويات اللياقة القلبية التنفسية واللياقة العضلية وبلوغ مستوى صحي فيما يخص منسوب كتلة الجسم وتركيب الجسم.

■ قياسات بيولوجية جيدة فيما يخص الوقاية من الأمراض القلبية الوعائية والسكري من النمط 2 وتعزيز صحة العظام.
■ ارتفاع مستويات الصحة الوظيفية وانخفاض مخاطر السقوط وتحسن الوظيفة المعرفية وتدنّي مخاطر الإصابة بالحالات التي تحدّ بشكل معتدل أو وخيم من القدرة الوظيفية والقدرة على الاضطلاع بالأنوار المألوفة.

وتصف منظمة الصحة العالمية النظم الغذائية غير الصحية وقلة النشاط البدني بأنهما عاملا خطر رئيسيان للأمراض غير المعدية الرئيسية مثل الأمراض القلبية الوعائية والسرطان والسكري.

«النساء الحاسبات» المشاركات المنسيات في استكشاف الفضاء

عالمات رياضيات سقطن عمدا من تاريخ ناسا المبهر



الأبحاث الفضائية في طريقها لتحويل ما كان البشر يتطلعون لاستكشافه في الفضاء إلى حقيقة، ولكن ما لا يعرفه الناس أن هناك عالمات رياضيات عملن في الظل كـ"حاسبات آلية" من أجل تحقيق حلم غزو الفضاء الذي يتصدر واجهته الرجال.



يمنية حمدي
كاتبة تونسية مقيمة في لندن

ارتبطت اكتشافات الفضاء وعلوم الفلك والرياضيات والهندسة في الغالب بأسماء الرجال مما جعل هذه المجالات تبدو وكأنها ذكورية بحتة، أما النساء اللواتي لعبن دورا حيويًا في صناعة التاريخ المبهر لوكالة الفضاء الأمريكية ناسا لأكثر من قرن من الزمان، فلم يتم الاعتراف بإنجازاتهم إلا بعد سنوات طويلة من الإقصاء والتهميش لأسباب عرقية.

غير أن مجموعة من الكتب الصادرة حديثًا حاولت رد الاعتبار للقوى الأنثوية الخفية، وكشفت كيف ساهمت الحسابات المضبوطة للنساء الأمريكيات السوداوات وصبرهن وجلدهن في مهماتهن العسيرة، في نجاح رحلة سفينة الفضاء أبولو، وتمكن رائد الفضاء نيل أرمسترونغ من أن يخطو أولى خطوات الإنسان على سطح القمر في العام 1969. وبالرغم من أن الحوسبة كان يُنظر إليها في ذلك الوقت على أنها وظيفة ميكانيكية وغير مهمة إلا أنها كانت ضرورية وتتطلب الدقة والصبر من أجل أن تسيّر المهمات الفضائية بسلاسة.

وفي الأيام الأولى للرحلات الفضائية لم تكن أجهزة الكمبيوتر الإلكترونية مكتشفة، فتم استخدام فرق من النساء لإجراء عمليات حسابية طويلة ومملة في بعض الأحيان. ووظفت وكالة ناسا (وكالة استشارات الفضاء الوطنية)، التي حلت وكالة ناسا محلها بعد ذلك، في عام 1935 عددا من النساء الأمريكيات السوداوات للقيام بمهام الحسابات التي كانت تحسب باليد وبالإعتماد على أدوات بسيطة، لا تتعدى الورق والأقلام، وأحيانا على حاسبات بدائية تسمى سلايد رول.

فتيات الصواريخ

سلط كتاب "صعود فتيات الصواريخ" للمؤلفة ناتاليا هولت الضوء على الكيفية التي عملت بها مجموعة من النساء البارعات في الرياضيات في وكالة ناسا بسريرة كاملة، ولم تكن تلك السريرة لأنهن نساء بل أيضا لطبيعة البيانات.

وعملت تلك النسوة في مختبر الدفع النفاث "جني بي إل" التابع لوكالة ناسا بولاية كاليفورنيا، كـ"حاسبات بشرية"، ثم كمبرمجيات، وكان معظمهن يحمل درجات علمية في الرياضيات والهندسة والفيزياء،



كاتثرين جونسون تكشف جانبًا من الأرقام المخفية

الصورة شاهدة لا تقبل اللبس

وكان عملهن كما قالت مؤلفة الكتاب "مبتكرا"، إلا أنه عدّ أقل أهمية من منجزات المختبر الأخرى، وتقاضين من أجله أجورا أدنى بكثير من أجور الرجال، ولكنه بالنسبة إليهن عد مسألة حياة أو موت، فكن يعقدن "سباقات حسابية" لحل المسائل الرياضية المعقدة حتى أثناء عطلهن.

وكشفت هولت إنجازات هامة لشخصيات لم تكن معروفة بالنسبة إلى الرأي العام مثل باربرا كانرايت وسوزان فينلسي وهيلين لينغ اللاتئي أجريّن حسابات مصيرية وساعدن في إطلاق صواريخ وقاذفات قنابل وأول قمر صناعي أميركي مخصص للتحكم في البعثات المرشلة إلى القمر وتوجيه العربات الآلية التي تستكشف المريخ اليوم.

ووصفت الكاتبة تجربة باربرا كانرايت بقولها "اكتسبت سبابتها اليمنى بجلد غليظ ذي لونين، أحمر وأبيض، نتيجة استخدامها القلم لساعات طويلة في اليوم. وكانت قبضتها

غالبا ما تتعرق حول القلم، تاركة آثار تجعد على ورق الرسم البياني". وأكدت هولت أن حسابات هؤلاء النساء لعبت دورا مهما في استكشاف الفضاء، ولكنها لم تحظ وقتها بالتقدير الكافي بين إنجازات ناسا الباهرة.

أرقام مخفية

كشف كتاب "أرقام مخفية" لمؤلفته مارغو شترلي، والذي تم تحويله إلى فيلم، السر عن المهام المخفية التي كانت تقوم بها باحثات أميركيات من أصول أفريقية يطلق عليهن تسمية الأفروأميركيات.

وتعود تسمية الأفروأميركيات إلى أنهن ينتمين إلى مجموعة عرقية من أصول أفريقية تسمى بالأفارقة الأميركيين، وعلى الرغم من اتساع شعبية حركة تصويت النساء في أميركا، يتزايد تهميش النساء ذوات الأصل الأفروأميركي ولم تتمكن الأفروأميركيات من ممارسة حقهن في التصويت حتى نهاية الستينيات من القرن العشرين ولم تتنهن مثل هذه الصعوبات عن موقفهن.

وقالت مارغو شترلي، وهي أفروأميركية "كان الكثير من هؤلاء النساء يتمتع بالذكاء والموهبة والنشاط، بالإضافة إلى مشاركتهن الفعالة في التجمعات المناضلة من أجل الحقوق المدنية التي ساهمت جهودها في إحداث تغييرات اجتماعية قوية".

وأوضحت "في كثير من الأحيان، كن يجدن صعوبة في التوفيق بين عملهن العلمي ونشاطهن النضالي، ولكن جبهن وشغفهن بما كن يقمن به كان الدافع وراء إنجازهن الكبير". وأضافت شترلي أن "كاتثرين جونسون ورفيقاتها بوصفهن أرقامًا مخفية، حققن إنجازًا مزدوجًا: النضال من أجل المساواة بين الجنسين في قطاع مهم مثل أبحاث الفضاء الذي كان يخضع بالكامل لسيطرة الرجال، وانتزاع حقوق أصحاب البشرة السوداء في وقت سادت فيه العنصرية المجتمع الأميركي". وعملت جونسون في مقر الاستخبارات الأميركية الـ"سي آي إيه" في لانغلي بولاية فرجينيا، وقامت بإنجازات مهمة وحاسمة، تضمنت رسم مسار رحلة الآن شيبيرد أول رائد فضاء أميركي في عام 1961.

وقالت جونسون إنها عملت أيضا إلى جانب جون غلين أول رائد فضاء بوكالة ناسا دار حول كوكب الأرض في مركبة فضائية في فبراير عام 1962، مؤكدة أن وجودها بجانبه كان من ضمن شروطه للعمل، حيث كان يردد على حد قولها "فلتخسب الفتاة الأرقام وتراقب التوقيت، إذا قالت الفتاة إن كل شيء على أحسن ما يرام فانا مستعد".

وكان الحصول على عمل في معمل أبحاث لانغلي بمثابة فرصة حقيقية بالنسبة إلى جونسون وخطوة علاقة في مسيرتها حرصت على ألا تغفل من بين أبنائها، ووقتها لم يكن يعنيتها أن تكون وظيفتها ظاهرة أم مخفية هي وزملاؤها بالطبع، كما لم تكن تكتثر لأنه بالرغم من إلغاء الفصل العنصري رسميا، كانت مضطرة لاستخدام حمامات خاصة بنني بشرتها وكذلك قاعات استراحة. وخلال عشر سنوات لم يكن فريق العلماء من النساء البيض، يعلم بوجود زميلات لهن من ذوي البشرة السمراء، وظل هذا من بين المهام التي أوكلت إليها عبر مشوارها الطويل حسابات رحلة سفينة الفضاء أبولو التي مكنت رائد الفضاء نيل أرمسترونغ من أن يخطو على سطح القمر في العام 1969.

ومنح الرئيس باراك أوباما جونسون وسام الحرية الرئاسي، وهو أعلى تكريم مدني في البلاد في نوفمبر 2015. وفي مايو 2017 حضرت حفل وكالة ناسا بمناسبة الذكرى الـ55 لرحلة شيبيرد التاريخية الذي تم فيه تخصيص 30 مليون دولار لبناء مؤسسة لبحوث الكمبيوتر وتسميتها باسمها.

وتلقت جونسون أيضا جائزة سنوبي الفضية من رائد الفضاء ليلاند ملفين، وتمنح هذه الجائزة إلى الأشخاص الذين قدموا مساهمات بارزة لسلامة الطيران ونجاح مهمات الرواد.

الكون الزجاجي

يروي كتاب "الكون الزجاجي: كيف أخذت سيدات مرصد هارفارد قياس النجمات" لمؤلفته دافا سوبيل تاريخ النساء الأمريكيات من أصول أفريقية واللاتي عملن حاسبات بالمرصد الفلكي بكلية هارفارد بالولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر.



وأكدت سوبيل على أهمية الأدوار التي قامت بها النساء الحاسبات في تلك الفترة وتأثيرها على اكتشافات الفيزياء الفلكية الحديثة، إلا أن تكريم هؤلاء النساء اللامعات اللاتي ساعدن في تغيير طريقة فهمنا للكون تأخر لعقود من الزمن.

وتتبع سوبيل من خلال كتابها الجانب الشخصي والإنجازات العملية للعديد من النساء اللاتي عملن بوظيفة "الحاسبات" بالمرصد، ومن بينهن على سبيل المثال وليمينا فليمينغ مساعدة بيكرينغ، وأنتونيا موري ابنة أخ عالم الفلك هنري، وكذلك عالمة الفلك والفيزيائية آنسي غومب كانون التي درست الفيزياء بكلية ويليسلي وعلم الفلك بكلية رادكليف.

واستطاعت فليمينغ وموري تحليل سطوع النجوم، وقامت بتركيب الصيغ وتطبيقها لحساب أحجامها وكذلك قياس الخطوط الداكنة التي ظهرت في المطياف والمسافات بينها.

أما موري وغومب كانون فقد قامتا بمراجعة المخطط الذي أنشأته فليمينغ لتقسيم النجوم إلى مجموعات طبقية متميزة استنادا إلى أوجه التشابه بينها، ثم قام الفريق بتصنيف أكثر من 200 ألف من النجوم التي تم تجميعها في كتالوغ درابر.

وكانت كانون أول باحثة أنثى عملت في مجال المراقبة ليلا، حيث أوكلت لها مهمة تجميع البيانات الخاصة بالنجوم مستعينة بتلسكوب ستة بوصة بالمرصد، وبعد فحصها أطياف حوالي 220 ألف نجمة وضعت كانون المعايير القياسية لتصنيفها.

وقالت سوبيل إن إدوارد بيكرينغ مدير المرصد في الفترة الممتدة من 1877 إلى 1919 قد شعر بأن "النجوم.. كانت تبغله رسائل مهمة، غير أنه لم يستطع فهم طبيعة الرسائل التي تحاول النجوم توصيلها له".

وتشير الكتب الثلاثة لشرلي وسوبيل وهولت، جدلية جديدة حول حقيقة العلم الذي لا يقتصر فقط على الاكتشافات والاختراعات الفردية، كما لا يرتبط بالعنصرية من الذكور بمفردهم، بل هي عملية تعاون وتكامل في الأدوار بين عدد كبير من الخبراء والمتخصصين من الجنسين، كما هو الحال في مجال علم الوراثة (مشروع الجينوم البشري) والفيزياء عالية الطاقة وعلوم الفضاء.

ولكن بغض النظر عن الصراعات التي حدثت بمختلف المجالات العلمية في الماضي فإن المجال ما زال مفتوحا لتجاوز مختلف تلك العقبات وبناء مستقبل علمي مشرق مبني على الجهود الجماعية، ومن دون أن يكون الجنس أو العرق أو الطبقة أو الهوية حاجزا في طريق عجلة التقدم.

منتجات الأوريغامي تدعم المرأة المعيلة في مصر فن ينمي مهارات الأطفال والمعاقين نفسيا وسلوكيا

بتقنية طسيّ الأوراق.. تحمل زينة رمضان هذا العام بصمة يابانية يرسم خطوطها فن "الأوريغامي"، ليضفي شكلا جديدا على تلك الصناعة الموسمية التي تميز الأحياء والمقاهي والمنازل طوال شهر الصوم بمصر، وفق مصمم فني.

□ القاهرة – "الأوريغامي" هو فن طيّ الأوراق الذي يرتبط بالثقافة اليابانية القديمة، حيث يعتمد على تحويل ورقة مسطحة إلى شكل مجسم من خلال تقنيات الطيّ يدويا دون استخدام آلات أو معدات.

ويقول أحمد بخيت، مصمم لفن الأوريغامي بمصر، إنه "ليس مجرد صناعة يدوية لمنتج ورقي... بل أسلوب حياة"، لقدرته على تنمية المهارات الذهنية، وتعديل سلوك الأطفال، وتحسين أداء وظائف المخ من خلال خلق تصميمات تساهم في تنمية المجتمع وتحسين الحياة.

ورغم أن بدايات هذا الفن الياباني تعود إلى القرن السابع عشر الميلادي، فإنه لا يزال حديث العهد بمصر بسبب معوقات إنتاج نوعية الورق المستخدم في الأوريغامي بالبلاذ، وعدم اتساع نطاق المعرفة بهذا الفن، وضعف رغبة قطاعات واسعة في اقتناء الأعمال الفنية، وفق المصدر ذاته.

وتوسعت بعض مراكز تعليم الأوريغامي بمصر (مستقلة) في إنتاج زينة شهر رمضان لهذا العام، حيث انتشرت مجموعات على منصات التواصل الاجتماعي لتسويق منتجات ورقية ملونة للفوانيس والخيامية بأحجام مختلفة وأسعار متفاوتة.

تحت شعار "ورقة واحدة، لا قطع، لا لصق" يسوق عدد من الشباب على الإنترنت للفن الياباني حديث الانتشار بمصر ويقولون على صفحاتهم بموقع فيسبوك إنه "تحد لإنتاج أشكال مجسمة من الورق دون استخدام لصق أو مقص".

وقال أحمد بخيت وشهرته "بيخو"، مؤسس "Origami World Academy"، إنه نظم ورش لتعليم -الكبار والأطفال- صناعة فوانيس وزينة رمضان الأوريغامي بأشكال مبتكرة وبسيطة على مدى سنوات.

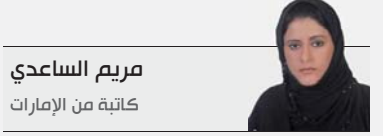
وتصميمات فوانيس رمضان هي الأكثر روجا في مبيعات الأوريغامي لهذا العام، خاصة أن أسعاره تنافس نظيراتها صينية الصنع (المعدن أو البلاستيك) والتي تتراوح أثمانها في السوق المصري بين 50 جنيهًا (3 دولارات) و100 جنيه (3.5 دولار).

ويتراوح سعر الفانوس الأوريغامي متوسط الحجم مضافا إليه الإضاءة والموسيقى بين 50 جنيهًا (حوالي 3 دولارات) و65 جنيهًا (3.5 دولار) ويستغرق إنجازه حوالي ساعتَي عمل، وفق المصمم الفني.

وأوضح بخيت أن منتجات الأوريغامي تتميز عن نظيراتها الأخرى بطول عمرها الافتراضي وصدقتها للبيئة وتتميز بتصميمها وتنوع ألوانها، وتناسب أسعارها الشرائح

تصميمات فوانيس رمضان هي الأكثر روجا في مبيعات الأوريغامي لهذا العام، خاصة أن أسعاره تنافس نظيراتها صينية الصنع

فعل الخير



□ في صالة انتظار بمستشفى، تجلس امرأة تمسح على رأس ولد صغير طوال الوقت. أقول لها "ما مشكلة الولد؟" تقول "مسكين، يتيم ومريض".

"اليس ولدك؟".

"لا، أنا مشرفة في ملجأ أيتام".

"أه، عمل جميل".

نعم، أحمد الله على هذه الفرصة، تعرفين المسح على رأس اليتيم، كما علمنا النبي، طهارة من الذنوب"، تقول ذلك بكل تقوى وكفها لا تتوقف عن المسح على رأس الولد الصغير اليتيم المريض. أتجمد في مكاني.. يا إلهي! هل تستخدم رؤوس الأولاد كقوطة تمسح بها ذنوبها؟!

وهكذا، في تفسير حرفي وساذج لمعاني التوجيهات النبوية، يتعامل الكثير من الناس مع فكرة العمل الخيري، لا تختلف عن فكرة غسيل الأموال. سنذنب ثم سنشتري الغفران بالمسح على رأس يتيم،

الاجتماعية المتوسطة بمصر. وأشار بيخو -وفق شهرته- إلى تأثير فن الأوريغامي في الدعم النفسي والسلوكي لذوي الاحتياجات الخاصة والأزمات النفسية المعقدة، لقدرته على تحسين المهارات وترشيد السلوك وتطوير أداء وظائف المخ من خلال التصميم والابتكار.

ويساعد فن الأوريغامي أيضا على استخدام العقل واليدين من خلال تنمية مهارات الابتكار والطي، ما يجعله مفيدا للصم والبكم والمكفوفين ومرضى التوحد، كما أنه يساعد على تفريغ الطاقة السلبية لمن يعانون مشاكل نفسية.

وتابع أن تعلم فن الأوريغامي ذو قيمة اقتصادية، نظرا لاستخدامه في إعادة تدوير الورق المستعمل وتحويله إلى أعمال فنية، ومنها ديكورات الأفراح وتصنيع وحدات إضاءة وخلق أفكار مبتكرة للتسويق والدعاية.

ونظم مركز "Origami World Academy" العشرات من الورش والدورات الفنية للأطفال لتعليم الأوريغامي خلال السنوات الماضية بهدف تطوير التعليم الذاتي وتنمية المهارات الذهنية والنفسية واكتشاف المواهب.

وقال مؤسس المركز إن "ربط الأوريغامي بفكرة التطوير والابتكار وخلق أشياء ذات قيمة من إمكانيات بسيطة كان ولا يزال هو الهدف التنموي من تعلم هذا الفن".

وتابع "قمنا بتوظيف منهج مبتكر من خلال الأوريغامي لشرح المواد الدراسية للأطفال والشباب، وبدأنا بمادة الهندسة المستوية (فرع من الرياضيات يهتم بدراسة الأشكال الهندسية)".

وينظم مركز "Origami World Academy" ورش تعليم أوريغامي للمرأة المعيلة (التي تعيل الأسرة) بهدف التمكين الاقتصادي لها، من خلال تعلم صناعة التحف والديكورات والإكسسوارات (حلي النساء) وغيرها. ويوفر المركز الخامات والتسويق لمنتجات

الأوريغامي الخاصة بمشروع دعم المرأة المعيلة في العديد من المعارض الفنية ومؤسسات المجتمع المدني (غير حكومية).

كما يسعى للتوسع تسويقيا وافتتاح مشغل إنتاجي لخلق فرص عمل لفئات أكثر احتياجا من خلال الأوريغامي، إلى جانب تصميم منهج تعليمي منظم ومبتكر على الإنترنت لتعليم الأوريغامي في مصر والعالم العربي.

وفق المصمم الفني لا يزال انتشار فن الأوريغامي بمصر محدودا ومقتصرا على المناطق الحضرية، كما أنه لا يزال أسيرا لمرحلة الفن التقليدي ولم يخرج بعد إلى مرحلة التقدم التكنولوجي في الاستخدامات.

وأكد مختصون أميركيون أن فن الأوريغامي الياباني تمكن الاستفادة منه في عدة مجالات تساهم في الارتقاء بحياة البشر، خاصة في تطوير طرق التعليم وبالأخص تعليم الرياضيات وكذلك في مجال التكنولوجيا، مشيرين إلى أن هذا الفن كان له الفضل في التوصل إلى اختراعات انقذت حياة الملايين من البشر.

وأوضح روبرت لانج الذي يعد مرجعا في فن الأوريغامي بالولايات المتحدة قائلا "ما أدهشني عندما كنت صغيرا هو القدرة على تصميم أشكال مختلفة ومتنوعة من مادة بسيطة.. أي من مجرد قطعة ورق".

وأكد أن باستطاعته تصميم أي شيء أو أي حيوان أو جماد بواسطة الورق، مشددا على أنه تمكن الاستفادة إلى حد كبير من هذا الفن القديم في مجالي التربية والاختراع.

وكشفت بحوث أنجزت على بعض المدارس الأميركية أن التلاميذ الذين لديهم معرفة بالأوريغامي يتمتعون بقدرة أكبر على فهم المفاهيم الهندسية والرياضية المختلفة.

وبيّن لانج أن الأوريغامي يستخدم العلوم الرياضية لإنجاز بعض المعجزات

يساعد فن الأوريغامي على استخدام العقل واليدين من خلال تنمية مهارات الابتكار والطي، ما يجعله يساعد على تفريغ الطاقة السلبية لمن يعانون مشاكل نفسية

العلمية المعاصرة، مشيرا إلى أن تشكيل السلحفاة والتواءاتها بالورق باستخدام إحداثيات الأوريغامي يمكن أن يستخدم في تطوير صناعة الهوائف النقالة، أما تشكيل العقرب بالورق فقد كان سببا في إنقاذ حياة الملايين من البشر، مشيرا إلى أن "نظام العد العشري أو المفاهيم الحسابية في الأوريغامي والتي تستخدم في تصميم هذه الحيوانات أتت سابقا إلى اختراع الوسائد الهوائية في السيارات، فهذه الوسائد تعمل وفق المفاهيم الحسابية لصناعة هذه الأشكال الورقية".

ويتعلم أطفال اليابان منذ الصغر هذا الفن نظرا لتأثيره الإيجابي الواضح على الأداء العقلي والدراسي للأطفال. وأكد مختصون أن الأوريغامي يقوّي ذاكرة الأطفال، وتساعدهم مشاهدة الخطوات والاستماع إليها جيدا على تنفيذ الشكل بمفردهم لاحقا، فيعلمهم الصبر والتركيز، كما يعلمهم العلاقة بين النتائج والأسباب. ويقوّي شعورهم بالإنجاز ووضع الأهداف وتحقيّقها، ويدعم خيال الأطفال وطاقتهم الإبداعية وحس الجمال والتوازن لديهم. ويقوّي مهاراتهم الاجتماعية، خاصة عند ممارسته مع الوالدين أو الأصدقاء، ويزيد تقفّهم بأنفسهم.

والحقل السماوي!

من علم الناس

هذا التعامل

السطحي مع فكرة

الخير والتقوى؟ من

جعلهم هكذا ضيقي

الرؤية كحصان معصوب

العينين إلا من خط

سير واحد مرسوم

أمامه؟ ومن قال إن

أي خير تفعله

يلزم الله نحوك

بأي شيء؟!

طبق اليوم

معكرونة بغلal البحر



•المقادير:

- 500 غرام معكرونة إسباغيتي.
- 300 غرام روبيان متوسط الحجم مقشر.
- ربع كيلوغرام حبار شرائح.
- نصف كيلوغرام قواقع بحرية.
- حبة فلفل أخضر حار مفرومة.
- نصف حبة فلفل أخضر حلو مكعبات.
- 2 حبات طماطم مقطعة مكعبات صغيرة.
- بصلة كبيرة مقطعة شرائح.
- 5 فصوص ثوم مفروم.
- 3 ملاعق كبيرة زيت نباتي.
- زنجبيل وملح وفلفل أسود.
- 4 ملاعق كبيرة عصير ليمون.
- ملعقة شبت مفروم وملقعة بقدونس مفروم.
- نصف كوب جبنة بارميزان مبشورة.

• طريقة الإعداد:

• تسلق المعكرونة في ماء يغلي وملح لمدة 10 دقائق، ثم يوضع الروبيان وقواقع البحر والحبار في عصير الليمون والقليل من الملح والفلفل لمدة ربع ساعة.

• بعد ذلك يسخن الزيت في وعاء الطهي ثم يضاف البصل ويحرك حتى يذبل، ثم يضاف الثوم ويحرك دقيقة واحدة. وتضاف القواقع والحبار والروبيان وتقلب المكونات لمدة 10 دقائق، ثم تضاف مكعبات الطماطم الطازجة ويترك الخليط حتى يغلي ثم يتبل بالملح والفلفل والبهارات والزنجبيل .

• تصفى المعكرونة من ماء السلق وتوضع في طبق فرن كبير مدهون بالزبدة. وتوضع القواقع والروبيان فوق المعكرونة، ثم ترش الجبنة المبشورة على السطح. ويتم إدخالها إلى الفرن على درجة 180 درجة مئوية حتى بالشبت والبقدونس وتقدم ساخنة.

موضة

أسبوع الموضة العربي يروج للملابس الجاهزة

□ "أسبوع الموضة العربي" للآزياء الجاهزة خط جديد أطلقه مجلس الموضة العربي في دبي ليواصل ثورته في صناعة الموضة والأزياء في الشرق الأوسط.

ويعتبر المجلس إحدى أكبر منظمات الموضة غير الربحية، التي تهدف إلى تعزيز صناعة الأزياء في منطقة الشرق الأوسط ودعم المواهب الجديدة، من خلال مسابقة تمكنهم من التعبير عن إبداعاتهم وعرض أحدث ابتكاراتهم. شارك العديد من المصممين العالميين في هذا الحدث مثل مارشيزا، جورجينا تشابمان، أنطونيو ماراس، راد حوراني، جبريمي سكوت.

يشار إلى أن أسبوع الموضة العربي يعتبر واحدا من بين أبرز 5 أسابيع للموضة فضلا عن كونه الأسبوع

الرسمي الوحيد في العالم الذي يروج للملابس الجاهزة المصممة وفق معايير الأزياء الراقية عالميا. كما أنه لا يرتكز فقط على ترويج المواهب الإقليمية إنما يسمح للعالميين بعرض مجموعاتهم وتأسيس أعمالهم بنجاح في المنطقة.

الملك زيدان يحكم إسبانيا وأوروبا

أليغري يسعى لتكريس الهيمنة الإيطالية على الساحة الأوروبية



يتربع عشاق كرة القدم الأوروبية لمحمة نهائي دوري أبطال أوروبا نهاية الأسبوع المقبل بالعاصمة اليزلية كارديف والتي ستجتمع بين ريال مدريد الإسباني الذي يقوده المدرب الفرنسي زين الدين زيدان، وفريق يوفنتوس الإيطالي بقيادة المدرب ماسيميلانو أليغري.

□ **مدريد** – يخوض زين الدين زيدان، المدير الفني لفريق ريال مدريد الإسباني، نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الثانية على التوالي، إذ يواجه يوفنتوس الإيطالي في المباراة التي ستحتضنها العاصمة اليزلية كارديف، الشهر المقبل. وحقق زيدان نجاحا باهرا، رغم مشواره التدريبي القصير، حيث حقق في أقل من عام ونصف العام لقب دوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية وكأس السوبر الأوروبي والدوري الإسباني، وها هو يصل للنهائي الأوروبي الثاني.

ورغم أرقام زيدان المدهشة كمدرّب إلا أنه مقبل على مواجهة فريقه السابق والذي شهد معه وأمامه لحظات غير جيدة، فزيرو كان الخاسر الوحيد في مواجهة الفريقين خلال الـ19 عام الأخيرة. ولعب زيدان لصفوف السيدة العجوز في الفترة ما بين 1996 و2001، قبل أن ينضم لصفوف ريال مدريد والذي ارتدى قميصه حتى نهاية مسيرته الكروية عام 2006.

وخلال تلك المدة واجه زيدان ريال مدريد بقميص السيدة العجوز في نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى والأخيرة عام 1998، والذي شهد فوز الفريق الملكي بهدف نظيف. ومع انتقال زيدان إلى ريال مدريد في صيف 2001 في صفقة قياسية وقتها بلغت 72 مليون يورو، واجه فريقه الإيطالي السابق مرتين في دوري الأبطال، كانت الغلبة فيهما للبانكونيري.

واصطدم زيدان بيوفنتوس في نصف نهائي دوري الأبطال بموسم 2002-2003، حيث شهدت مباراة الذهاب فوز ريال مدريد بنتيجة 1-2، إلا أن لقاء الإياب شهد فوز اليوفي بنتيجة 3-1، ليودع الميرنغي البطولة. وتكررت المواجهة بين يوفنتوس وريال مدريد في دور الـ16 بدوري الأبطال موسم 2004-2005، إذ فاز ريال مدريد في الذهاب 1-0، إلا أنه خسر في الإياب 2-0. وسجل زيدان، هذا وصنع آخر خلال المواجهات الأربع التي خاضها ضد السيدة العجوز.

ويسعى زيدان لكتابة تاريخ مغاير أمام اليوفي كمدرّب، وذلك خلال نهائي كارديف، إذ يامل بقيادة فريقه للقب الثاني على التوالي؛ ليحقق إنجازا تاريخيا، وهو الفوز بدوري الأبطال في عامين متتاليين لأول مرة بتاريخ البطولة في نظامها الجديد. وستكون مواجهة يوفنتوس في نهائي دوري الأبطال هي الأولى من نوعها لزيدان، إذ لم يسبق له مواجهة فريقه السابق وهو مدير فني.

إحصائيات وأرقام

تحدثوا كثيرا عن حظه الوافر في كرة القدم من أجل إحداث نوع من الصخب حوله وإيجاد مسوِّع لانتقاد خططه الفنية ومفهومه بالنسبة إلى التشكيل الأمثل لفريقه، هذا هو الفرنسي زين الدين زيدان المدير الفني لريال مدريد الذي رغم كل هذا أنصفته الأرقام والإحصائيات. وكان من الصعب التنبؤ بمسيرة زيدان هذه مع ريال مدريد عندما تولى المسؤولية الفنية للفريق. وعن هذا تحدث، سيرجيو راموس قائلا "كنت أتوقع هذا، إنه يحقق أشياء على مستوى الإحصائيات والنتائج لم يحققها أحد غيره، نحن سعداء بأن المدرب يقود السفينة وأن النتائج الإيجابية تتوالى". ومنذ أن تولى زيدان منصب المدير الفني لريال مدريد لعب الفرق 86 مباراة فاز في 65 منها وتعادل في 14 وخسر سبعة لقاءات، هذا بالإضافة إلى أنه لم يتوقف عن تسجيل الأهداف في 64 مباراة متتالية، منذ 30 أبريل 2016.

الفريق الملكي وصل إلى منصة

التتويج 11 مرة من أصل 14

مباراة نهائية لعبها، حيث خسر

اللقب 3 مرات أمام بنفيكا

البرتغالي 3-5 عام 1962، وإنتر

ميلان الإيطالي بنتيجة 1-3

عام 1964، وبهدف لصفر أمام

ليفربول عام 1981

الجلوس على العرش سهل لكن البقاء عليه صعب

وعلى الجانب الآخر، هناك انتصارات للمدرّب الفرنسي لا تظهرها الإحصائيات فقد نجح زيدان في تحقيق شيء بدأ مستحيلا وهو إقناع نجم فريقه البرتغالي كريستيانو رونالدو، اللاعب المتعطش لتحطيم جميع الأرقام القياسية الممكنة، بالخلود للراحة في بعض المباريات على مدار الموسم من أجل أن يصل إلى المرحلة الحاسمة متمتعا ببلقية بدينية وفنية مثالية.

ولعب زيدان، الذي كان يشتهر بأسلوبه الجمالي الساحر، خمسة مواسم بقميص ريال مدريد في الفترة ما بين عامي 2001 و2006، فاز خلالها ببطولتي دوري أبطال أوروبا والدوري الإسباني مع ذلك الفريق الذي كان يضم مجموعة من الأساطير أمثال الظاهرة البرازيلية رونالدو والبرتغالي لويس فيغو والإسباني راؤول غونزاليز والإنكليزي ديفيد بيكام والظهير التاريخي للمنتخب البرازيلي روبرتو كارلوس.

وبعد الاعتزال بدأ زيدان مسيرته مع عالم التدريب عندما تولى منصب المدرب المساعد للإيطالي كارلو أنشيلوتي، المدير الفني السابق لريال مدريد خلال موسم 2013-2014. وفي العام التالي أصبح زيدان المدير الفني للفريق الريدف لريال مدريد وقدم معه موسما باهتا ولم يحقق النتائج المرجوة. وفي العام 2016 اختاره فلورينتينو بيريز، رئيس ريال مدريد، ليحل بدلا للمدرّب الأسبق رافايل بينتيز، الذي واجه ممانعة شرسة خلال فترة ولاياته القصيرة من لاعبين من العيار الثقيل داخل غرفة ملابس النادي الميريدي.

صدارة الأندية

يتربع فريق ريال مدريد الإسباني على صدارة الأندية الفائزة بلقب دوري أبطال أوروبا برصيد 11 مرة، ويفارق شاسع عن أقرب منافسيه ميلان الإيطالي الذي توج بالتشامبيونزليغ 7 مرات، ولكن العملاق الإيطالي ابتعد كثيرا عن ساحة الكبار في أوروبا. ويسعى ريال مدريد لتحقيق اللقب الثاني عشر والثاني على التوالي. ووصل الفريق الملكي إلى منصة التتويج 11 مرة من أصل 14 مباراة نهائية لعبها، حيث خسر اللقب 3 مرات أمام بنفيكا البرتغالي 3-5 عام 1962، وإنتر ميلان الإيطالي بنتيجة 1-3 عام 1964، وبهدف لصفر أمام ليفربول الإنكليزي عام 1981.

وصنع الميرنغي تاريخه الأوروبي الكبيرة خلال حقبة الخمسينات والستينات من القرن الماضي بفضل تتويجه بدوري الأبطال أول 5 نسخ خلال الفترة من 1956 إلى 1960، ثم عاد لخنصة التتويج عام 1966. وغاب الفريق الملكي 22 عاما عن منصة التتويج، قبل أن

يعود مجددا ليفرض سطوته على القارة الأوروبية مع نهاية القرن الماضي، وأوائل الألفية الجديدة بثلاثة القاب أعوام 1998 و2000 و2002، ثم غاب الملكي مجددا لمدة 12 عاما، قبل أن يرفع حصيلته إلى 11لقبا عامي 2014 و2016.

واكتسح ريال مدريد في المباريات النهائية 9 منافسين، هم ريميه الفرنسي مرتين عامي 1956 و1959، وأتلتيكو مدريد مرتين عامي 2014 و2016، وتفوق على الأندية الإيطالية 3 الأمانية مرتين أمام أينترأخت فرانكفورت عام 1960 وباير ليفركوزن 2002، وبارتيزان بلغراد الصربي عام 1966، وفالنسيا 2000.

وعرف ريال مدريد وجماهيره طعم الفرحة في 9 ملاعب، هي "حديقة الأمراء" في فرنسا عام 1956، ومعهلة سانتياغو برنابيو في العام التالي، وهيسيل في بلجيكا مرتين عامي 1958 و1966، ونيكارشتايدون في شتوتغارت الألمانية عام 1959، وهامبدن بارك بأسكتلندا مرتين عام 1960 و2002، وأمستردام أرينا عام 1998، وسان دونيه عام 2000، وملعب دا لوز معقل نادي بنفيكا عام 2014، وأخيرا سان سيرو عام 2016. في المقابل حصد ريال مدريد الميدالية الفضية في اللعب الأولمي بأمستردام عام 1962، وبراتير ستاديوم بالعاصمة النمساوية فيينا، وحديقة الأمراء عام 1981. كما يملك الأسطورتان الفريدو دي ستيفانو وفيرنيك بوشكاش رقما من الصعب تحطيمه.

كما تضم لائحة هدافي الريال في النهائيات الأوروبية 16 لاعبا آخر، هم هيكتور ريال، ماركوس ألونسو أيمان "ماركيتوس"، فرانسيسكو خينتو، إنريكي ماتيوس، رافايل باتيستنا "فيلو"، أمانسيو أمارو، فرناندو سيرينا، بريدرأج مياتوفيتش، فرناندو مورياتنس، ستيف ماکمانان، راؤول غونزاليز، زين الدين زيدان، غاريت ببل، سيرجيو راموس، مارسيلو، وكريستيانو رونالدو.

تفوق مربو إيطاليا مع أنديةهم في الدوريات الأوروبية الكبرى في الموسم الحالي، 2016-2017. وفي إنكلترا، حسم تشيلسي

لقب الدوري الإنكليزي (البريميرليغ) للمرة السادسة في تاريخه، حيث يبدن الفريق اللندني بالفضل إلى مربيه الإيطالي أنطونيو كونتي الذي نجح في انتزاع اللقب في أول موسمه ببلاد الضباب.

وفي ألمانيا، توج بايرن ميونيخ بلقب الدوري الألماني (البوندسليغا) للمرة الخامسة على التوالي والسادسة والعشرين في تاريخه، ويعود الفضل في هذا التتويج باللقب إلى الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني للبافاريا. وفي إيطاليا، حقق فريق يوفينتوس لقب الدوري الإيطالي (الكالتشيو) للمرة السادسة على التوالي وهو إنجاز لم يحققه أي فريق إيطالي من قبل والثالثة والثلاثين في تاريخه. ويعود الفضل في هذا الإنجاز المحلي إلى ماسيميلانو أليغري المدير الفني لفريق "السيدة العجوز".

أما في فرنسا، فتمكن موناكو من انتزاع لقب الدوري الفرنسي والغائب عنه منذ 17 عاما، ويعود الفضل في تحقيق هذا الإنجاز إلى البرتغالي ليوناردو جارديم المدير الفني للفريق. وفي إسبانيا، انتزع ريال مدريد لقب الدوري الإسباني (الليغا) للمرة الثالثة والثلاثين في تاريخه وبعد غياب خمسة أعوام، ليعود الفضل في ذلك إلى الفرنسي زين الدين زيدان.

واللافت للنظر أيضا، أن الدوريات الخمس الكبرى حسمها مدربون لا يحملون جنسيات الدوريات التي يتولون تدريبها باستثناء الدوري الإيطالي التي حسمها مدرب إيطالي الجنسية.

يمتلك نادي يوفنتوس تاريخا أوروبا كبيرا وضعه ضمن عمالقة القارة العجوز، بخلاف تفوقه المحلي الواضح على الجميع. وجاء وصول اليوفي إلى نهائي دوري الأبطال للمرة الثانية في غضون 3 أعوام ليبرهن على وجود خطة حقيقية لدى السيدة العجوز للعودة إلى منصات التتويج الأوروبي، التي ابتعد عنها النادي منذ فترة وطويلة وتحديدا منذ 21 عاما. ويعد اليوفي هو أول فريق في

زيدان لعب لصفوف السيدة العجوز في الفترة ما بين 1996 و2001، قبل أن ينضم لصفوف ريال مدريد والذي ارتدى قميصه حتى نهاية مسيرته الكروية عام 2006

أوروبا، ينجح في التتويج بكل البطولات القارية وذلك بفوزه بالقباب دوري الأبطال وكأس الاتحاد الأوروبي وبطولة أبطال الكؤوس الأوروبية بالإضافة إلى السوبر الأوروبي.

الفريق الإيطالي شارك للمرة الأولى في المسابقات الأوروبية التي ينظمها "اليويفا" عام 1958، وكان ذلك ضمن بطولة الكأس الأوروبية، والتي تعادل في وقتنا الحالي بطولة دوري أبطال أوروبا. لم ينقطع يوفنتوس أبدا عن المشاركات القارية ما بين 1963 وحتى 1991، بواقع 28 موسما متتاليا، وهو أعلى رقم بين الأندية الإيطالية جميعا.

تنوعت مشاركات السيدة العجوز في البطولات الأوروبية بعد ذلك بين البطولات الثلاث، ولكن اللقب الأوروبي الأول جاء عام 1977 وكان ذلك ضمن بطولة كأس الاتحاد الأوروبي والتي تعرف حاليا باسم "الدوري الأوروبي" وكان ذلك على حساب أتلتيكو بيلباو الإسباني. اللقب الأول الذي حققه يوفنتوس في دوري أبطال أوروبا جاء عام 1985 على حساب ليفربول في مباراة لن ينساها التاريخ كونها شهدت قبل انطلاقها سقوط 39 ضحية فيما عُرفت تاريخيا بعد ذلك باسم "كارثة هيسيل".

وجاء اللقب الأول بعد عدة محاولات حيث خسر البانكونيري نهائي بطولتي 1973 أمام أياكس الهولندي و1983 أمام هامبورج الألماني.

ويمتلك يوفنتوس تاريخا من الحظ السيء في النهائيات، حيث يعدّ الفريق الإيطالي هو الأكثر خسارة للمباريات النهائية لدوري الأبطال بتأهله للنهائي 8 مرات، وفاز باللقب مرتين فقط، فيما يعد تأهله إلى نهائي كارديف هو التاسع.

وتعد حقبة التسعينات من القرن الماضي هي الأنجح أوروبا في مسيرة السيدة العجوز، حيث تاهل الفريق خلالها لثلاث نهائيات متتالية لدوري الأبطال، ولكنه لم يتوج باللقب فيها سوى مرة واحدة، بخلاف تأهله لنهائي كأس الاتحاد الأوروبي 3 مرات أيضا خلال تلك الحقبة، وتوج خلالها باللقب مرتين.

حسم اللقب مبكرا ظاهرة معتادة في الدوري المصري

الأهلي يحتكر اللقب المصري والزمالك يفوز مرة واحدة في آخر 16 عاما



في المباراة بين الأهلي والزمالك، سجل محمد يوسف الهدف الأول في الدقيقة 12.

وشهد الدوري الإنكليزي الموسم الماضي مفاجأة غير متوقعة وتوج فريق لистер سيتي باللقب لأول مرة في تاريخه، بعد موسم واحد من الصعود إلى الدوري الممتاز، وهو الموسم الذي شهد أيضا تراجع عملاقي مانشستر “السيتي واليونايٲد” إلى المركزين الرابع والخامس على الترتيب.

وبعد ماراثون كروي طويل يشد نجوم كرة القدم في أوروبا الرحال إلى الجزر والمنتجعات، قاصدين الحصول على قسط من الراحة والاستجمام للعودة بعدها إلى معسكرات الإعداد للموسم الجديد، بينما يواصل نظارؤهم في مصر الاستعداد لاستكمال الدوري وخوض منافسات مسابقة الكاس، بخلاف الأندية المشاركة في البطولات القارية.

العجوز في الجولات الثلاث قبل الأخيرة، فقد تعادل في اثنتين وخسر في واحدة، لكن النقاط التي جمعها يوفنتوس في بداية المسابقة حصّنت طريقه نحو التتويج. وفي إنكلترا توج تشيلسي بلقب الدوري الإنكليزي بفارق سبعة نقاط فقط عن توتنهام صاحب المركز الثاني، وإن كان فوز “البلوز

باللقب أمرا عاديا فإن تأخر فريق في حجم مانشستر يونايتد إلى المركز الثاني، يعزّز فكرة أن الصراع في المسابقة لا يتوقف عند الأندية الكبيرة.

والأغرب هو أن مانشستر نفسه لم يخرج من الموسم الحالي خالي الوفاض، وفاز بلقب الدوري الأوروبي قبل أيام قليلة، وينتظر الفائز في نهائي دوري الأبطال بين ريال مدريد ويوفنتوس لمواجهة على سوبر أوروبا.

الأسابيع الأخير، فالنادي الملكي ريال مدريد، حقق لقب الدوري الإسباني بفارق ثلاث نقاط فقط عن منافسه اللدود برشلونة، وانتظر عشاق “البارسا” تعثر الريال في مباراته الأخيرة أمام مالاجا، لكن رفاق كريستيانو رونالدو أبوا أن يذهب اللقب إلى إقليم كتالونيا، وبفارق النقاط نفسها (3 نقاط)، توج برشلونة بلقب الموسم الماضي وجاء ريال مدريد في مركز الوصافة، وظل الصراع على اللقب معلقا حتى النهاية كالعادة.

كما حسم فريق يوفنتوس المستحوذ على لقب الدوري الإيطالي في آخر ستة أعوام، لقب الموسم الحالي برصيد 8 نقطة، وبفارق 4 نقاط فقط عن فريق روما صاحب المركز الثاني، وكان روما على مقربة من المنافسة، وذلك بفضل تعثر فريق السيدة

غالبا ما يحسم لقب الدوري المصري مبكرا، وهو ما فعله الأهلي هذا الموسم قبل أربع جولات على النهاية، وبفارق 12 نقطة عن مصر المقاصة صاحب المركز الثاني، على عكس أغلب الدوريات سواء في أوروبا أو الوطن العربي، حتى وإن تشابهت الأوضاع بين مصر وبعض أندية القارة العجوز في تنافس ناديين أو ثلاثة على اللقب، إلا أن الصراع يظل دائرا حتى الجولة الأخيرة.

عماد أنور

الإدارية، فضلا عن أن خبرة لاعبيه هي عامل مهم في حسم المباريات الصعبة. وأضاف يوسف لـ“العرب” أن الأهلي يجيد العودة بعد الإخفاق وتعويض الخسارة ونزيف النقاط على عكس أندية أخرى، لافتا إلى وجود أندية كبيرة تقدم مستوى جيدا مثل المصري البورسعيدي ومصر المقاصة، لكنها بلغة الكرة لا تمتلك “النفس الطويل” في المنافسة على اللقب.

وتمكن الأهلي في الموسم الماضي من حسم اللقب لصالحه برصيد 76 نقطة، وبفارق 7 نقاط عن الزمالك، وحدث ذلك قبل نحو ثلاثة أسابيع على انقضاء المسابقة، بعد الفوز على الإسماعيلي بهدفين لهدف وتعادل الزمالك مع المصري، وقد استطاع الأهلي أن يحسم العديد من القاب الدوري قبل نهايتها بعدة أسابيع.

وكذلك فعل الزمالك عند تتويجه بلقب موسم (2015-2014)، وهو اللقب الوحيد للفريق في الأعوام ال16الأخيرة، وقد حسم الفريق اللقب قبل نهاية المسابقة بثلاث جولات.

في المقابل، تظل المنافسة في دوريات عربية أخرى على أشدها حتى النهاية، فالدوري السعودي، أحد أهم وأقوى الدوريات العربية حسم فريق الهلال اللقب برصيد 66 نقطة.

ورغم فارق النقاط لصالح الهلال، عن فريق أهلي جدة (الوصيف 55 نقطة)، استمرت الملاحقة بين الفريقين من مباراة إلى أخرى طوال الجولات الأربع الأخيرة، وفي تلك الجولات حقق الفريقان ثلاثة انتصارات وتعادلا وحيدا، وحافظت تلك النتائج للهلال على اللقب في حين كان منافسه ينتظر تعثره في أي مباراة.

ويرى مدرب فريق إنبي المصري طارق العشري أن مسابقة الدوري تشهد منافسات حامية في أغلب الدول خصوصا في أوروبا، وذلك على عكس الحال في مصر، حتى وإن شهدت هذه الدوريات استحواذ فريق أو اثنين على اللقب، مثل يوفنتوس ونابولي والميلان في إيطاليا، أو ريال مدريد وبرشلونة في إسبانيا، وكذلك بايرن ميونخ في ألمانيا. وأكد لـ“العرب” أن المنافسة على لقب الدوري في أغلب هذه الدول تظل حتى

حلم غوارديولا يبدأ من موناكو



مراد البرهومى

كاتب صحفي تونسي

لا هل يمكن القول إن الموسم الأول للمدرب الإسباني بيب غوارديولا مع مانشستر سيتي كان فاشلا؟ بالتأكيد الإجابة هي نعم، فالول مرة يفشل هذا المدرب في تحقيق بطولات كبيرة بعد أن تعود في السابق على رفع الكؤوس وتحقيق المطلوب. “بيب”، هو ذلك المدرب الذي لم يكن أحد يتوقع أن يحصد نجاحا منقطع النظير مع برشلونة في أولى تجاربه التدريبية، لكنه غيّر كل المفاهيم وأثبت أنه “تلميذ” نجيب لأسطورة التدريب الراحل يوهان كرويف، فغوارديولا استطاع أن يصل ببرشلونة إلى عنان السماء، فتحصل معه على القاب وكؤوس لم يحلم غيره من المدربين الذين تداولوا على تدريب “البارسا” تحقيقها خلال حيز زمني قصير، لكن “بيب” نجح في ذلك، ودون بسرعة اسمه ضمن عمالقة المدربين في العالم، وفي التاريخ الحديث لكرة القدم.

وما يحسب لهذا المدرب أساسا وقيل كل شيء هو تكوينه نواة صلبة وقوية للغاية من اللاعبين البارعين في برشلونة، ولعل هذا الأمر مازال قائما إلى غاية اليوم، بما أن الفريق الكتالوني يواصل حصد ثمار العمل الذي قام به غوارديولا. في تلك الفترة التي عين خلالها المدرب الشاب على رأس الإدارة الفنية لفريقه السابق، لم يكن أحد يتوقع أن يقوم “بيب” بثورة شاملة وكاملة أقصى خلالها النجم العبقرى رونالدينهو والهداف الرائع إيتو، مقابل ذلك منح الفرصة لثلة من النجوم الواعدين مثل ميسي وتشافي وإنييستا، فكان رهبانه ناجحا وخباره موقفا للغاية، ليحقق البطولة تلو الأخرى مع “فريق الأحلام” الذي كونه ببراعة وامتيان. انتهت بعد سنوات قليلة التجربة الرائعة بطلب من المدرب الشاب، الذي تعب وأرهب

نادال يراهن على لقبه العاشر في رولان غاروس

حين أنه ودع نسخة 2016 من الدور الثالث دون أن يلعب مباراته مع مواطنه مارسيل غرانويرن.

ومهدت الخسارة أمام سودرلينغ في نسخة 2009 الطريق أمام الأسطورة السويسرية روجيه فيدرر لإحراز لقبه الوحيد في رولان غاروس.

وتخلص نادال في نسخة 2017 من منافس جدي، بعدما قرر فيدرر عدم المشاركة بهدف التركيز على الدورات المقامة على الملاعب الصلبة والعشبية.

وحاول نادال عشية انطلاق البطولة الفرنسية تخفيف الضغط عليه من خلال القول بأنه لا يهتم بكونه المرشح الأبرز لإحراز اللقب حتى لو أجمع منافسوه على ذلك، مضيفا بعد القرعة “ما يهمني هو الوصول إلى هنا واللعب جيدا، وإذا لعبت جيدا، فعندها لا يهمني، إذ كنتم تصدقون أنني أحد المرشحين للقب ولست المرشح الأوحد، الطريقة الوحيدة للحصول على فرص جيدة، هي اللعب بشكل جيد وأن أكون في قمة لياقتي لأصل إلى مستوى متقدم في التمارين وفي كل مباراة، ألا تعتقدون أن الأمر كذلك؟”.



بطل الملاعب الترابية

لا باريس – سيكون الإسباني رافائيل نادال مرشحا للفوز بلقب بطولة فرنسا المفتوحة، ثاني البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب التي تنطلق الأحد.

ويبدو نادال، المصنف رابعا في رولان غاروس، على أتم الاستعداد لمحاولة استعادة اللقب الذي توج به للمرة الأخيرة عام 2014، وتعزيز رقمه القياسي في البطولة الفرنسية من خلال رفع عدد ألقابه فيها إلى عشرة وتعويض خروجه من ربع نهائي 2015 على يد غريمه الصربي نوفاك ديوكوفيتش بطل 2016، وانتهاء مشواره عند الدور الثالث الموسم الماضي بسبب الإصابة.

وسبق للإسباني البالغ 30 عاما أن وصل إلى الرقم 10 هذا الموسم في دورتين على الملاعب الترابية أيضا، وذلك بنتويجه في مونتي كارلو للماسترن ثم برشلونة، كما أحرز لقب دورة مدريد للماسترن المقامة أيضا على الملاعب الترابية للمرة الخامسة في مسيرته. ويملك نادال سجلا مذهلا في رولان غاروس التي حقق فيها 72 انتصارا مقابل هزيمتين فقط في الدور الرابع لنسخة 2009 على يد السويدي روبن سودرلينغ، والدور ربع النهائي لنسخة 2015 على يد ديوكوفيتش، في

أحلام” مهاب وقويّ سيسيضر بالطول والعرض خلال السنوات القادمة. بعد موسم أقل من المتوسط أدرك غواديوالا أن حلمه بتكوين فريق الأحلام لن يتحقق بسهولة، ولن يكتمل العمل إلا من خلال البحث في الأماكن البعيدة، كان يبحث عن دماء جديدة، فوجد نجما برازيليا شابا يدعى خيسوس، ليتم التعاقد معه منذ منتصف الموسم المتقضي، فتألق وقدم الإضافة سريعا.

غير أن هذه المسالة وفقا لفلسفة غوارديولا لا تقف عند مجرد تكديس اللاعبين والتعاقد مع عدد كبير كل موسم، بل إن تكوين فريق أحلام يتعلق أساسا بـ”تطهير البيت” وإبعاد كل من لم يعد قادرا على النجاح تمهيدا لاستقبال واثنين جدد يكونون فعلا قادرين على الإبداع وتشكيل أضلاع “فريق الأحلام”، وفعلا تم تسريح ما لا يقل عن خمسة لاعبين بقرار من المدرب الحالم دوما بتكوين فريق عتيد.

هذا المدرب بحث في كل الأماكن، كان يريد إيجاد عناصر تكمل حلمه وتجعله حقيقة على أرض الواقع، وفجأة تفتن إلى وجود “كنوز” في فريق موناكو البطل الجديد لفرنسا، ففكر وقدر وتدبّر أمره قبل أن يقرّر البحث عن اصطياد بعض “كنوز” الإمارة، لأنه أدرك جيدا أن ما حققه الفريق الفرنسي هذا الموسم سيمهد له الطريق لتكوين “فريق الأحلام”، فسارع إلى التعاقد مع أحد أبرز لاعبي موناكو هذا الموسم وهو البرتغالي بيرناردو سيلفا الذي كان بمثابة رمانة ميزان الفريق الفرنسي وأحد أبرز لاعبيه. “أطماع” غوارديولا في الحصول على غنائم أكبر من الإمارة لن تتوقف عند البرتغالي سيلفا، فالهدف القادم سيكون لاعب الدفاع الشاب بينيامين ميندي أحد أبرز نجوم الدوري الفرنسي.. لكن لن يكتمل حلم “بيب” إلا بعد قطع الطريق أمام الجميع واصطياد “العصفور النادر” كيليان مبابي، حينها قد يحق له الوثوق من قدرته على تشكيل فريق عتيد وبدء رحلة الأحلام بثبات.

شهر رمضان يعيد الحياة لأحياء موصلية



تجديد النشاط

يملكه، كما أعاد تشغيل أجهزة الموسيقى، مشيرًا إلى أن 90 بالمئة من أبواب المقاهي والمطاعم في شارع الغابات السياحي ستكون مفتوحة أمام الزبائن خلال شهر رمضان بعد الإفطار ولغاية السحور كما كانت قبل يونيو عام 2014.

والشطرنج والبيلياردو والألعاب الإلكترونية، وتدخين السجائر وسماع الأغاني، ومحاسبة رب العائلة الذي يصطحب عائلته إلى هذه الأماكن لتواجد الشباب.“

وبحسب الزهاوي، فإنه قام الآن بتوفير جميع وسائل اللعب والتسليه في المقهى الذي

المقهى استعدادا لاستقبال الوافدين خلال رمضان لا سيما بعد الإفطار.

وقال الزهاوي إن "إقبال الشباب على هذه الأماكن خلال سيطرة التنظيم قد تضاعلت لأسباب عدة منها الإجراءات المشددة التي كانت مفروضة مثل منع اللعب بالورق

يعيش الموصليون مع حلول شهر رمضان انتعاشة وإقبالًا متزايدًا على إحياء الأجواء الاجتماعية والاقتصادية، وسط بهجة بالتسوق وشراء الحلويات والعصائر وارتداد أماكن الترفيه والترفيه عن النفس.

وأضاف النجفي أن المواطن الموصلي أخذ بالتحضير لاستقبال رمضان عبر الإقبال على شراء المستلزمات الضرورية مثل المواد الغذائية والمياه وتخزينها، كذلك الإقبال على شراء المستلزمات التي تزين السفرة الموصلية من حلويات وعصائر طبيعية، وأكد أن الفرحة قد عادت إلى السكان.

وقالت أم سعد، وهي امرأة موصلية في نهاية عقدها الخامس وكانت الفرحة بادية على محياها وهي تنتقل من محل إلى آخر في سوق النبي يونس التجاري شمال شرقي الموصل، "أشعر براحة كبيرة وكاني طفلة صغيرة تتحضر لأول مرة من أجل صوم هذا الشهر الفضيل، فلا قيود ولا أوامر ولا خوف، سنعيش أيام الرحمة والعقن من النار".

وأضافت "بعد أن ساء الوضع الميشي للمواطن أخذ تنظيم داعش يضيق على الجميع ويمنع بيع مختلف السلع ويصادرهما بحجج مختلفة". وأصرّت على حد قولها، على النزول إلى السوق الشعبية لشراء احتياجاتها الخاصة بشهر رمضان المبارك رغم ما تعانيه من الآم في المفاصل لأنها تشعر أن الأيام الجميلة الماضية قد أن أوان عودتها من جديد وعلى الجميع أن يعيش هذه الأجواء الجميلة المفعمّة بالأمن والاستقرار.

ويقف الشاب محمد الزهاوي، على أعتاب المقهى الذي يملكه في منطقة الغابات شمالي الموصل، وهو يقوم بتنظيف الواجهة الأمامية للمقهى المصنوعة من الزجاج، فيما ينشغل أكثر من 4 شبان بترتيب مقاعد الجلوس والمناضد ووسائل التسلية والمرح داخل

□ **الموصل (العراق)** – استقبل أهالي الإحياء المحررة بمدينة الموصل العراقية شهر رمضان المبارك وسط أجواء اجتماعية ظلوا محرومين منها منذ سيطرة تنظيم داعش على المدينة صيف عام 2014.

وقال أبو مصطفي، صاحب محال تجارية لبيع الحلويات في منطقة المجموعة الثقافية شمال شرقي الموصل إن الاستعدادات لشهر رمضان هذا العام بدأت منذ وقت مبكر من خلال زيادة الطاقة الإنتاجية وعمل أنواع جديدة من قوالب الحلويات والمعجنات وأنواع مختلفة من الكلاعات التقليدية.

وبين أن "الحياة عادت لتدب في الأسواق التجارية بالمناطق المحررة، وأن إقبال السكان على شراء هذا النوع من الكلاعات قد شهد ازديادا كبيرا بعد انفراج الأزمة الاقتصادية، وإن كان ذلك بشكل نسبي وشعور المواطن بالراحة والإطمئنان ليعاود من جديد ممارسة حياته كما كانت قبل دخول داعش".

ولفت إلى أن الوضع بات مختلفا الآن وأن الجميع مبتهج بقدوم الشهر الفضيل.

ويمتلك مازن النجفي، موصلي في نهاية عقده الثالث، متجرا كبيرا في منطقة الزهور شرقي الموصل لبيع شراب الزبيب (العنب المجفف) الطبيعي، أكد أنه استورد هذا العام 3 أطنان من مادة الزبيب وعمل على تخزينها، واشترى التين جديتين استعدادا لعمل عصير الزبيب الطبيعي وبيعه لسكان المدينة خلال الشهر المبارك، موضعا أن الأوامر السابقة اضطرت خلالها إلى غلق محله بسبب الركود الاقتصادي الذي ضرب المدينة.

دعاية «فاب» تمدح فكرة الإرعاب

شادي علاء الدين

□ تنتقل السماجة في لبنان براحة تامة من مجال إلى آخر فبعد أن شاعت في مجال الفنون، وكلمات الأغاني والتعبيرات السياسية، تشهد حاليا ظهورا لافتا لها في مجال الدعاية. وتغزو شوارع العاصمة مع اقتراب فصل الصيف دعائيات المبيد الحشري "فاب" والتي تعتمد على فكرة تربط بين القضاء على الحشرات وبين الحفاظ على مقومات الشخصية المربية والمخيفة.

وتعد الشخصية الأساسية التي تعتمدها الدعاية هي الشخصية القاسية والعنيفة، حيث تعرضها عبر نماذج تجمع بين صورة البلطجي وناظرة المدرسة دون أي تفريق. ويعتبر القاسم المشترك الذي تقترحه الدعاية السمة بين كل هذه الشخصيات هي أن عنصر إثارة الرعب الذي تمثله، لا يمكن أن يستمر إلا من خلال استعمال المبيد الحشري فاب، لأنه من غير المقبول أن يظهر الشخص المرعب منزعا من صرصور.

وأثارت هذه الدعاية انزعاجا في وسط المثقفين والمعلمات بينما اعتبرها البعض مرحة وذكية.

وغيرها بمثابة "بارفان" حشري. وعادت لغة الحنين إلى الماضي الجميل إلى الواجهة من خلال التعبيرات التي تنظر إلى المبيدات والدعائيات المرافقة لها بوصفها اعتداء على الذاكرة الحميمة للمواطن اللبناني، الذي كان يكافح الحشرات عبر وسائل مكافحة شخصية وخاصة من قبيل "الصباط والشحاطة"، كما أن الأمر كان يتطلب دقة ومهارة لا تتوفر في مستعملي فاب من الجيل الجديد.

وهبت لغة الحنين بعيدا في الاعتراض على الدعائيات، حيث رأت في صور الفتى القوي وناظرة المدرسة التي تم استعمالها في الدعائيات تزويرا للتاريخ الفعلي للمناضلين الأصليين ضد الحشرات، والذين كانوا قادرين على القضاء على أنواع الصراصير الطائرة في ظل ظروف قاهرة مثل ظروف الحرب الأهلية.

ويكشف منطق التعليقات التي توابك أي ظاهرة عن إحساس لبناني عميق بالعجز عن تغيير الأحوال أو التأثير فيها، ما يجعل السخرية السلاح الوحيد الباقي أمام ما يغرق فيه البلد من أهوال.

أعلنت الممثلة اللبنانية نادين نجيم عن خطوة فاجأت بها جمهورها بقولها إنها ستقوم بمحاولة تجربة الصيام معهم ليوم واحد لتشاركهم فرحة الصوم. وكتبت عبر حسابها على إنستغرام «مسلسل الهيبة قريبا جدا.. تجربة جديدة وخطوة إلى الأمام إن شاء الله رمضان كريم أبايبي سأخوض تجربة صوم معكم ليوم واحد وأشارككم فرحة الصوم»

مصارعة الجراد مسابقة صينية تجلب الحظ

□ بكين – يعتقد الصينيون أن الجراد يجلب لهم الحظ، فضلا عن أنه تقليد ورثوه من أيام أباطرة البلاد (قبل نحو 1400 عام)، الذين كانوا يعنون مناسبات خاصة لـ"مصارعة الجراد".

وفي منطقة شليخي في العاصمة بكين، يقع سوق تيانجياو الثقافي، الذي يمتد تاريخه لـ600 عام، ويعتبر أحد أهم أسواق العاصمة التي تعكس حياة الصينيين.

ومن أكثر الأشياء إثارة في السوق الجناح الذي يسمى "بكين القديمة"، وهو جناح بيع الجراد والحشرات المختلفة. فرغم أن الصينيين يشتهرون بأكل الحشرات والجراد؛ إلا أنهم يؤمنون أيضا بأن الجراد يجلب لهم الفأل الحسن.

وقال البائع منغ جينغلاي إن تربية الجراد كانت منتشرة في عصور الأسر الحاكمة (الأباطرة).

ولفت إلى أن الإمبراطور الصيني كان يتابع مصارعة الجراد ويعتبرها مسابقات مسلية لسكان قصره.

وأضاف البائع أن الشعب الصيني بدوره يواصل إحياء هذا التقليد الموروث عن الأجداد عبر إقامة "بطولات مصارعة الجراد" في سوق تيانجياو الثقافي.

وقال إن "تربية صرصار الليل في المنزل يأتي من معتقد أن صوته يحمي من الشرور".

